مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH

NO:2723

01 سبتمبر

2022 م

05 صفر

1444 هـ



القطاع الخاص ..

الأرباح أولاً !

الشيخ علي الطنطاوي ..

رحلة إلى الحرم قبل 87 عاماً .

9771319029600



إياد مدني ..

الكاتب والوزير

المهتم بالتطوير.

غالب كامل ..

الصوت الذي لامس

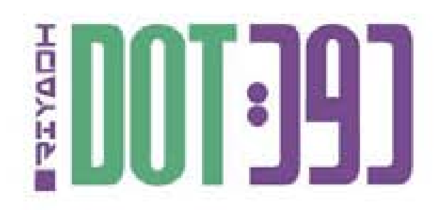
قلوب الناس.

15 شاعراً وشاعرة يجيبون ..

ما هو دور الشعر الآن ؟




كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT دوت


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





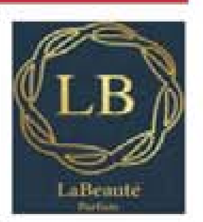

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH

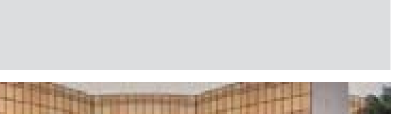

iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس





رغم الدعم الضخم الذي تمنحه الدولة للقطاع الخاص باعتباره ضلعاً رئيساً في مسيرة التنمية وإحدى الأدوات المهمة لتنفيذ رؤية 2030 إلا أن مشاركة هذا القطاع في التنمية الاجتماعية تظل ضئيلة ودون المأمول منه؛ ضمن هذا المحور تتناول قضية الاسبوع دور هذا القطاع المهم.

في "ذاكرة حية" نعرض لسيرة معالي وزير الإعلام والثقافة الأسبق الأستاذ إياد مدني الذي شهدت الوزارة في عهده نقلة تطويرية مؤثرة.

في "وجوه غائبة" نقف عند رحيل الوجه الإعلامي الأستاذ غالب كامل الذي رافق المرحلة التأسيسية للتلفزيون السعودي وكان صوتاً إخبارياً وثقافياً نادراً.

الشعر يحتل غلاف هذا العدد حيث تستضيف الزميلة ماجدة داغر خمسة عشر شاعراً وشاعرة عرب في استطلاع رأي عن دور الشعر.

وتواصلاً مع الشعر ينشر "ديواننا" قصائد للشعراء عبدالعزيز الأزوري ونايف أزيبي وعبدالعزيز الحكمي فيما يكتب الشاعر الكبير عدنان العوامي عن الوجيه الراحل عبدالمقصود خوجة ويواصل الزميل جبران قحل سرد ذكرياته كمعلم.

في "حديث الكتب" يتناول د. صالح الشحري رحلة الشيخ الراحل علي الطنطاوي البرية من دمشق إلى مكة المكرمة ويعرض الأستاذ أحمد بوقري المجموعة الأخيرة للقاص المعروف الأستاذ محمد علوان.



المحررون

العدد -2723- السنة الثانية والسبعون - الخميس 05 صفر 1444هـ - الموافق 01 سبتمبر - 2022م



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

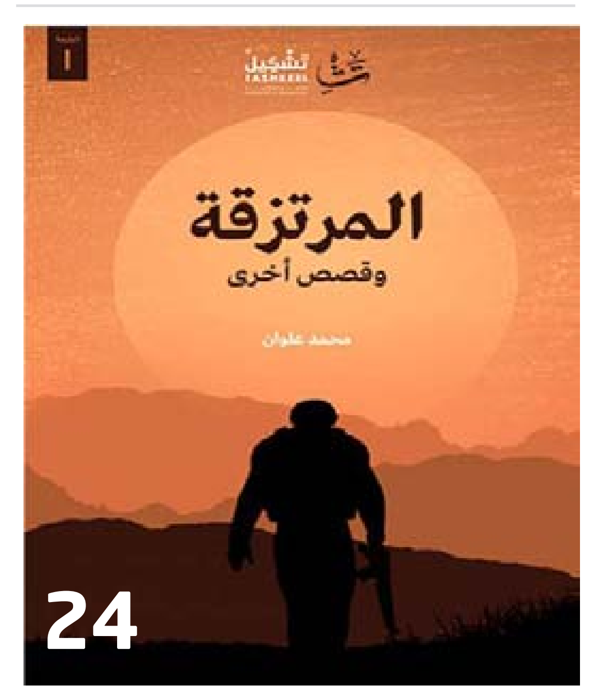
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2723



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبداللـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتــر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن





التنويه بجهود الدولة في تطوير التعليم ورفع نواتج التعلّم..

برئاسة خادم الحرمين الشريفين مجلس الوزراء يبارك مشروع رؤى المدينة.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة. وفي بداية الجلسة، تطرق مجلس الوزراء، إلى جملة ما أنجزته الدولة لخدمة ورعاية الحرمين الشريفين وقاصديهما، وما تبذله في سبيل ذلك لإتمام المشروعات الكبرى في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة، لتيسير أداء المناسك على المسلمين، وتقديم المزيد من الخدمات لهم أثناء تأدية حجهم وعمرتهم وزيارتهم لمسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

الموافقة على الاتفاقية العربية لمنع ومكافحة الاستنساخ البشري

وبارك المجلس في هذا الصدد، ما أعلنه صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، عن إطلاق أعمال البنية التحتية والمخطط العام لمشروع "رؤى المدينة"، في المنطقة الواقعة شرق المسجد النبوي، والذي يتماشى مع مستهدفات (رؤية المملكة 2030) في رفع الطاقة الاستيعابية لتهيئة استضافة 30 مليون معتمر بحلول عام 2030، والارتقاء بالخدمات المقدمة لضيوف الرحمن بالمدينة المنورة بوصفها وجهة إسلامية وثقافية عصرية. وتناول مجلس الوزراء إثر ذلك، مجمل أعمال السياسة الخارجية للمملكة خلال الأيام الماضية، وما تضمنته الرسالة التي تلقاها سمو ولي العهد، من فخامة رئيس جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية، حول العلاقات الثنائية وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة

الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس استعرض عددًا من الموضوعات وتطورات الأوضاع في المنطقة والعالم، والجهود الدولية المبذولة بشأنها. وفي الشأن المحلي نوّه مجلس الوزراء، بمناسبة العام الدراسي الجديد بما توليه الدولة من الحرص والاهتمام باستمرار العمل على تطوير العملية التعليمية ورفع نواتج التعلّم؛ بما يواكب أفضل الممارسات العالمية الناجحة، ومستهدفات التنمية الوطنية وبرنامج تنمية القدرات البشرية ورؤية 2030.

إضافة مادة لنظام الاستثمار التعديني تعاقب مستغلي الرواسب

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً :

الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة المغربية في مجال الطاقة المتجددة.

ثانياً:

الموافقة على الاتفاقية العربية لمنع ومكافحة الاستنساخ البشري.

ثالثاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السيشيلي في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية سيشيل، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

رابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة في جامايكا.

خامساً:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكولومبي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية كولومبيا للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سادساً:

الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية بشأن إنشاء المنظمة الدولية للمساعدات الملاحية البحرية.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين المملكة العربية السعودية - هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، ودولة الكويت - الهيئة العامة لمكافحة الفساد (نزاهة) بشأن تعزيز وتنسيق التعاون الثنائي في مجالي منع ومكافحة الفساد، والموافقة على مذكرتي تفاهم بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية وكل من وزارة الداخلية في مملكة البحرين والهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها في المملكة المغربية في مجال منع الفساد ومكافحته.

ثامناً:

إضافة قطاع الثروة الحيوانية إلى نطاق عمل البرنامج الوطني لتطوير قطاع الثروة السمكية المُنشأ بقرار مجلس الوزراء رقم (514) وتاريخ 23 / 11 / 1436هـ، وتعديل اسم البرنامج ليكون (البرنامج الوطني لتطوير قطاع الثروة الحيوانية والسمكية).

تاسعاً:

إضافة مادة ترتيبها (السادس والخمسون مكرر) إلى نظام الاستثمار التعديني، تتضمن معاقبة كل من يقوم دون ترخيص باستغلال الرواسب لغرض بيعها وأعمال الحفر لغرض البحث عن المعادن من فئة (أ)، بالسجن مدة لا تتجاوز (سنتين) وبغرامة لا تزيد على (مليون) أو بإحدى هاتين العقوبتين.

عاشراً:

الموافقة على ترقية للمرتبة (الرابعة عشرة)، وتعيين على وظيفة (سفير) وذلك على النحو التالي:

- ترقية محمد بن إبراهيم بن محمد الثويني إلى وظيفة (مستشار تقنية - هندسة تقنية معلومات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- تعيين يوسف بن محمد بن فهد الوهيبي على وظيفة (سفير) بوزارة الخارجية. كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقرير سنوي للمركز السعودي لكفاءة الطاقة، ولمؤسسة البريد السعودي، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن



بدر بن فرحان: الرعاية الكريمة تتويج لمثقفي ومثقفات الوطن..

برعاية ولي العهد..«الثقافة» تنظم الحفل الختامي لمبادرة «الجوائز الثقافية الوطنية».

واس

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء -حفظه اللّه-، تنظم وزارة الثقافة الحفل الختامي لمبادرة "الجوائز الثقافية الوطنية" يوم الجمعة التاسع من سبتمبر المقبل، للإعلان عن الفائزين بالجوائز في الدورة الثانية؛ وذلك احتفاءً بالإنجازات والإنتاجات الثقافية للأفراد والمجموعات والمؤسسات في مختلف القطاعات الثقافية.

وثمّن صاحب السمو الأمير بدر بن عبداللّه بن فرحان، وزير الثقافة، الرعاية الكريمة من سمو ولي العهد لهذا الحدث الثقافي الذي يُكرّم فيه مُبدعو الثقافة في المملكة من الروّاد والشباب، مؤكداً أن الرعاية الكريمة تُعدّ تتويجاً لمثقفي ومثقفات الوطن، ودلالة على ما تحظى به الثقافة من تقدير واهتمام ورعاية من القيادة الرشيدة، في ظل رؤية المملكة 2030 التي أعْلَت من قيمة الثقافة ومنحتها مكانتها الرفيعة بوصفها من مقوّمات جودة الحياة، ومن العناصر الرئيسة المكوّنة للهوية الوطنية.

ورفع سمو وزير الثقافة الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد - حفظهما اللّه - على الدعم المستمر وغير المسبوق لقطاع الثقافة في عموم مناطق المملكة وبمختلف المسارات الإبداعية.

ويأتي الحفل الختامي لتكريم الفائزين بجوائز المبادرة التي تغطي الفضاء الثقافي بمختلف قطاعاته واتجاهاته، متضمنةً بذلك 14 جائزةً ثقافية، وهي: شخصية العام الثقافية، والثقافة للشباب، وجائزة الأدب، وجائزة النشر، وجائزة الترجمة، وجائزة الأزياء، وجائزة الأفلام، وجائزة التراث الوطني، وجائزة الموسيقى، وجائزة الفنون البصرية، وجائزة المسرح والفنون الأدائية، وجائزة فنون الطهي، وجائزة فنون العمارة والتصميم، وجائزة المؤسسات الثقافية المنقسمة إلى ثلاثة مسارات وهي: مسار المؤسسات الثقافية الكبيرة والناشئة من القطاع الحكومي، ومسار المؤسسات الثقافية الكبيرة والناشئة من القطاع الخاص، ومسار المؤسسات الثقافية غير الربحية.

وقد مرت المبادرة في دورتها الثانية بمراحل متعددة، بدأت بإعلان بدء أعمال الدورة الثانية في يوليو 2021، ثم مرحلة الترشيح التي استقبلت أسماء المرشحين في ديسمبر 2021، وتلتها مرحلة الفرز والتي تم خلالها عملية فرز الترشيحات المقدمة في شهر مارس 2022 واتخاذ قرار أولي بشأن المرشحين الذين تنطبق عليهم الشروط؛ لإكمال نموذج التسجيل، وتزويد اللجنة بأعمالهم وإنجازاتهم في القطاع الثقافي، وأعقبتها مرحلة تصفية المشاركات في شهر أبريل الماضي عبر لجنة من الخبراء والمتخصصين بمختلف المجالات والخلفيات العلمية والعملية والفنية؛ لاختيار المشاركات الأفضل، لتنتقل بعد ذلك إلى المرحلة النهائية لاعتمادها من قبل الرؤساء التنفيذيين للهيئات الثقافية، ثم بدأت بعدها لجنة التحكيم المشكلة من قبل وزارة الثقافة بتحكيم الأعمال خلال شهري مايو ويونيو 2022م، واختيار الفائزين بالجوائز.

وشهدت الدورة الأولى التي أقيمت العام الماضي تكريم الشيخ الأديب محمد العبودي - رحمه الله - بجائزة شخصية العام الثقافية، والمخرجة السينمائية شهد أمين في جائزة الثقافة للشباب، إضافةً إلى الفائزين في باقي أفرع الجائزة من المبدعين والمثقفين في مختلف القطاعات الثقافية إلى جانب الكيانات الثقافية الحكومية والخاصة وغير الربحية.

مما يذكر أن وزارة الثقافة أطلقت مبادرة "الجوائز الثقافية الوطنية"، إحدى مبادرات الاستراتيجية الوطنية للثقافة التي تهدف إلى تكريم روّاد القطاع الثقافي، والمبدعين في مختلف مسارات النشاط الثقافي في المملكة، وتقدير جهودهم المبذولة في خدمة الثقافة عبر مختلف الأجيال، وتشجيع المحتوى الثقافي لـ16 قطاعاً ثقافياً، إلى جانب دعم الإنتاج الثقافي للفائزين، والاحتفاء به إعلامياً ومجتمعياً، وتحفيز القطاع الحكومي والخاص والمؤسسات غير الربحية لتبني وتطوير المواهب الثقافية.

رأي اليمامة



جسور الخير

«نمد يد العون إلى المجتمعات المنكوبة والمتضررة حول العالم عبر برامج ومشاريع إغاثية وإنسانية تخفف من معاناتها لتعيش حياة كريمة»، بهذه الكلمات المختصرة يُعرّف مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عن نفسه، وهو المركز الذي تأسس ووُضِعَ حجر أساسه في السابع والعشرين من شهر رجب عام 1436هـ بتوجيهات سامية من خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظه الله)، وقد قال الملك في كلمته بهذه المناسبة: «انطلاقًا من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف التي توجب إغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج، والمحافظة على حياة الإنسان وكرامته وصحته وامتدادًا للدور الإنساني للمملكة العربية السعودية ورسالتها العالمية في هذا المجال، فإننا نعلن تأسيس ووضع حجر الأساس لهذا المركز الذي سيكون مخصصاً للإغاثة والأعمال الإنسانية، ومركزًا دوليًا رائدًا لإغاثة المجتمعات التي تُعاني من الكوارث بهدف مساعدتها ورفع معاناتها لتعيش حياة كريمة»، لقد كان مولد هذا المركز إضافة كبيرة لخدمة الإنسانية والشعوب، حيث أصبحت مسيرته مثالاً يُحتذى به في الإغاثة، ومركزًا رائدًا في الأعمال الإنسانية لمساعدة المجتمعات التي تعاني من كوارث وأزمات لرفع معاناتها كي تعيش حياة كريمة، وحتى نهاية يوليو 2022، نجح مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في تنفيذ 2069 مشروعًا خيريًا ومبادرة إغاثية، بتكلفة تتجاوز 5.8 مليار ريال، وبالتعاون مع عدد من الشركاء وصل عددهم إلى 175 شريكًا، في 86 دولة حول العالم.

تمتد جسور الخير من المغرب إلى السودان، ومن إريتريا إلى سوريا، ومن باكستان إلى اليمن، دأب مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية على تقديم حزم متنوعة من المساعدات الإغاثية لعدد من الدول العربية والإسلامية، تحت قيادة الدكتور عبد الله الربيعة، المستشار بالديوان الملكي والمشرف العام على المركز، حيث أبرم المركز العديد من البرامج والاتفاقيات التنفيذية التي تخدم أهدافه الإغاثية والإنسانية، وصمم العديد من المشروعات الإنسانية والصحية لمساعدة المتضررين حول العالم، وجاب المركز بفرقه التطوعية شرق العالم وغربه، بحثًا عن المنكوبين لإغاثتهم، كان اليمن في مقدمة الدول التي تلقت المساعدات الإغاثية عبر المركز، وذلك للتخفيف من معاناة شعبها في ظل الأوضاع المأساوية التي يعيشها تحت حكم جماعة الحوثي الإرهابية، بجانب علاج الآلاف من غير القادرين في مستشفيات محلية وإقليمية، حيث تكفّل المركز بنقل المرضى ومرافقيهم إلى تلك المستشفيات حتى عودتهم إلى بلادهم سالمين، ولا يزال المركز يقوم بإعادة وتأهيل المستشفيات داخل اليمن، وهو الأمر الذي كان محل إشادة الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية.



قضية الأسبوع

رغم دعم الدولة

القطاع الخاص..الأرباح أولاً !!

المشاركون في القضية :

- د. سالم باعجاجة:
كاتب اقتصادي، وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف.
- د. محمد عبدالنبي سلام:
أستاذ الاقتصاد المشارك في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
- د. سوسن المعلمي:
أستاذ مشارك في الفقه وأصوله بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز.
- إحسان صالح طيب:
المستشار الاجتماعي.
- د. الجوهرة بنت سعود الجميل:
خبيرة الخصخصة، ناشطة في برامج التمكين.
- فادي ابراهيم الذهبي:
مستشار اعلام وتواصل.
- غادة ناجي طنطاوي:
رئيس مجلس إدارة مجلة جولدن بريس
- عبده الأسمري:
كاتب وأديب ومستشار ومؤلف.
- ريم أسعد:
كاتبة اقتصادية.
- نجيب عصام يماني:
كاتب صحفي.
- أسماء المحمد:
كاتبة إعلامية مهتمة بقضايا الشأن المحلي.
- محمد سعد القرني:
كاتب وخبير اقتصادي.
- خالد المبيض:
كاتب ومهتم بالشأن الاقتصادي، رئيس تنفيذي لشركة منصات العقارية.

إعداد: سامي التتر

حرصت حكومتنا الرشيدة أيدها الله على دعم القطاع الخاص باعتباره ركيزة أساسية في مسيرة التنمية الشاملة وأحد المساهمين الرئيسيين في تحقيق أهداف واستراتيجيات رؤية المملكة 2030، لكن مشاركة هذا القطاع وقيامه بأدواره المجتمعية لا تزال دون المستوى المطلوب ولا توازي ما يقدم له من دعم، إذ تضع غالبية الشركات مصالحها ومكاسبها في المقام الأول، متجاهلة الدور المهم المطلوب منها في دعم المجتمع بمختلف شرائحه، ما جعل العديد من الخبراء والمفكرين والاقتصاديين الذين استضفناهم في هذا العدد ينادون بضرورة فرض قوانين تحكم هذه المشاركة المجتمعية وتراقب أداء القطاع الخاص حتى يتسنى للحكومة محاسبتها إن قصرت، ومكافأتها إن أدت واجباتها تجاه المجتمع على الوجه الأمثل.

الارتقاء بالمسؤولية الاجتماعية

في البدء تحدث د. محمد عبدالنبي سلام الذي عرّف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الاقتصادية بالنشاط الطوعي الذي تقوم به المؤسسة للعمل بطريقة اقتصادية واجتماعية ومستدامة بيئياً، والمساهمة في تفعيل المسؤولية الاجتماعية بكافة جوانبها: الثقافية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية والقانونية.

وأوضح أن ذلك يحقق لها العديد من المزايا والمنافع ومنها: أنها تحقق التقارب بين الشركة والجمهور، وتعطي قيمة مضافة للمساهمين وتجعلهم أكثر ثقة في الشركة، كما تحسن سمعتها في الأوساط المالية والتجارية بين الموردين والعملاء وأفراد المجتمع، وتزيد قدرة الشركة على الاحتفاظ بموظفيها الأكفاء مما يساعد في جذب المستثمرين.

وأضاف: «ما كان للقطاع الخاص أن ينمو ويزدهر إلا في ظل ما تقدمه الدولة من قروض وأراض وإعفاء من الضرائب وتخفيض رسوم الكهرباء والماء.. إلخ. وفي المقابل، فإنه يجب على الشركات أن تؤدي حق المجتمع من خلال الحفاظ على حقوق العاملين، واحترام وتطبيق مبادئ حقوق الإنسان، والحفاظ على البيئة والمشاركة في تنمية المجتمع الذي تعمل فيه لإدراج احتياجاتها في خططها وبرامج عملها.

ولابد من الارتقاء بالمسؤولية الاجتماعية للشركات من عمل طوعي وخيري إلى عمل إنمائي مدروس ومنتظم يترك تأثيرات مستدامة ويدعم خطط التنمية الاجتماعية الاقتصادية للدولة، وتشير العديد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية إلى وجود تخصيص قوي متزايد لميزانيات المسؤولية الاجتماعية للشركات وتحولها من تبرعات إلى مشاريع مستدامة مسؤولة اجتماعياً.

يلاحظ أن معظم الشركات السعودية تقوم حالياً بتنفيذ وإطلاق عدة برامج وأنشطة تندرج ضمن المسؤولية المجتمعية للشركات من أبرزها: قيام شركة «سابك» عبر مبادرة «بر» بتدشين العديد من المشروعات لخدمة المجتمع مثل مشروع الإسكان الخيري، في حين تقدم شركة «أرامكو» الرعاية والتمويل المناسب لمجموعة كبيرة من البرامج المتعلقة بالابتكار والتعليم والبيئة ومصادر الطاقة المتجدّدة، كما تقوم بعض المصارف والعديد من شركات القطاع الخاص بذات المبادرات والأدوار انطلاقاً من مسؤوليتها الاجتماعية.



ويعوق انتشار المسؤولية الاجتماعية للشركات عدة أسباب من أهمها عدم وجود ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى معظم الشركات وعدم تنظيم جهودها، فلا بد من تنظيم عمل تلك البرامج، وأن تتم في إطار خطة مركزية على المستوى الوطني بما يزيد الاستفادة من الجهود المبذولة في ذلك المجال، وبما يخدم صالح المجتمع والمواطن».

التوظيف الخاطئ للخدمة المجتمعية

من جهته أوضح الأستاذ فادي الذهبي أن المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في العمل الجماعي أمر إيجابي للغاية لكنه تساءل: هل تم توظيف ذلك بالطريقة الصحيحة؟ ويتابع: «للأسف نجد أن العديد من الشركات التي بادرت بخدمات المسؤولية الاجتماعية كان هدفها الأسمى هو تسويق اسمها أو منتجها، وبالتالي فقدت الخدمة الاجتماعية جوهرها الحقيقي واتجهت الرؤيا للربح المادي الذي يطغى على الشعور الإنساني الاجتماعي، فعندما تقوم شركة ما بإعلان اجتماعي تجد أن خلف هذا الإعلان فكر مادي إما لتسويق منتج ما، أو أن الشركة مثلاً تنوي أن تكون شركة مساهمة عامة وذلك لكسب ثقة الجمهور وشراء أكبر عدد من الأسهم لديها، وبالتالي تكون الخدمة الاجتماعية قد وظفت للربح المادي واقتصرت على فئة خاصة ممن يستطيعون شراء الأسهم، وممن لا يحتاجون إلى الخدمة الاجتماعية، وهذا نتيجة التوظيف الخاطئ لهذه الخدمة, وفي الوقت التي تهدر هذه الشركات الملايين على هذه الرعايات كان يمكن أن توظف أموالها لافتتاح مركز تدريب أو مركز خدمة اجتماعية وتأهيلية أو مستوصف.

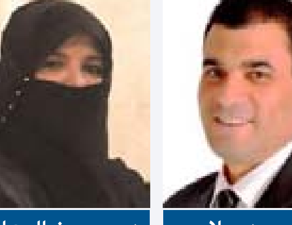
إن المسؤولية الاجتماعية ليست وجهاً من وجوه (البرستيج) الاجتماعي، وليست أسلوباً من أساليب التسويق غير المباشر سواء للمنتج الملموس أو السمعة المعنوية، وليست نشاطات تهدف إلى الشهرة الإعلامية، بل هي الشعور الحقيقي بالمجتمع الذي يعيش بيننا، ومعرفة ما يتطلبه وما يحتاج إليه من خدمات حقيقية، لكننا نرى أن بعض أقسام المسؤولية الاجتماعية في الشركات والبنوك لا تلبي حقيقة حاجات اجتماعية ملحة وضرورية، ولا تعمل وفق منهج علمي مخطط له ومدروس, ومن ضمن المسؤولية الاجتماعية هناك دراسة خاصة تسمى (إدارة الأزمات) وهي دراسة مستفيضة تعمل على تكوين فريق عمل متكامل يخطط وينفذ بشكل متسارع محتو للأزمة الاجتماعية الحاصلة ويقوم بعمل تقييم ناتج عملي يومي بشكل احترافي دقيق.

ونأمل من أقسام المسؤولية الاجتماعية في البنوك والمطاعم والمستشفيات والمراكز الطبية والشركات الكبرى أن يكون لها دور أكبر في المجتمع، ويكون الهدف الحقيقي المسؤولية الاجتماعية وليس الأعمال التسويقية».

المجالات متعددة والأمل بمشاركة أكبر

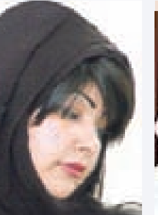
أما د. سوسن المعلمي فأبرزت ما يحظى به القطاع الخاص في المملكة من عناية من قبل الدولة أيدها الله حيث يسرت له الحصول على القروض وأنشأت المدن الصناعية وغيرها من التسهيلات، مؤكدة أن ذلك ساهم في إيجاد كيانات اقتصادية كبرى خلال العقود الماضية، وجاءت رؤية المملكة 2030 لتعطي القطاع الخاص دوراً بارزاً ومهماً للمساهمة بشكل أكبر في الناتج المحلي.

وتضيف: «يضطلع القطاع الخاص في معظم دول العالم بمسؤولية مجتمعية، لكن في المملكة تكاد تكون مساهماته المجتمعية معدومة إلا من بعض مساهمات قام بها بعض رجال الأعمال والشركات، وأتمنى أن يعي القطاع الخاص في بلادنا دوره المجتمعي، وأن هذا الدور ليس منة ولا صدقة بل هو رد جزء بسيط من جميل بلده وحكومته التي سهلت له النهل من خيرات بلدنا المعطاء، لذا نتطلع إلى أن تقوم الكيانات الكبرى مثل البنوك


د. محمد سلام


د. سوسن المعلمي


أ. نجيب يماني


أ. أسماء المحمد

د. محمد سلام:
غياب التنظيم حرم القطاع الخاص من جني مزايا عديدة لخدماته المجتمعية

أ. فادي الذهبي:
المشاركة الاجتماعية ليست (برستيج) بل واجب وطني ومسؤولية

د. سوسن المعلمي:
لو أدت البنوك والشركات الكبرى دورها لساهمت في حل مشاكل المجتمع

أ. ريم أسعد:
الزمن اختلف ونحتاج لمشاركات إبداعية وخلاقة من القطاع الخاص

أ. عبده الأسمري:
تحقيق الأهداف وخدمة المجتمع أهم من الوهج الإعلامي والربح

د. الجوهرة الجميل:
المجلس الاقتصادي الأعلى وضع استراتيجية التخصيص وحدد المسؤوليات والنشاطات لكن أين الشركات؟

أ. نجيب يماني:
الدولة لم تقصر والقطاع الخاص مطالب بتفعيل أدواره وزيادة مشاركاته

أ. غادة طنطاوي:
التحديات الراهنة غيبت المساهمات المجتمعية ولا زلنا بخير

أ. أسماء المحمد:
الجهات المتقاعسة تحتاج لحملات تثقيف وتحفيز ونقاط قوة



والشركات الكبيرة بدور مجتمعي فعال وملموس، فهناك مجالات كثيرة يمكنها المساهمة فيها، فعلى سبيل المثال لا الحصر تأسيس كيانات غير ربحية في أنشطة متعددة لخدمة المجتمع، ومراكز لعلاج بعض الفئات المحتاجة مجاناً أو بأسعار رمزية، كما يمكنها استثمار جزء من عوائدها في تدريب الأيدي العاملة السعودية وتأهيلها لدخول سوق العمل، ومن تلك الخدمات التي يحتاجها المجتمع توظيف السعوديين والسعوديات دون اشتراط الخبرة التي أصبحت عائقاً لحديثي التخرج، وتدريبهم على رأس العمل بجانب أصحاب الخبرة، وإعطائهم الدورات التدريبية اللازمة لتمكينهم من الانخراط في أعمال الشركة، واعتبار هذا العمل جزء من المساهمة المجتمعية من جهة، ومن جهة أخرى مساعدة الدولة في إيجاد حلول للبطالة، هذه بعض الأمثلة وهناك الكثير من المجالات المجتمعية التي أجزم أنه لو أدت البنوك والشركات الكبرى دورها لساهمت في حل مشاكل كثيرة وصولاً لمجتمع أكثر تكافلاً، وتتأمل خيراً في رجال الأعمال والشركات فبلادنا بلاد الخير وأهلها أهل خير».

علاقة قوية وتنموية ذات ديمومة

وترى الأستاذة ريم أسعد أن الدور المجتمعي يتفاوت من منشأة لأخرى ومن شركة لأخرى حتى في نفس القطاع، وضربت مثالاً على القطاع البنكي النشط في دعم بعض أقسام (البزنس) في الجامعات، لكن في بعض القطاعات الأخرى لا يزال المرء ينتظر أن يرى منها مبادرات أكثر، سواء كانت خيرية أو تنموية أو بلدية لتحسين المدن والحياة فيها.

وتقول: «برأيي الشخصي أن القطاع الخاص لا يساهم في النهضة الحضارية والتنموية للمدن الرئيسية كما ينبغي، فقد كان من الممكن أن نشاهد في مدننا حدائق أكثر، ومكتبات عامة وصروح ثقافية وربما متاحف وطرق أفضل، بشكل أكبر مما هو عليه الحال الآن. فلو تقدم بنك ودعم الأمانة بقروض ميسرة أو ما شابه ذلك لسنوات طويلة، لتحسين حي بأكمله من أرصفة وصرف صحي...إلخ، فهذا الأمر ممكن الحدوث، بمعنى أن القطاع الخاص يمكنه أن يقدم أفضل مما يقدمه في الوقت الحالي، ونأمل بوجود المزيد من المشاركات الفعالة والخلاقة إبداعياً، لأن لكل زمان ومرحلة طرق ومنهجيات جديدة في كل من إدارة التمويل وإدارة التطوير وإدارة التنمية، لذلك نأمل أن يجتهد القطاع الخاص أكثر من مجرد دعم الجمعيات الخيرية أو الأيتام أو المسابقات الثقافية وخلافه.

وبخصوص الدعم الذي يجده القطاع الخاص ليس لديّ أرقام صحيحة لكي أجزم بحكم، ومع ذلك أرى أن القطاع الخاص يتوجب عليه المساهمة في التنمية بصرف النظر عن ما إذا كان قد تلقى الدعم أم لا، وإن كان الدعم يجعل هناك ارتباط معنوي أكثر بهذه البلاد



بشكل عام حتى على مستوى القطاع الخاص؛ لذا يجب أن تكون هناك علاقة قوية وتنموية ذات ديمومة.

وربما المنشآت الضخمة، أو القطاع العقاري الضخم، والقطاع الصناعي الضخم، يكونوا قد أخذوا الدعم، ولكن هذا الدعم يتفاوت بحسب حجم هذا القطاع أو ذاك، بمعنى أنه يختلف إن كان لمؤسسات صغيرة أو متوسطة، عما إذا كان لمؤسسات وشركات كبرى، بل ربما تكون قد فرضت على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة غرامات ورسوم بمبالغ كبيرة، الأمر الذي يشعرها بالغبن تجاه المؤسسات الكبرى».

حان وقت رد الفضل لوطننا

من جانبه قسّم الأستاذ عبده الأسمري القطاع الخاص في إطار المسؤولية الاجتماعية إلى قسمين: فهناك من يشارك فيها وهناك من يعزف عنها، ويوضح: «للأسف إن حدود المشاركة نحو المجتمع لا تزال متأخرة قياساً مع المأمول خصوصاً إذا رصدنا تاريخ شركات كبرى وسجلات قطاعات خاصة لها اسمها وميزانياتها وإيراداتها، وكي نكون منصفين فإن هناك بعض الشركات ورجال الأعمال لهم دورهم وبصمتهم في المجال الاجتماعي وأسماؤهم معروفة، وهناك من يقدم الدعم المجتمعي ويفضل أن يكون بعيداً عن الأضواء، ولكن المشاركة تبقى في حدود معينة وبعضها على استحياء مقارنة مع ما تتمناه مؤسسات المجتمع من مشاركة حقيقية مستمرة، ومن المؤسف أن بعض المشاركات تتطلب أن يكون هناك مردود وتغذية راجعة للشركة من تعاون في المقابل وترويج وإعلان وغير ذلك، وقد تتجاوز المتطلبات سقف المنطق وحدود الجهة المدعومة، إضافة إلى أن بعض المشاركات تأتي من باب الوهج الإعلامي وهذه إشكالية كبرى في ظل التركيز على تلميع الذات بعيداً عن الحرص على تحقيق الأهداف.

وشاهدنا خلال جائحة كورونا تحرك لبعض الأسماء الكبيرة في قطاع الأعمال من خلال دعم الغذاء تحديداً، لكن ما نراه خلال السنوات الخمس الماضية لا يتوافق مع المتطلبات المجتمعية، خصوصاً أن الدولة تدعم القطاع الخاص بالتسهيلات والمزايا وتوفير كل الدعم الخاص بتلك المنشآت، باستثناء بعض الشركات التي تبني أعمالها وخططها بشكل مؤسساتي ومهني واحترافي.

وللأسف المشاركة المجتمعية لا تتناسب أبداً مع الدعم المقدم، فالدولة قدمت الكثير والكثير ولا يزال القطاع الخاص مقصراً في موازاة هذا الدعم، وأرى أن يكون هناك رصد ومتابعة وتقييم لتكريم البارزين وإيجاد حلول لتحفيز المتخاذلين عن المشاركة ووضع تنظيمات تتعلق بذلك، مثل أن يكون هنالك إلزام للشركات بتوفير أقسام وإدارات للمسؤولية الاجتماعية بشكل مرتبط بإنهاء التراخيص والمعاملات الخاصة بكل منشأة، وأن تقدم كل منشأة تقارير مفصلة عن ذلك مرتبطة برقابة تضمن المشاركة وفق الإمكانيات كي نرى تفاعلاً مجتمعياً حقيقياً يقوده رجال الأعمال؛ لأنه حان وقت رد الفضل لوطننا المعطاء».

الخصخصة والقطاع الخاص

وشددت د. الجوهرة الجميل على أن نشأة الخصخصة قديمة وليس كما قد يتبادر إلى أذهان الكثيرين أنها ارتبطت بفكرة ظهورها عام 1979 على يد مارجريت تاتشر، لأن ابن خلدون المفكر الإسلامي هو أول من فكر في تطبيق سياسة الخصخصة والتحول نحو نمط الإنتاج الخاص، فقد تحدث عام 1377م عن أهمية اضطلاع القطاع الخاص بالإنتاجية، وهي فكرة تدل على فهمه وإدراكه لأهمية ذلك القطاع وسلامة أدائه وكفاءة أساليبه، بالإضافة إلى تدخل القطاع الخاص في تنفيذ بعض المشاريع العامة في العصر الأموي بدلاً من الحكومة المركزية.

وتضيف: «إذا انطلقنا من هذا المفهوم إلى أبعاد الرؤية 2030 نجد أن رؤيتنا الطموحة تعيد صياغة موازين الإنتاجية والعمل، وبالتالي على القطاع الخاص أن يتولى إدارة الإنتاج في كل أبعاده «الخدمي والصناعي والتجاري ..الخ، ولكن أين نحن الآن؟ وضع المجلس الاقتصادي الأعلى استراتيجية التخصيص وحدد فيها المسؤوليات والنشاطات التي يستهدفها وتحديد نوعية وحجم وتوقيت مشاركة القطاع الخاص وأنواع الأنشطة



والخدمات، وفي خطط التنمية العديد من الأمثلة، ولكن أين قطاعنا الخاص؟ أين بنوكنا التجارية؟ أين الشركات الكبرى من تخطيط مواطن الإنتاج؟ أين التحالفات الداخلية والخارجية التي تعنى بالأهداف التنموية المستدامة؟ كم صرفت حكومتنا السخية من دعم وإعانات وقروض؟ للأسف الكثير ينظر للجانب السلبي من الخصخصة ولم نستفد من إيجابياتها، فدوافع الخصخصة بالمملكة تختلف عن الدول الأخرى لأنها تهدف إلى تجويد الاقتصاد والارتقاء بالأداء العام وبنوعية الخدمة، ولدينا بفضل الله مقومات مالية وإدارية واقتصادية جديرة بأن نصنع نموذجاً مثالياً للاقتصاد السعودي، وأنا متفائلة جداً بالتطورات الاقتصادية الهائلة والمعالجات الهيكلية والتي بإذن الله ستعيد الشباب والقوة والإنتاجية إلى اقتصادنا بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين – حفظهما الله».

تقصير واضح وإسهامات محدودة

ويبدي الأستاذ نجيب يماني أسفه على ضعف إسهامات القطاع الخاص على مستوى الوطن، رغم استفادته من كل التسهيلات التي منحت له ووقوف الدولة إلى جانبه ودعمه مادياً ومعنوياً، ويقول: «للأسف نسي القطاع الخاص في غمرة جني الأرباح أن يساهم ولو بالقليل كرد للجميل للوطن، كأن يساهم في بناء مدرسة أو مستشفى أو دار للأيتام أو مصحة لكبار السن أو مبنى لأطفال التوحد، إنما اعتمد في ذلك على الدولة تماماً بل ويسارع إلى الاستفادة منها إن وجد إلى ذلك سبيلاً. طبعاً هناك إسهامات محدودة جداً تعد على أصابع اليد لبعض أصحاب القطاع الخاص، فمثلاً البنوك التي تراكمت أرباحها وفاضت ليس لها أي نشاط خيري أو إسهامات تذكر على أرض الواقع، لا مدارس لا مستشفيات لا مساهمات خيرية.

وهناك الكثير من المسؤوليات الاجتماعية التي يحتاجها بعض فئات المجتمع، وتحتاج إلى دعم ووقوف القطاع الخاص الذي ليس له إسهامات تذكر في دعم البحث العلمي وإيجاد كراسي علمية في الجامعات والمعاهد المتخصصة أو إرسال بعثات للمتفوقين لإكمال دراستهم.

أشياء كثيرة من الممكن أن يقوم بها القطاع الخاص لدينا أسوة بما يقوم به نظرائه في العالم الأول، ولكن مع الأسف لا زال هذا القطاع بما فيه البنوك مقصراً أشد التقصير في المساهمة الجدية لتكون معلماً على أرض الواقع، والدولة لم تقصر فقد أعطت كل التسهيلات والقروض والإعفاءات اللازمة لكي تساعد هذا القطاع، وننتظر رد الجميل ليس للدولة

الشراكة الاجتماعية باتت ضرورة ملزمة



توجهنا بالسؤال إلى د. سالم باعجاجة عن مفهوم المسؤولية الاجتماعية فأجاب: «هي مفهوم مرتبط بشكل وثيق بدور المنشآت بالقطاع الخاص في التنمية المستدامة، ولا بد من تشجيع المبادرات التطوعية لتغطية المجالات التنموية ومشاركة المجتمع في أنشطته، انطلاقاً من مبدأ المواطنة والشراكة الاجتماعية التي أصبحت لزاماً في كثير من المجتمعات على سبيل المنفعة المتبادلة أو الالتزام الأخلاقي، وبقراءة لمستوى المسؤولية الاجتماعية لنسبة كبيرة من شركات القطاع الخاص يتضح أن هذا المستوى ما زال متدنياً جداً، خاصة إذا قارنا نسبة المشاركة بنسبة الأرباح السنوية التي تحصدها بعض الشركات. وقد قدمت الدولة الدعم المادي والمعنوي للقطاع الخاص من قروض وأراض وإعفاء من ضرائب ورسوم وغير ذلك من الدعم المادي والتحفيز والدعم المعنوي، وفي اعتقادي أن حث شركات القطاع الخاص وإلزامهم بالمشاركة في أعمال تطوعية واجتماعية تساهم في رفع مستوى المسؤولية الاجتماعية».

تحفيز وتشجيع الخدمات المجتمعية



وتوجهنا بسؤال للأستاذ خالد المبيض عن أهمية دور القطاع الخاص في المسؤولية المجتمعية فأجاب: «لا شك أنه دور مهم وأساسي كونه أكبر مولد للوظائف للمواطنين والمقيمين، كما أنه مورد هام من موارد مصلحة الزكاة والتي تخصص إيراداتها لدعم الأسر الفقيرة، بالإضافة لإسهامات القطاع الخاص العديدة في أعمال خيرية وتطوعية والدعم المباشر وغير المباشر للأنشطة المجتمعية، ناهيك عن برامج التوظيف التدريبي لفئات المجتمع المختلفة التي تسهم في رفع كفاءه السوق والمجتمع على حد سواء.

ولا شك أن إسهامات الدولة في الخدمة المجتمعية أكبر من إسهامات القطاع الخاص، كما أنها هي من يقود المجتمع والقطاع الخاص في الإسهام المجتمعي وهي المحفز الرئيسي لهم في ذلك الجانب.

والمسؤولية المجتمعية ثقافة قديمة لدى مجتمعنا لأن ديننا الحنيف يحث على أعمال الخير التي تنفع المجتمع، كما أن القبائل العربية تتصف بالكرم ومكارم الأخلاق منذ آلاف السنين والتي تحث على فعل الخير وإغاثة الملهوف والإحسان للجار ونبذ الشح والإضرار بالناس».

فقط بل لـكل مواطنيها، ونسـأل الله أن يوفقهـم للقيام بما يتوجـب عليهم من إسـهامات لمجتمعهـم لنراها حية على أرض الواقع».

جهود فردية وأزمة تحديات

بدورهـا، أوضحت الأسـتاذة غـادة ناجي طنطاوي أن مساهمات القطاع الخاص في المجتمـع لا تعدو عن كونها جهود فردية تواجه الكثيـر من التحديات بشـكل عام، ناهيك عـن تحديات جائـحة كورونا التي هـزت اقتصـاد العالم، ولربمـا تكون أبرز تحدياته ظاهرة في ضعف الطلب، وكذلك ضعـف السيولة لبعـض الوقت بسـبب الأضرار التـي لحقت به وحمّلتـه التزامات ماليـة مفاجئة، فضلاً عن مشـكلة سـداد الالتزامات المالية المؤجلة في الوقت الذي تعاني فيه المنشآت من تراجع الإيرادات.

وتواصـل: «مـن جهـة أخرى، فـإن عدم اسـتقرار العمالة والتوظيف وتغير أماكن العمل، قد تجبر الكثير من الموظفين إلى تغييـر أعمالهم والانتقال إلى أماكن عمل أخرى يـرون أنها أكثر قـوة على مواجهة الأزمـات، وكذلـك فـإن العمالـة الوافدة وخصوصـاً الماهـرة والفنيـة منهـا مـن الممكن أن تغادر وتعود لبلدانها، إضافة إلى التحديات الاقتصادية العالمية الناتجة عن تقلبـات الاقتصاد العالمـي، وارتفاع مسـتوى المنافسـة التجارية بيـن الدول، وسـيدخل العالـم فـي مرحلـة الانطـواء والعزلة، الأمر الذي دفـع الاتحاد الأوروبي إلـى الإعلان عن إنشـاء صنـدوق بمبلغ 4 تريليونات يورو لدعم الاقتصاد الأوروبي، والفكرة مطروحة للتنفيذ بين دول مجلس التعاون الخليجي.

ومع ذلك نجـد أن المملكة خصصت مبلغ 17.3 مليـار ريـال لدعم منشـآت القطاع الخـاص، وتمكينها من النمـو خلال فترة ما بعد الجائحـة، كما بادرت وزارة الموارد البشـرية والتنمية الاجتماعيـة إلى دعم التوظيف بأثر رجعـي حيث يقدم البرنامج دعماً مالياً للمنشـآت بنسبة تبدأ من 30٪ حتى 50 ٪ من الراتب الشهري للموظف.

وبناءً على ما سـبق ذكـره، فإني أقول ما زالـت المملكـة بجميـع قطاعاتهـا بخير مقارنـةً بـدول الجـوار، وقـد نسـتغرق بعـض الوقت حتى تعـود الأمور لنصابها الصحيح».

المسؤولية الاجتماعية بين الشهرة والتسويق

وترى الكاتبة أسـماء المحمـد أنه يصعب قيـاس أداء القطـاع الخـاص لـدوره المجتمعـي نتيجـة غياب جهـات موثوقة ومتخصصـة ودراسـاتها واسـتقصائها نزيهة إلى درجة الاعتـداد بها، وهل فعلاً ما تقوم به بعض منشآت القطاع الخاص يتماشى مع ما يؤديه هذا القطاع في دول العالم الأخرى من حيث اضطلاعه بمهامه الأساسية ومشاركته المجتمع في أنشطته وجمعياتـه، وتبني الأفـكار ودعمها مادياً وتطبيقها على أرض الواقع فعلياً.

وتوضـح ذاك بقولهـا: «في المؤسسـات العملاقـة مثل قطاع المصارف وشـركات الاتصالات مثلاً وغيرها، يرى المسـؤولون فيهـا أن التوجـه لطلب رعاية الأنشـطة يكون مـن منطلق مدى تحقيـق مصلحة الطرف الراعي، بعيداً عن تحمل المسؤولية الوطنيـة تجاه الوطـن وتنميتـه، ويوجد لدينا بشـكل عام غياب ما يسـمى قياس الأثر ومعرفة ما تحقق للبناء عليه.

ننتهـي إلـى أن القطـاع الخـاص داعـم بالتأكيد لبعض الأنشـطة التي تحقق أكثر من غاية أهمها مدى ما تحققه مشاركاته الداعمة للمجتمع لمصلحته قبل أي اعتبار ودون رصـد الاحتيـاج الفعلي المسـتحق للدعـم مثل دعم قضايـا (الفقر - البطالة - أوقـات فـراغ الشـباب - معانـاة ذوي وذوات الهمم التي تحتاج تكافل اجتماعي وتضامن وطني).

وهنـاك تبايـن بيـن مؤسسـات القطاع الخاص في مجالات المسؤولية الاجتماعية فلدينـا جهـات عرفـت باسـتدامة الدعم والعطاء دون مقابـل أو اهتمام بالبهرجة الإعلاميـة أو الامتيـازات، وجهـات أخـرى أحياناً تتخبط وتحتاج التوجيه، أما الجهات المتقاعسة فتحتاج حملات تثقيف وتحفيز ونقاط قوة تضاف إلى رصيد التسـهيلات، فعندمـا تقدم دعمـاً اجتماعيـاً يفترض حصولهـا علـى امتيـازات مـن الجهـات المختصة، وأن تخفض الرسوم والضرائب وحتى نسـبة مـا يقتطع لمصلحـة الزكاة والدخل، أي يتم ربط التسهيلات وكميتها ونسـبة مضاعفتهـا بالمجهـود الموجـه لخدمـة المجتمـع من مؤسسـات القطاع الخاص، مع إشـاعة روح التكافل باستمرار إطـلاق الحمـلات والمبادرات المسـتدامة المحفزة لمجتمع رجال المال والأعمال».

إخفاء النشاطات الخيرية

وبسـؤال الأستاذ محمد سـعد القرني عن أسـباب تفاوت شركات ومنظمـات القطـاع الخاص في المملكة من حيـث القيام بدورها تجـاه المجتمع من خلال ما يعرف بالمسـؤولية الاجتماعية، أجاب: «لذلك أسبابه ومن أهمها:

1 - ضعف ثقافة المسؤولية الاجتماعية بشكل عام.

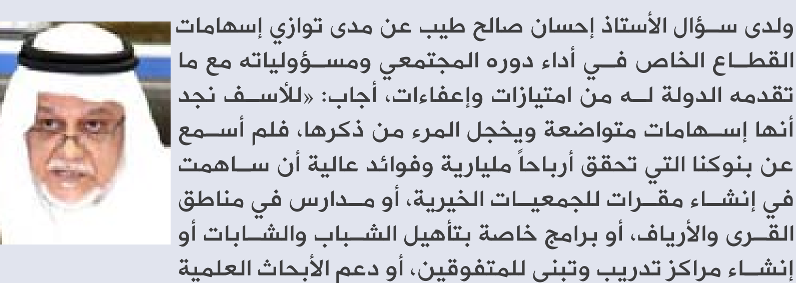
2 - رغبـة الكثير في إخفاء نشـاطهم الاجتماعي باعتباره نشـاط خيري.

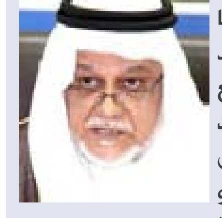
3 - ضعف حوكمة الوضع الضريبي الذي يضطر شـركات في دول أخرى للقيام بنشـاط اجتماعي تهرباً من الدخول في شرائح ضريبية أعلى.

ومع هذا يوجد في بلادنا حفظها الله مؤسسات متخصصة بالكامل في العمل الاجتماعي الخيري، بل إن أكبر وقف شخصي في العالم هو وقف الشيخ سليمان الراجحي.

كما أن الكثير من شركات القطاع الخاص مثل أرامكو وسابك لها جهود اجتماعية تذكر فتشكر، وكذلك شركة الاتصالات السعودية وبعض البنوك وإن كان المؤمل منهم أكبر مما يقدمونه في قادم السـنوات لخدمة المجتمع، ولعل مبادرات مثل صندوق المئوية القائم على دعم القطاع الخاص وعبداللطيف جميل الخيرية والسبيعي الخيرية وغيرها شواهد للدور الاجتماعي الجيد والفعال».

دعم الأبحاث وتأهيل الشباب والشابات





ولدى سـؤال الأستاذ إحسان صالح طيب عن مدى توازي إسهامات القطـاع الخاص فـي أداء دوره المجتمعي ومسـؤولياته مع ما تقدمه الدولة لـه من امتيازات وإعفاءات، أجاب: «للأسـف نجد أنها إسـهامات متواضعة ويخجل المرء من ذكرها، فلم أسـمع عن بنوكنا التي تحقق أرباحاً مليارية وفوائد عالية أن سـاهمت في إنشـاء مقـرات للجمعيـات الخيرية، أو مـدارس في مناطق القـرى والأرياف، أو برامج خاصة بتأهيل الشـباب والشـابات أو إنشـاء مراكز تدريب وتبني للمتفوقين، أو دعم الأبحاث العلمية وخاصـة في مجالات رعايـة المعاقين وإيجاد مراكز خاصة بهم لاسـتيعاب الحالات التـي لا تجد لها أماكن في المراكز والمؤسسـات القائمة والتـي لا تكفي لمواجهة الاحتياج».

ذاكرة حية



حقق نجاحات في مختلف المناصب رافقها الجدل في كثير من الأحيان..

إياد مدني.. الوزير والكاتب المهتم بالتطوير.

إعداد: سامي التتر

تتنوع مجالات الإبداع والخبرات لدى الأستاذ إياد أمين مدني، المثقف والكاتب والوزير الذي قضى حياته متنقلًا بين عدة مناصب وأعمال بحكم ما يتمتع به من كفاءة وإخلاصٍ وتفانٍ وحبٍ للتجديد والإصلاح.

وكما كان النجاح حليفًا لإياد مدني في مختلف المناصب التي تبوأها، كان الجدل مرافقًا له في كثير من الأحايين، خصوصًا عندما تولى حقيبة وزارة الإعلام، حيث قاده هوسه بالإصلاح والتطوير إلى تغيير العديد من المفاهيم والقناعات الراسخة.

وبالعودة لبدايات إياد فقد أبصر النور في مكة المكرمة عام 1946م مع أن عائلته من العوائل المعروفة في المدينة المنورة، وقد برز منها رجال في مجالات القضاء والأدب والعلم، ووالده الأديب والمؤرخ المعروف، أمين بن عبداللّه مدني، أول رئيس تحرير لصحيفة «المدينة»، وصاحب الجائزة المعروفة "جائزة أمين مدني" للبحث في تاريخ الجزيرة العربية، التي أُنشئت بموافقة سامية عام 1409هـ، والتي تشكل رافدًا من الروافد العديدة لإثراء حركة الفكر والثقافة، وتُحفز البحث العلمي، وتُسهم في فتح آفاق الإبداع الأدبي والفني بالمملكة، ويُشرف عليها لجنة علمية من الباحثين والمتخصصين.

بعد إتمام دراسته في المدينة المنورة، حصل على شهادة البكالوريوس في إدارة الإنتاج من جامعة أريزونا الأمريكية عام 1969، وفور عودته عمل مديرًا لإدارة التنمية الإدارية بالخطوط الجوية السعودية عام 1970، ثم مديرًا عامًا لمنطقة جدة بالخطوط الجوية السعودية حتى عام 1976، كما كان أول رئيس تحرير لصحيفة "سعودي جازيت" التي تصدر باللغة الإنجليزية عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، وبعدها عمل مديرًا عامًا لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، وكانت له كتابات وصولات وجولات في بلاط صاحبة الجلالة، وإسهامات صحفية عديدة

في صحف ومجلات المملكة منها سعودي جازيت وعكاظ والمدينة والرياض، كما شغل منصب عضو مجلس إدارة بالشركة الوطنية الموحدة لتوزيع الصحف، وعضو مجلس إدارة بمصلحة المياه والصرف الصحي في المدينة المنورة، وعضو مجلس إدارة بالبنك السعودي الفرنسي.

تولى عدة مسؤوليات إعلامية قبل عمله في الدولة، حيث كون مجموعة للاستشارات الإعلامية والتسويقية لتقديم الخدمات الاستشارية المتخصصة في مجالات الإعلام والاتصالات والتسويق وتنمية القوى البشرية.

قاده تميزه في العمل الإعلامي للترشح لمناصب حكومية، فاختير لعضوية مجلس الشورى، ثم عين وزيرًا للحج والعمرة على مدار ست سنوات، قبل أن يتولى وزارة الثقافة والإعلام عام 2005 وظل بها حتى عام 2009.

ومُنح مدني درجة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) في مجال العلاقات الدولية.

وبعد تقاعده، أصدر أول كتاب له وحمل عنوان "سن زرافة" صدر عام 2012، ثم صدر له كتاب "من بلاط صاحبة الجلالة" الذي وضع فيه عصارة خبرته وتجربته الطويلة في المجال الإعلامي والسياسي.

ولإياد مدني العديد من المساهمات الاجتماعية حيث شارك ويشارك في عدد من الجمعيات واللجان الاجتماعية والثقافية والتطويرية، منها: مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، ومجلس أمناء «جامعة الخليج» في دولة البحرين، واللجنة السعودية لتنمية التجارة الخارجية والمنبثقة عن مجلس الغرف التجارية السعودية، ومنتدى التنمية الخليجي، والجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية في المدينة المنورة، ومؤسسة الملك

مدني في زيارة للقدس والمسجد الأقصى

عبد الله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي، وهو أمين عام جائزة أمين مدني للبحث في تاريخ الجزيرة العربية التي تحمل اسم والده.

إنجازات مترافقة مع الجدل

كان النجاح حليفًا لمدني في مختلف المناصب التي تولاها، ومما يحسب له عند توليه وزارة الحج، التنظيم الجيد لخدمات المعتمرين وزوار المسجد النبوي الشريف، من حيث تيسير الإجراءات وتسهيل أداء المناسك للمعتمرين، والسماح للراغبين في أداء العمرة بالتجول داخل المدن السعودية وفق ترتيبات حددها النظام، كما يحسب له التطوير الكبير لمجلة "الحج والعمرة".

وترافق عمله وزيرًا للثقافة والإعلام مع جدل كبير، حيث عارض الكثيرون آراءه وقراراته المنفتحة، ففي عهده عادت المرأة للتلفزيون كمقدمة لنشرات الأخبار، وبدأ بث الموسيقى والأفلام، الأمر الذي جعله عرضة لانتقادات مباشرة ومتواصلة.

وزادت الانتقادات تباعًا بعد تخفيف الرقابة على معرض الرياض الدولي للكتاب، وإعلانه صراحة تأييد افتتاح دور سينما بالمملكة، بل وتشجيعه على إقامة مهرجانات لأفلام للشباب، حيث حرص بنفسه على افتتاح المسابقة السينمائية السعودية الأولى، التي انطلقت في الدمام تحت عنوان "أفلام سعودية 2008".

وخلال عمله وزيرًا للإعلام تصدى مدني للحملات الإعلامية الإيرانية على دول الخليج، كما حارب الإرهاب الفكري وآفة الإسلاموفوبيا، ومن ذلك ما قاله في المؤتمر الإسلامي الثامن لوزراء الثقافة بالمدينة المنورة عام 2014: "لا خيار أمامنا سوى بناء وتطوير ثقافة التسامح والاحترام المتبادل والتعايش السلمي تجاه دين ومعتقدات بعضنا البعض وقيمنا الثقافية، بعيدًا عن سيناريو الصدام والصراع على أسس دينية وثقافية".

أول سعودي أمينًا عامًا للمؤتمر الإسلامي

بعد سنوات من تقاعده من العمل في الدولة، وبعد أن حقق نجاحات

كبيرة في وزارة الحج، تم ترشيح إياد مدني لمنصب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي عام 2013، حيث أقرت القمة الإسلامية الـ 12 بالقاهرة في فبراير 2013، توليه ذلك المنصب خلفًا للتركي أكمل الدين إحسان أوغلو، الذي انتهت ولايته بنهاية عام 2013، ليصبح إياد مدني الأمين العام العاشر للمنظمة، وأول سعودي يشغل منصب أمين عام المنظمة منذ تأسيسها عام 1969.

بدأ إياد مدني عمله رسميًا مع بداية عام 2014 في المنظمة التي تعد أكبر منظمة إسلامية وثاني أكبر منظمة حكومية دولية في العالم بعد الأمم المتحدة، إذ يبلغ عدد أعضائها 57 دولة بالإضافة إلى 5 دول تتمتع بصفة مراقب، ولا يخفى على أحد مدى أهمية هذه المنظمة وأدوارها الكبيرة حيث

أول سعودي يتولى منصب أمين عام منظمة التعاون الإسلامي

تصدى للحملات الإعلامية الإيرانية والإرهاب الفكري

الانفتاح في الإعلام عرضه لانتقادات واسعة

مزحة حول ثلاجة السيسي أثارت زوبعة



يكرم الأديب عبدالله الجهيمان -رحمه الله- إبان عمله وزيرا للإعلام

يمتد العالم الإسلامي جغرافيًا على مساحة واسعة، ويحفل بالعديد من القضايا الشائكة والأزمات.

قام مدني بجهود كبيرة في منظمة التعاون الإسلامي التي تعمل في العديد من القضايا والاتجاهات وتعنى بشؤون العالم الإسلامي ومشاكله، وزار أغلب الدول المنضوية تحت لواء المنظمة ليقف بنفسه على كل التفاصيل الدقيقة، في وقت عصفت بالعالم الإسلامي العديد من الأزمات.

وقال مدني في حوار مع صحيفة (الوطن) عن تلك الزيارات: "هي جزء من واجب الأمين العام، لكونه يعمل تحت توجيه قرارات القمة، ومن واجبه أيضًا اكتشاف الأرضيات المشتركة والتوفيق بين الآراء، ويفسر قرارات القمم. كأمين عام جديد (وقتها وما أزال حتى الآن)، العمل الأساس كان يتركز على تلك الزيارات والاستماع إلى قادة الدول الأعضاء وأولويات الفترة القادمة، وإشراكهم في مشاغل المنظمة وتحدياتها، وتسعى إلى إقناعهم بأن يكون لهم دور في العمل الذي تقوم به، لأن المنظمة لا يمكن أن تنجح دون تضافر ودعم الدول الأعضاء، وتلك الزيارات لم تكن رسمية بالشكل المطلق، فكان هناك تواصل مع الفعاليات الثقافية ومؤسسات المجتمع المدني والأكاديميين، لأنه إذا لم يكن هناك إحساس شعبي بوجود منظمة اسمها منظمة التعاون الإسلامي وعلى صلة بهم وتعبر عن شيء من طموحاتهم، لن يكتب للمنظمة أن تنجح بالشكل الذي نطمح إليه. والزيارات كانت متمهلة وتمتد أيامًا، ومن الأشياء التي نناقح عنها أسلوب القروض الصغيرة، لأنه الأسلوب الأمثل للوصول إلى شرايين المجتمع والفئات المهمشة".

وزار مدني المسجد الأقصى في يناير 2015، ودعا صراحة إلى "شد الرحال إلى مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى المبارك لمواجهة سياسة التهويد الإسرائيلية والتأكيد على هوية القدس الإسلامية"، وتبع دعوة المدني حينها، رفضًا من حركة حماس، التي قالت إن أية دعوات لزيارة الأقصى تعتبر "خدمة مجانية لإسرائيل"، والتطبيع معها، كما جدد الأزهر، والكنيسة المصرية، رفضهما زيارة القدس.

وقال مدني حينها ردًا على تلك الانتقادات: "قرار مجمع الفقه الإسلامي الذي رغب بزيارة القدس يشجعنا جميعًا لحث الشعوب الإسلامية على زيارة القدس عبر برامج منظمة تشترك فيها المكاتب السياحية المعنية في الأردن وفلسطين، وربط ذلك ببرامج زيارة الحرمين الشريفين لتكتمل منظومة زيارة المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال حسب التوجيه النبوي الكريم".

وتابع: "إذا كان البعض يرون في زيارة القدس تطبيعًا، فإنه تطبيع مع المسجد الأقصى ومع القدس الشرقية ومع المقدسيين، ومع إخواننا في الأرض المحتلة".

وتطرق مدني لأمر زيارته للقدس بشيء من التفصيل في حواره مع صحيفة (الوطن) حيث قال: "أنت حينما تذهب إلى القدس الشرقية ماذا تفعل؟ تذهب للصلاة وتثبت حقك في الصلاة بهذا المكان. أيضًا أنت تتواصل مع الأخوة المحاصرين هناك. حتى الفلسطينيين الآن لا يسمح لهم بزيارة المسجد الأقصى، فأنشأ الإسرائيليون جدارًا عازلًا حول القدس الشرقية ذاتها".

وتابع: "منظمات المجتمع المدني التي تحمي القدس والمسجد الأقصى والمقدسيين، في أشد الحاجة إلى الدعم المعنوي الاعتباري، وإلى وجود المسلمين بشكل أكبر، وهذا في تصوري ضرب من ضروب مقاومة الاحتلال. الإخوان الذين يتحدثون أنه لا يمكن الدخول إلا بتصريح من إسرائيل هذا صحيح، ولكنه تصريح بصفتها دولة محتلة. والسلطة المحتلة حسب القوانين العالمية لا يمكن أن تمنع صاحب دين أن يذهب ليصلي أو يزور موقعًا دينيًا يخصه. عندما يصرح الإسرائيليون لأحد بالدخول ليس من باب الترحيب أو المنة أو التعاون، بل من باب أنهم مجبرون على ذلك بحسب القانون الدولي،



أثناء إلقائه كلمة بمركز الملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات

ونحن نأمل ونسعى كأمانة عامة إلى إقناع كل الدول الأعضاء أن ترفع القيود عن مواطنيها لزيارة المسجد الأقصى. ونرى أن ذلك يجب أن يتم عن طريق نقطة العبور في العاصمة الأردنية عمان يخدم هؤلاء عبر مؤسسات فلسطينية وأردنية، وأن يكون وجودهم هناك لغرض الصلاة ودعم المقدسيين، هذه هي الضوابط. وألا يدخلوا عن طريق تل أبيب أو يتعاملوا مع فنادق يملكها إسرائيليون، حتى حينما يريد أن يتناول شيئًا يجب أن يذهب إلى مطعم يملكه فلسطيني. حزمة الخدمات هذه هي التي تكون الآن، إذ يتولى الأمر وكالات سياحية أردنية وفلسطينية، فالسعي الآن نحو إقناع الدول الأعضاء برفع القيود عن مواطنيها لزيارة القدس، وجعل الأمر متروكًا للمواطنين المسلمين كأفراد، وأن نشجع كل من يأتي إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، أن يعرج كذلك على القدس. الحرمان الشريفان يزورهما سنويًا 10 ملايين حاج ومعتمر، والرقم يتصاعد عامًا بعد آخر، نحن نقول لو مليون من هؤلاء جعلوا القدس والمسجد الأقصى محطة ثالثة، كم هي الفائدة التي ستعود على القضية الفلسطينية، ودعم اقتصاد الإخوة المقدسيين. الآن السلطة الفلسطينية تدفع لبعض الإخوان حتى يوجدوا في باحات المسجد والمسجد الأقصى، حتى لا يترك فراغ يملؤه المستوطنون والصهاينة".

ويشهد لمدني اهتمامه الكبير بالقضايا الإسلامية، وكان دائم الدعوة لاجتماعات طارئة في كل مناسبة إما للتضامن مع غزة أو من أجل القدس، أو لبحث الأزمة السورية، أو لبحث قضايا الأقليات الإسلامية ومكافحة الإرهاب.

وظل إياد مدني في منصب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي إلى أن استقال في نهاية شهر أكتوبر عام 2016، ورافق استقالته جدل كبير، حيث أعلن أن استقالته جاءت بسبب ظروفه الصحية، لكن مزحة حول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي كانت قد أثارت لغطًا واسعًا، ورآها البعض أنها السبب في الاستقالة.

نال مدني العديد من الجوائز والأوسمة منها على سبيل المثال: ميدالية تقدير من جمهورية الصين

(تايوان)، ووسام الفارس الأكثر بروزًا PSM من دولة ماليزيا، ووسام من الدرجة الثانية من سلطان عمان، ووسام الاستحقاق من الجمهورية الإيطالية، وخطاب تقدير خاص من فخامة رئيس الجمهورية التركية.

عمق في فهم مجريات الأحداث

كتب الأستاذ محمد الفايدي مقالًا نشرته صحيفة (البلاد) عن كتاب مدني الأول (سن زرافة) قال فيه: "كل من يقرأ الكتاب يلاحظ تنوعه وعمق أهدافه وطرحه لأفكار غاية في الأهمية، وقد تفضل الكاتب المؤلف خلال مراحل حياته في عدة مناصب أضاف إليها أكثر مما أضافت إليه، وهو من الطبقة المثقفة الواعية، وهو يطرح أفكاره من خلال هذا الكتاب على شكل تساؤلات تنم عن فهم وإدراك لبعض مجريات الأحداث التي مرت بها الحياة الاجتماعية السعودية خلال فترة الثلاثين عامًا الماضية، وما تخللها من مواقف وأحداث غاية في الأهمية خاصة اشتراكه في حوار أداره بدر كريم عندما كان نائبًا لرئيس تحرير جريدة عكاظ مع بقية المشاركين سمو الأمير سعود بن عبد المحسن ومحمد حسين زيدان وعزيز ضياء حول تحرير المفهوم العام للهجرة.. هجرة النبي صلى اللّه عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة. ثم وفي باب آخر يطرح السؤال الأهم. سؤال الهوية وسؤال آخر هل التنمية هوية؟. إن المؤلف الأستاذ إياد مدني قد اطلعنا كقراء على وجه آخر من حياته كمثقف، وهو وجه المثقف الذي يستشف من على بعد سير الأحداث ثم يضع لها الأسئلة ثم بعد ذلك بوعي المفكر يجد لها إجابات، وإن كان كتابه «سن زرافة» قد أوضح لنا الكثير من عمق الطرح ووجهة النظر ثم طرح السؤال تلو السؤال رغبة في الفهم وسير الأحداث التي أكدت انها أحداث عاشها المؤلف بكل



الأستاذ إياد بن أمين مدني

تفاصيلها الصغيرة والكبيرة، وخرج منها بهذا الكتاب الذي وإن قال إنه يمثل حالة إلا أنها حالة مطلوبة جدًا كإضافة، لنعرف من نحن في الفصل الأول وما هي المحددات في الفصل الثاني والعرب والمسلمون في الفصل الثالث وأخيرًا وبعد التي تشبه كل السؤالات الباحثة عن إجابات دومًا وأبدًا. لقد توقفت طويلًا عند فصل الهوية إلا أنني بررتها من خلال عمق المؤلف في فهم مجريات الأحداث".

المثقف العميق الوطني

كتب عنه د. سعود المصيبيح في مقال نشر بصحيفة (الرياضية): "عرفت إياد عندما كان مديرًا عامًا لمؤسسة (عكاظ) للصحافة وكنت حينها معارًا لها، فتعرفت على العقلية الإدارية والخبرة وقوة الشخصية والتواضع واتساع العلاقات وبعد النظر، وكان دوره القيادي سببًا كبيرًا فيما وصلت إليه المؤسسة من نجاح وازدهار، ثم في مجلس الشورى، ثم وزيرًا للحج الذي مازالت بصماته واضحة في نظام العمرة وأفكار إستراتيجية واقتصاديه مميزة، ثم جاء لوزارة الثقافة والإعلام وترك بصمته وتميز عمله من خلال النجاح الذي حققه معرض الكتاب الدولي، وفتح مجالات الحوار في وسائل الإعلام، وبث الحياة والروح في الأندية الأدبية وجمعية الثقافة والفنون، وتطوير إيصال الصوت الثقافي السعودي عبر وكالة الشئون الثقافية للعلاقات الدولية، وتطوير الإعلام الخارجي بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني، ولاشك أن أي إعلامي منصف لابد أن يعتبر فترة إياد مدني من الفترات المميزة في تاريخ الثقافة والإعلام، وجميل أن يترك إياد عمله وهو في هذه المرحلة الفكرية ليعيد توجهه وعلاقاته وأطروحاته الفكرية بعيدًا عن المنصب الرسمي، ويقول أحد الزملاء إن وهج العلاقات والحضور الذي كان عليه إياد قبل منصب الوزارة ضره كثيرًا، فلم يستطع التواصل بعد توليه المنصب نظرًا لمتطلبات العمل وكثافته، فعده المثقفون نكرانًا أو جحودًا أو تعاليًا خصوصًا مع صعوبة مواعيده وتواجده، كما أن حضوره وقت نشاط التطرف في ساحة الإنترنت أسهمت في تشويه الصورة، ولكن يبقى إياد مدني ذلك المثقف العميق الوطني الذي له محبوه وله غير ذلك".

مقال



عين

مركز الملك سلمان للإغاثة ... سيمفونية العمل الإنساني.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



انطلاقاً من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف التي تأمر بمساعدة المحتاج، وتحض على إغاثة الملهوف، وامتداداً للدور الإنساني النبيل الذي ترفع "المملكة العربية السعودية" رأيته بكل جدارة وافتخار، منذ عهد المؤسس "الملك عبدالعزيز- طيب الله ثراه" ومن بعده أبناؤه البررة الذين واصلوا نهجه القويم في مد يد العون للمحتاجين في شتى أصقاع المعمورة، وقدموا للإنسانية خدماتٍ جليةً على كافة الصُعُد، وفي شتى المجالات، جاعلين "المملكة" في مقدمة دول العالم على مضمار الدعم والعطاء. فقد أعلن "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز" حفظه الله ورعاه في 27 رجب من عام 1436هـ تأسيس "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" هذا المركز الإنساني الدولي الرائد الذي أخذ على عاتقه إغاثة المجتمعات التي تتعرض للكوارث ، وتعاني الصعوبات، بهدف مساعدتها ورفع معاناتها لتعيش حياة كريمة. وقال - سدد الله خطاه – عند وضع حجر الأساس بيده الكريمة (إننا بهذه المناسبة نُعلن عن تخصيص مليار ريال للأعمال الإغاثية والإنسانية لهذا المركز، إضافة إلى ما سبق أن وجّهنا به من تخصيص ما يتجاوز مليار ريال استجابة للاحتياجات الإنسانية والإغاثية للشعب اليمني الشقيق) مؤكدًا أن هدفه السعي جاهدًا لبناء هذا المركز على التقوى، وقائماً على البُعد الإنساني النقي غير مشوب بأجندات خفية، وبعيداً عن أي دوافع مشبوهة، وذلك بالتعاون مع المؤسسات والهيئات الإغاثية الدولية المُعتَمَدة، مؤكدًا حرصه - سلمه الله - في إطار عملية إعادة الأمل، على إخواننا في اليمن الشقيق، حيث أولى "المركز" أقصى درجات الاهتمام والرعاية للاحتياجات الإنسانية والإغاثية لـ "الشعب اليمني" العزيز على قلبه الرحوم، وعلى قلوب كافة أبناء الشعب السعودي النبيل. مبتهلًا إلى الله التوفيق والنجاح للجميع، وأن يحفظ لبلادنا وأمتنا العربية والإسلامية الأمن والاستقرار، وأن يسود السلام كافة أرجاء المعمورة. حقًا لقد كانت كلمات "خادم الحرمين الشريفين" تقطر وفاءً، وتنضح محبةً لجميع البشر.

تأسس "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" على رؤية دقيقة – كما ورد في رسالة المركز السامية وأهدافه النبيلة - ليكون مركزاً رائداً للإغاثة والأعمال الإنسانية ونقل قيم "المملكة" العالية، إلى العالم أجمع. حاملًا رسالة دقيقة لإدارة وتنسيق العمل الإغاثي على المستوى الدولي، من خلال أهداف محددة لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية و الخيرية الخارجية ، وضمان وصولها إلى مستحقيها باحترام وكرامة، وبجودة عالية، وبناء الشراكات مع المنظمات الرائدة في العمل الإنساني، وتطوير الية فعالة تضمن الاستجابة السريعة للتعامل مع الأزمات الإنسانية، والعمل على زيادة الأثر المطلوب للمساعدات المقدمة من "المملكة" بهدف استدامتها، من خلال تحسين عمليات الإشراف والمتابعة والتقييم. والرغبة في استقطاب المتطوعين وتأهيلهم للمشاركة في جهود الإغاثة والأعمال الإنسانية، وإنشاء نماذج فعالة لجمع التبرعات، والحرص على تأسيس شبكة قوية من الداعمين والمتبرعين.

يعتمد "المركز" في أعماله على ثوابت راسخة تنطلق من أهداف إنسانية خَيّرة، ترتكز على تقديم المساعدات للمحتاجين، وإغاثة المنكوبين في أي مكان من العالم بآلية تحرٍ واستكشاف دقيقة، ووسائط إمداد متطورة وسريعة، تتم من خلال الاستعانة بـ "منظمات الأمم المتحدة" والمنظمات الدولية والمحلية الأخرى - غير الربحية - ذات الموثوقية العالية في الدول المستهدفة. وقد روعي أن تكون مشاريع وبرامج "المركز" متنوعة بحسب مستحقيها ووفقًا لظروفهم. وتشمل المساعدات جميع قطاعات العمل الإغاثي والإنساني (الأمن الإغاثي، إدارة المخيمات، الإيواء، التعافي المبكر، الحماية، التعليم، المياه والإصحاح البيئي، التغذية، الصحة، دعم العمليات الإنسانية، الخدمات اللوجستية، الاتصالات والحماية في حالات الطوارئ، والأعمال الخيرية الأخرى).

قدم "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" سلة مترعة بمبادرات الخير والعطاء، بلغ عددها أكثر من ألفي مشروعٍ خيري متوزعة على (86) دولة، بتكاليف قدرها (1.6) مليار دولار أمريكي. وهذا غيض من فيض حكومة "المملكة" والشعب السعودي النبيل على أشقائهم في العروبة والإسلام، وإخوانهم في الإنسانية.

حقًا لقد أصبح "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" سيمفونية العمل الإنساني النقي التي شنفت آذان العالم، بإيقاعاتها الجميلة.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان «عندما يورق الزنجبيل» للشاعر يوسف العارف..

ثراء في الرؤى والمواقف وخصوبة في الشعريّة و جماليات القول.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

اللافت في هذا الديوان أنه يضم مجموعات من القصائد صنّفها الشاعر وفق موضوعاتها وحجمها تارة ، و ما انطوت عليه من نصوص مستدعاة أو مناسبتها تارة أخرى، وهذا ما يتيح للقارئ أن يطل على رؤى الشاعر ومنهجه وطرائق الصوغ والتشكيل لديه، ففي قصيدته (نبوءة الفوافي) القصيدة الأولى في الديوان خطاب موجّه للآخر، و أظنّها الذات الشاعرة تهجس بما أصابها متجاوزة حدودها الخاصة لتصبح ذاتاً جماعية ، وتغدو تخرّصاتها نبوآت تستشيم برقاً خُلّبا وتستكشف بقاعاً بلقعاً ، ولعل شاعريّتها تنبني على استعارتها للطبيعة التي تفتّحت أكمام الشعر في فضائها ، فتحولت إلى معادل وجدانيٍ لما ألمّ بالذات ومحيطها من تحوّلات ، عدسة تلتقط الصورة كما تنعكس على مرآة الداخل ، فنحن أمام صورة فنّيّة منحوتة في رمال الواقع و منبثقة من طبيعتها ، ثم من تاريخها كما تصوّره الشاعر في تراثها :

"مهامه وصحارى / جد ظامئة / و الخصب/ شيء من التاريخ / يحتضر / تنبأت قافيات البيد ، لها/ يوما تشيخ/ و يغفو بعدها القمر "

ومن خطاب الآخر إلى البوح الوجداني الخالص ، تحولات في نسق الفواعل تتيح للشاعر أن يتخفف من أعباء اللحظة بكل ما تحمله من أثقال بحيث يتكرّر النفي في محاولة للتخلص مما يؤرّقها في مناجاة قائمة على الالتفات من الضمير المفرد إلى الجمع فيتحول الخطاب من الذات المفردة إلى الذات الجامعة ، وهو إذ يصل إلى ذروة الأزمة يعود إلى الرّسوّ في محطة الخلاص حيث الذات العليا التي تؤوب إليها ضارعة خاشعة .

بناء تتراصّ مداميكه عبر حقول دلاليّة تتعالق عناصرها في شبكة محكمة لتنتهي إلى لحظة تنوير روحيّة خالصة ضارعة:

عبارة افتتاحية مفاجئة لافتة (انقل خيامك) ثم رصد وصفيّ يُلمّ بملامح المكان مجرّداً إياه من كل مظاهر الحياة ، ثم انتقال إلى الربط بين الواقع والتاريخ ثم بوح ونبوءة :

انطوى مجدكم
و المر مرتحل
و القلب منكسر
و الريح تعتصر

توظيف للفضاء الكتابي في ما يشبه انحدار درجات السلم إشارة إلى الانهيارات المتوالية لتصل إلى القاع ، ثم ارتداد إلى الماضي واستعراض للتراجع و التقهقر حتى إذا بلغت الأزمة ذروتها انبلج فجر الخلاص للرسوّ في ميناء الأمان.

وهذه الملامح التي تتشكّل عبرها شعرية قصائده تمضي على هذا النحو من التنقل ، ولكنها تأخذ شكل سلسلة من العناوين الفرعية التي تبدو في نسق خاص فهو في قصيدة (جنوبيون ..حتى) يبدأ ب(فاتحة) معرّفاً ، ثم (موّال) مغنّياً غناء الهويّة وبيان الملامح ، ثم (تشكل) مشهد نموذجي متدرج الملامح في صوغ مجازي استعاريّ يتنقل بين الظاهر و الباطن ململماً أطراف الموقف و مصوّراً تضاريس المشهد في نسق زمنيّ له ملامح المكان و فعل الإنسان ، ثم (نبوءة) في إطار سرديّ يتقاطع مع الوصف راسماً قسمات الموقف و متنبّئاً بما سيؤول إليه ، ثم (عناق) وهي لحظة اللقاء مع جماليات الفن واستذكار التاريخ الذي يبقى حاضراً في القصيدة عبر اللازمة (وحتى ينتهي التاريخ في التاريخ) التي تتكرّر في نهاية كل مقطع من مقاطع القصيدة ، ثم (بيان) حيث الانحياز إلى المكان واحتشاده بكل الفضائل :

"كل مباهج الدنيا جنوبيّة/ وكل منابت العليا جنوبيّة / وكل مساقط السلوى جنوبيّة "

ثم (الخاتمة) و هي عود على بدء.

في المجموعة الثانية من قصائد الديوان الموسومة ب(تناص) يقدمها الشاعر مذيّلة بنصوص شعريّة بعدد من النصوص ؛ فهو يستعرض فيها مشاهد تؤصّل للمكان والتقاليد والتراث فيستحضرهم في جملة من التجلّيات تتوارد في تداعيات تنثال في سلسلة من المشاهد (يجيئون كالجن ، يجيئون كالرمد الموسمي ، يجيئون كالريح ، يجيئون كالموت ، يجيئون كالحظ ، يجيئون كالمزن ، يجيئون مبتهجين بهذا النهار) وكل عبارة تأتي في مستهلِ كل نصِ شعريٍ لتنتهي بنص شعبيّ في الغالب ، وكأننا أمام سلسلة من المناظر التي تنعكس فيها ممارسات فنّية وعادات اجتماعيّة وألعاب شعبيّة (لعبة المزمار الحجازي) والحكم السائدة ، ولعل سرّ الجمال فيها هذه الروح التي تسري في النصوص مستلهمةً أجمل وأخصّ ما تختزنه الذاكرة الشعبية ، وما تنطوي



د.يوسف العارف



الغلاف

عليه من حكم ورؤى لشعراء شعبيين معروفين.

أما المجموعة الثالثة (نصوص) فجلّها قصائد قصيرة: حديث نفسي ومناجاة داخلية تنتهي إلى إشراقات روحيّة ، تحفل بمعجم قرآني في إطار مفارقات موقفيّة إن صح التعبير ، حيث الشك والإيمان والألم والصفو ، يأتي ذلك تحت عنوان (هروب) وعلى هذا النحو تمضي بقية النصوص ، جوهرها مفارقة ومتنها ينطوي على التعالق بين الذات الشاعرة و الذات الجامعة أقرب إلى خفقات القلب وزلزلة الروح ، التشتت و القلق، التمزّق لأشلاء الروح متمثلة في الأزمنة و الأمكنة و الأعلام و الأقزام :

"مسجون في إثمي الأصغر / مسجون عن إثم أكبر/ أتحاشى زلزلة الريح / و أخشى من فرعون الأكبر / لكني أسقط في شرم الشيخ/ أتلاشى في تل الزعتر"

نصوص قصيرة تحمل عناوين مختزلة في مفردة واحدة في الغالب ، وهي أقرب إلى الخواطر الشعرية التي يمليها الموقف في لحظة مشبعة بالتأمل يستدعي فيها ما يمليه الفضاء المكاني ، فيرصد تجلّياته كما في (المطار) أو ما تختزنه الذاكرة من نصوص كما في (البحيرة) التي يستذكر فيها قصيدة الشاعر الفرنسي (لامارتين) التي تحمل هذا العنوان فيُعمِل مخياله الشعري ليستعيد صورة الشاعر في مشهد طبيعي ، عبر لوحة رومانسية و لقطة سينمائية ، يتماهى الشاعر مع النص وقائله :

"على شرفة قرب ماء البحيرة / جاء (لامارتين) مبتسما/ أيقظت صحوه شمس الظهيرة/ جاء منتعلا أفقه و السماء"

فبدا وكأنه يتخذ من لامارتين قناعا يصوّر من خلاله انبهاره بجمال الطبيعة في لحظة تنويريّة تعبّر عن انفعاله بالموقف من خلال قوله (واحتبست في نبضه سورة اشتهاء) و في (المطار) تفاعل في المشهد بين العناصر الوجوديّة الثلاثة التي يستحضرها (الزمان) فاقداً لملامحه تحت وطأة الحضور البشريّ الكثيف ، وكذلك المكان الذي ينتهي إلى البؤرة التي تنتشله من غرقه في المحيط البشري حيث (جدة) الغاية و المقصد التي تتحول إليها بوصلته.

وفي المجموعة الرابعة من الديوان (قصائد قصيرة) وهي قصائد غنائية ذاتية تضمُّ نماذج من الشعر العمودي ، يبوح من خلاله الشاعر بهمومه الذاتية في صور يتعالق فيها العنصر الوجوديّ مع النفسيّ مع الكونيّ في نسيج تتشابك فيه الخيوط مع الطبيعة في مختلف تمظهراتها فيفنى فيها متّخذا من الفيافي والظمأ والجدب علامات تومئ إلى الحالة النفسيّة، تكمن شاعريتها في التواؤم بين المعجم الشعري وما ينطوي عليه من مفارقة بين أحوال الطبيعة و الذات .

وفي المجموعة الخامسة (لهن) يتجه إلى المرأة مستلهماً قصة النبيّ (يوسف) عليه السلام مع النسوة مبهوراً بالأنوثة و الجمال ، مستثمراً هذه القصة القرآنيّة في صور كونيّة ، مستعرضاً حالات العشّاق من الصّدِّ والهجر في تداعيات تنهمر فيها أحوال العشق و العاشقين ، و تتداخل فيها القصة الحقيقيّة التي ابيضّت فيها عينا (يعقوب) عليه السلام حزناً على ولده الأثير ، وابيضاض عينه على فراق النسوة ، تناص يقوم على التحويل و التمثّل و مفارقة صاخبة تكشف عن سوْرة الوله وثوْرة العشق : (فهن اشتهائي و هن احتفائي) وفي قصائده الأخرى حفاوة بالغة في المرأة و الأنوثة و استثمار للمفارقة .

وفي المجموعة الأخيرة (رثائيات) يتبدى الوفاء والانتماء ، فهو يستذكر من فقد من خاصّته بألم نبيل ، وكذلك الرموز الفنية و الوطنية بحزن شفيف : الثبيتي الذي يذكّر بتراثه الشعريّ مستثمراً قصيدته الشهيرة (سيد البيد) ومتمثّلاً آي الذكر الحكيم بما يتّسق مع معجمه الشهري واستلهاماته منها ، وكذلك الدكتور محمد عبده يماني بوصفه رمزاً وطنيّاً وأدبيّاً ، والأديب الكبير عبد اللّه جفري (رحمهم اللّه جميعا)

وهو في هذا الجزء من الديوان لا ينحو منحى تقليديّاً مألوفاً في الرثاء ، حيث التأبين و التفجّع و الحكمة ؛ بل يمضي إلى تشكيل إيقاعات الحزن عبر حركة كونيّة تعكس عمق الحدث وحجم الفقد كما في رثائه للدكتور محمد عبده يماني :

" تذكرت أن الجبال الرواسي بمكة
أنقصت واحداً
وأن النجوم التي في السماء تضيء
قد انكسف الضوء فيها"

وعلى المنهج ذاته يمضي في قصيدته في رثاء الأديب الراحل عبد اللّه الجفري.

و لا يتسع المجال للمزيد ، فالديوان ثري بشعريته ورؤاه .

الشيخ علي الطنطاوي..

رحلة إلى الحرم قبل 87 عاماً.

عرض: صالح الشحري

كتب الشيخ الطنطاوي عن معظم رحلاته، ولكنه لم يفرد إلا رحلتين منها في كتب مستقلة، هذا أحدهما، وباقي حديث الرحلات يتوزع على مجموعة من كتبه وأهمها كتاب الذكريات، وإذا كان الرحالة قد أمتعوا القراء بما كتبوا، فإن قليلا جدا منهم كان صاحب صنعة أدبية تجعله ينافس الشيخ الطنطاوي، بأسلوبه العذب السهل، الحافل بالفكاهة، البارع في التصوير، الذي تدخل في نسيجه إشارات وأحاديث يمتاحها من معين قراءاته، ما لا تجد مثلها عند غيره، طُبع الكتاب مرتين من قبل أولاهما عام ١٩٦٠م، وثانيهما في عام 1980م، مع بعض الاختلافات، كان في الأصل مجموعة من المقالات التي نُشرت عام ١٩٤٠م في مجلة الرسالة، ولكن الطبعة التي بين أيدينا أخرجها حفيده مجاهد -الذي يظهر أنه قد آلت إليه مهمة الحفاظ على تراث جده- فأضاف إليها إضافات مهمة، إذ تضم فقرات عن الرحلة لم تكن قد وردت في الكتاب ولكنها وردت في الذكريات، وفيها مقال عن الرحلة نشر في مجلة الرسالة، لكن لم يتضمنها الكتاب في طبعاته السابقة، وأضيف إليها مقال أشار الشيخ إلى أنه فقده، ولكنه وجد بعد ذلك، كما أضيفت بعض الهوامش الشارحة، وزادت الصور الفوتوغرافية الكتاب أناقة وبهاء.

كانت رحلة كشفية، دعا إلى قيامها ممثل الحكومة السعودية في دمشق، ياسين الرواف، والهدف هو اكتشاف طريق بري تسير فيه السيارات من سوريا إلى السعودية، عام الرحلة ١٩٣٥ ميلادية، يومها كان استعمال السيارات جديداً، وكان الناس قد عادوا إلى استخدام الجمال بعد تدمير الخط الحديدي الحجازي خلال الحرب الكونية الأولى، ولذا فإن الكثير من الحسرة تنتاب الشيخ كلما مر الركب بأي موقع كان فيه أثر للخط الحديدي، ولقد حيرني تساؤل، لماذا لم تسر الحملة بجوار بقايا الخط الحديدي؟

سارت الرحلة عبر طرق أخرى، بعضها صخري وعر مليئ بالحجارة، مما كان يستدعي وقوف السيارات ونزول الركاب لكي يحركوا الصخور الثقيلة بعيداً عن مسار السيارات، وأحيانا أخرى يمرون بأرض رملية سرعان ما تخترقها عجلات السيارة فتتوقف عن الحركة، مما يقتضي نزول الركاب وحمل السيارة حتى تخرج من الرمال وتسير فوق ألواح من الخشب يضعونها أمامها حتى لا تسوخ السيارة في الرمال، ويتكرر هذا مرات ومرات، وفي أحيان ثالثة كان عليهم أن يسيروا صاعدين في جبل شديد الانحدار فلا تستطيع السيارة الصعود إلا بعد نزول الركاب، بل وجر السيارة بالحبال، وزاد من معاناتهم أنهم حملوا الطعام والشراب وتنكات البنزين لأنه لم يكن لديهم ما يطمئنهم على وجودها في الصحراء إذا افتقدوها. أحد أسباب اتخاذهم هذا المسار أنه كان عليهم أن يأخذوا إذناً من ممثلية الانجليز في دمشق ليُسمح لهم بعبور الأردن، وهم لا يريدون ذلك، فجاءهم من يقول لهم إنه سيأخذهم إلى قريات الملح في السعودية دون المرور على الأردن، ولو أنهم حينها فكروا قليلا لما صدقوا، ولكن أعماهم الهوى، ثم تبين لهم أن الدليل هذا لم يكن يفقه شيئاً، بل كانوا يسيرون طويلا وبصعوبة لساعات ثم يكتشفون أنهم داروا حول أنفسهم دون أن يتقدموا شبراً واحداً، و في إحدى نوبات ضياعهم كادوا يسقطون في يد القوات الانجليزية المتمركزة في واحة الأزرق الأردنية، وما كادوا يتجاوزون الأزرق حتى أصابهم (البلاء الأزرق)، وكاد يسلمهم للموت الأحمر)، كما ويبدو لي أن المناطق بجوار خط سكة الحديد كانت وعرة أيضاً مما كان يضطرهم للابتعاد، دامت رحلتهم شهرين، تفوق الشيخ في تصوير تفاصيل الرحلة على لغة الكاميرا المصحوبة بالموسيقى والكلمات.

مسار الرحلة على الخريطة يظهر أنهم دخلوا الديار السعودية وعندما أرادوا الانتقال من القريات إلى تبوك دخلوا إلى الأراضي الأردنية، وواضح أن فكرة الحدود لم تكن مفهومة عند الأدلاء من البدو الذين تتابعوا عليهم، ثم انقطعت أخبارهم عن أهلهم في الشام، ولذلك فعندما عادوا استقبلهم الناس بالزينات والأفراح وأقواس النصر.

كم كانت الحياة صعبة قبل اختراع وسائل التواصل التي نشتكي منها اليوم!

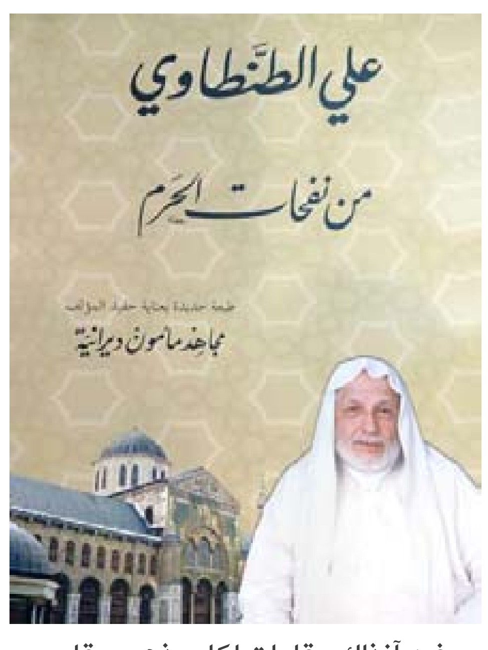
وصل الموكب إلى القريات بعد عناء شديد ثم ساروا من القريات إلى تبوك، هنا يصف الشيخ حرارة الاستقبال في هاتين المدينتين وأكواب الشاي والقهوة التي يديرها الأهالي على الضيوف بلا كلل طوال وقت الضيافة، ثم دُعي بالطعام فجيء بخروف كامل على تل من الرز المضاف إليه السمن، استغرق الشيخ في التغزل بعيني الخروف الناعستين و يتأسى لحاله حتى كاد الطعام أن ينتهي، وهو ثمَ لم يهتد إلى استخدام طريقة الناس

في الأكل.

في القريات ناموا في بيت من بيوت الوجهاء تركه أهله للضيوف، أما في تبوك فقد نزلوا في بيت جميل كان في الأصل مستشفى أقامه العثمانيون أيام بنوا الخط الحديدي، كما وجدوا فيها حماماً كحمامات دمشق مما يُعرف اليوم بالحمام التركي، فنعموا بعد ضراء، وتيسرت أمورهم بعد عسر. ومع كل ما كابده الشيخ من عناء فقد انعقدت أواصر الصداقة بينه وبين الصحراء، إذ صفت نفسه، وتعلمت أُنس الوحشة وأغاني الصمت من لياليها، وصهرت أنهر (يقصد نهارات) الصحراء عزيمته، ويتابع فيقول إن الله حرم الصحراء رواء المدن وروعة السهول وفتنة الأنهار، ولكنه أعاضها عن ذلك ما هو أحلى وأسمى، منحها جمال الصدق، وبهاء الصراحة، وسنا الإخلاص، كتب الشيخ هذا الكلام يوم عاد إلى دمشق قبل عقدين من مجيئه إلى مكة للاستقرار فيها، ولذلك لا أظن أن في الكلام شيئا من المجاملة.

من تبوك إلى المدينة استغرقوا أسبوعين، وصف فيها الشيخ معالم الطريق، فهذه جبال المطلع، ثم أقبلوا على خور حمار، ثم الجبل الأقرع، بعدها وقفوا بجبل أحد ودخلوا المدينة من ناحية جبل سَلْع، تعرف الشيخ على موقع ثنية الوداع مما وصفتها به الكتب، وسرته مياه المدينة وبساتينها، وزار مثوى الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، وانتقل إلى البقيع وناجى الصحابة الذين ثووا فيه طويلا.

ومن المدينة إلى مكة مروا على ما يسميه الشيخ الشايخانات، وهي مقاه شعبية كانت شائعة، تُصنع أرائكها العالية من سعف النخيل وتستخدم للجلوس وللنوم. تابعوا بالسيارة إلى جدة، ومروا في طريقهم بحجاج هنود يسيرون بين الحرمين راجلين، المدينة ومكة وجدة كلها كانت تقع آنذاك ضمن أسوار تقفل أبوابها عند المساء. يصف هنا بيت الله الحرام وصفا معبرا بالصوت والصورة، وكان



فيه آنذاك مقامات لكل مذهب مقام.

زار الوفد الملك عبد العزيز في مكة، أدهشهم كيف كان الناس يخاطبونه باسمه مجردا، وكانوا يعرضون عليه قضاياهم فيحلها أو يحولها إلى القاضي، ووصف الملك بأنه صاحب بسطة في الجسم، فإذا مشى بين أصحابه خلته راكبا وهم راجلون، كانت موائد طعامه عامرة لمن يحضر، وليس لها بروتوكول، فيقوم من يشبع ويجلس غيره مكانه، وقد عجب كيف أن الملك لا يأكل إلا القليل، رغم أنه يجلس على المائدة حتى ينتهي الآكلون، أما أبناؤه فيجلسون عن يمينه بترتيب أعمارهم، فإذا جاء أحدهم متأخرا أجلسوه حسب عمره بين إخوته. ثم وصف أزياء الناس بتفصيل طريف، فذكر كيف يلبس النجديون، وكيف يلبس الهنود والحجازيون، وأهل جاوا.

بعدها سجل رحلة العودة حتى تبوك، بترتيب وتأريخ وتعليق، وفصل في وصف جبال الطريق ومواقع عيون الماء التي مروا بها و استسقوا منها، استغرقت الطريق بين المدينة و تبوك ثمانية أيام، مروا فيها على بئر عثمان ثم وادي بوط و أمسوا في محطة البوير، وهي من آثار السكة الحديدية، عبارة عن ست عمارات من الحجر الأسود خلفها جبل الفحلتين، مروا بعدها على صخرة تسمى اصطبل عنترة، زعموا أن عنترة كان يربط فرسه بها، ثم مروا على محطة «أبو النعم» من بقايا الخط الحديدي الحجازي، ثم حرة وادي المقرح، بعدها مروا على وادي هدية و كانت مياهه تجري، وعليه جسر مقنطر والقناطر كما تظهر في الصورة تشبه قناطر القاهرة إلا قليلا، بعدها مروا على وادى الحمض، وكان يسمى في كتب الجغرافيا القديمة وادي إضم، والشيخ يشبه بعض هذه الأودية بغوطة دمشق بما فيها من شجر وماء وطيب هواء، وفي بُراكة رأوا قطارا مقلوبا كان مما نسفه لورنس العرب (الانجليزي) ومروا في طريقهم على بعض محطات الحج القديمة التى كانت معروفة قبل خط السكة الحديدية الحجازية، وكل من هذه المحطات عبارة عن قلعة و بئر ماء ينزل بها الحجاج، ويعهد بكل محطة إلى أسرة من أسر الشام المشهورة، لتحميها من عدوان البدو وتوفر الماء للحجيج، مروا بعدها بوادي الغضا و البدائع، وهو هنا يصف جبالها بأشكاله العجيبة وصفاً مثيراً، وهي تتبع وادى القرى الذي خلده شعراؤه، بعد ذلك أقاموا ليلتين في واحة العلا حيث الوادي والسواني التي بهرتهم و ذكرتهم بنواعير حماة، ثم مروا على مدائن صالح، بعدها مروا بمبرك الناقة ، حيث جبلاه اللذان يرتفعان على مئة متر بينهما ممر، ويعلق أن منظرهما الجميل يستحق أن تشد له الرحال.

وبعدها مروا على البريكة وخشم صنعاء (يطلق الخشم على أي جبل حجري عليه صخرة ناتئة تشبه نتوء الأنف) حتى وصلوا تبوك، والمنطقة التي وصفها هي التي يجري تجهيزها لتكون اليوم منطقة سياحية (نيوم).

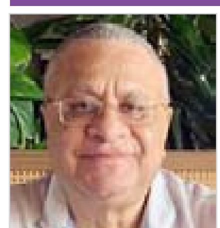
لم يذكر الشيخ شيئاً عن عودته من تبوك إلى دمشق، وهل سمح له الإنجليز بالمرور أم دخل خفية؟ إذ لا أظن أنه كان يجرؤ على اتخاذ نفس طريقه في القدوم.

رحم الله الشيخ الطنطاوي الأديب وعالم الدين والقاضي والمدرس والرحالة، عانى الكثير في رحلته لتبقى متعة القراء وفاكهتهم أمد الدهر.

حديث الكتب

قراءة نقدية في مجموعة (المرتزقة) لمحمد علوان..

الخطاب الروائي بين التاريخي والفني.



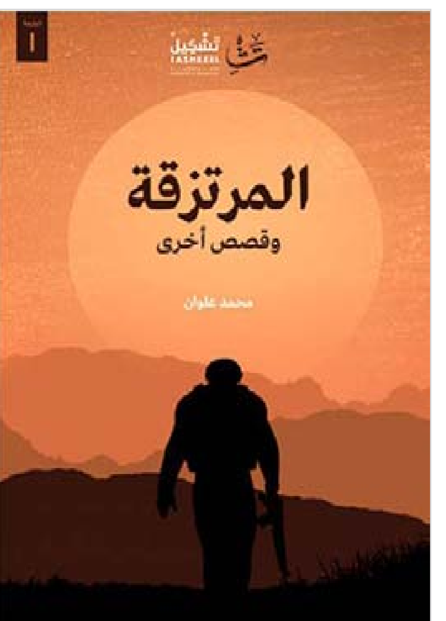
أحمد بوقري

على امتداد التجربة القصصية المميزة والطويلة والرائدة لمحمد علوان لم يمارس كتابة النص السردي الأقرب لل " Novelett"، بتقنية القصة القصيرة (كان قد كتب قبلاً حكايات تهلل ينتظمها المكان والجبل لا الخطاب الروائي)، كما كتبه هنا في المرتزقة، بالرغم من أنه لم يبتعد كثيراً عن أجواء القصة القصيرة ومنطقها السردي وحبكتها ومفارقاتها ولحظة تنويرها، بل تمثّلت فيها كلها، الاّ أنه يذكرني بروايات النمساوي ستيفان زفايغ القصيرة الحاذقة والمكثفة حول ثيمة واحدة وخطاب روائي دال، أو رؤية مركزية غالباً ما تكون هي لحمة النص وسداه.

تلعب عتبة النص: (المرتزقة) مفتتحاً دالاً على ما تريد أن تبوح به القصة وما تفصح عنه من إشكالية مركزية مركبة ومتوالية. في هذه القصة الطويلة يشير علوان بتخييله الفني الواقعي إلى مرحلة زمنية نحسبها قد انقضت وانتهت لكنها في واقع الأمر أركانها وعناصرها وشخصياتها، ما زالوا متوارين خلف الجدران أو تحت الرماد.. إنهم فقط حنوا رؤوسهم للريح كما يقول (محمد العلي) ينتظرون اللحظة المواتية للقفز من جديد من تجاويف الظلام كي يستعيدوا مشروعهم الدموي. إنه يحكي عن تلك الجماعات الظلامية -في لحظة مختطفة من التاريخ- التي أجادت الاستثمار في بيئة الفقر، والجهل وفي الفقراء، والمعدمين جوعاً وفكراً والذين كانوا لا يجدون قوت يومهم أو من يملأ فراغ أدمغتهم وخواء وجدانهم الروحي، فصاروا صيداً ثميناً سهلاً من قبل طيور وشيوخ الظلام وحطباً لجحيم غاياتهم ومفاهيم الجهاد الإرهابي ونواياهم، وهو يذكرني في المقابل ما فعلته الصحوة في بلدٍ آخر مستثمرةً خطاب الفنانات التائبات الناعمات المرتزقات كحطبٍ يوقدها ويضرم نارها في هشيم تمددها الشعبي موجهة أنظار المعدمين والمحتاجين للسماء لا للأرض والواقع المعاش.

بالرغم من أن هناك حلقة مفقودة في منطق القص التتابعي نلحظه بعد موافقة الشخصية الأولى المعدمة على الذهاب إلى الجهاد وركوبه للبحر مع رفقاءٍ له وحالة الصراع الداخلي الرافض لمنطق القول ومنطق الفعل.. والحيرة التي تنتابه بين منطق الزمن ومنطق النقاء، وكأن الكاتب تعمد هذا التقابل لا التماثل فالنقاء صار هو الملاذ الرئيس للراوي الأول حيث لا خيار له غير سدّ أفواه الجوعى لديه. ثمّ ينقطع الخيط السردي بانقطاع حديث الراوي: المتكلم الأول، لتبدأ الأحاديث التي تدور بين رفقاءٍ آخرين بدت كأنها تداعيات وذكريات مؤلمة لما بعد الأحداث والهروب من المكان في جلسة سمر ليلية.

في موقع من النص وفي حمأة الصراع الداخلي لواحدٍ من المتكلمين، ينتقل محمد علوان بروحية " المؤرخ السرّي والمفكر في آن"، من مستوى القص الواقعي إلى الفنتازيا ومن الفنتازيا إلى مستوى الكوميديا السوداء، وتتم في هذا النص القصير البديع "عملية تحويلية مركبة لا تقتصر على نقل الوقائع التاريخية مجردة كما هي" كما تقول الناقدة خالدة سعيد، بل تدخل الشيء أو الواقعة ضمن علاقات دلالية جديدة



مفارقة وتهكمية (Ironic) تأخذ من بعض صفات الواقعة وتخرج عليها بمركب لغوي جديد وهو ما نجده ملموساً، حين يصور أحد المتكلمين / الضحية في سرديته كل الصيد البشري الذي استحوذ عليه شيخ الجهاد ليس إلاّ مسابح مختلفة الألوان والأثمان والبلدان تلعب أصابعه بها كيفما شاءت ومتى ما شاءت.. لكن هذه المسابح لها أيضاً آذان وعيون، تسمع وترى، وتكشف المستور، وهو ما لم يدركه الشيخ.

من خلال أحاديث وتداعيات الذكرى فيما يبدو كأنها جلسة أحاديث سمر وذكريات متداعية ينبثق الوعي الشقي النادم والناقم فكل ضحية ليست إلاّ (مسبحة) تحكي ما عانت وما واجهت وما اقترفت.. ويصبح الحكي جماعياً كصرخة مزدوجة ضدّ الذات وضد الآخر، مشكلةً خطاباً جمعياً واحداً.

يقول أحد المتكلمين وهو من الصحراء: " نحن جميعاً بعد تحولنا من أناس أسوياء لها أمنياتها وأحلامنا وأبناؤنا يترقبون المستقبل تحولنا إلى حبات مسبحة"

إنّ تعدد الأصوات، وتعدد المتكلمين يشكل الصوت المضمر / الوعي اليقظ في القصة كصوت جمعي يحكي المأساة الواحدة كما هي من عدة وجوه ومنتميات.

وإذ تتناوب الأصوات المتعددة: متكلموا الرواية القصيرة، على البوح بمبررات اللحاق بمركب الجهاد واستقطار ذكريات الوطن البعيد ولوعات الجوع والمرض فإنما بتداعياتهم المتقاربة في مأساويتها يدينون الزمن والواقع المرير الذي احترقوا في أتونه وهم بذلك يشكلون خطاباً مضمراً مشتركاً يطفو على سطح أصواتهم المضطربة والنازفة بالألم والتيه والقهر الاجتماعي، إنه خطابهم الأيديولوجي الضدّي هو ذاته خطاب الرواية الرؤيوي الضدي الفاضح للخطاب المراوغ للإسلام السياسي الجهادي.

إن "التعدد اللساني يدخل إلى الرواية بشخصه" على حد قول باختين ويتجسد داخلها عبر وجوه المتكلمين وهو بذلك يحدد الصدى الخاص للخطاب الروائي المباشر.

ذروة الخطاب الروائي المضمر هذا يتوّهج متجلياً عند المتكلّم / الراوي الأخير الذي هو أولَ من ابتدأ الحكي، آخذاً في سردية درامية متلاحقة ولاهثة بمثابة تطهيرٍ للذات.. لمعت في ذهنه فكرة التطهّر بالهروب والانسحاب، التي لم يستحسنها رفقاؤه ونعتوه بالمجنون.

وظلّ محدثاً نفسه مكرّساً الفكرة كخلاصٍ ذاتي وحيد لابد من القدوم عليه: "ها أنا أقارب الجنون والوحشة وفقدت البوصلة التي كانت تهديني في قريتي..."

وعندما أحكم خطة هروبه بتوسطّات مرتزقة آخرين رغم معرفته بمخاطره ورغم ما تردد في سمعه من أحد الأمراء النافذين " الهرب من التنظيم جريمة كبرى وعليك أن تتحمل المسؤولية كاملةً"

عرف طريقه لكنه لم يحدس أنه يخرج من مأساة إلى مأساة أكثر فدحاً،

حين أقبل على مشارف قريته لم ير إلا أطلالاً وغياباً لكل الأماكن التي ألِفها وأحبها.

البطل المحزون حين أفاق من غيبوبة بكاءٍ مر وساحق نراه في مشهد دال لم يطلق الرصاص على رأسه بل أطلقه على مجهولٍ في السماء كأنه ينتقم منه ثم إلى قدميه.. ثمّ الانكفاء.. قدماه هما ما قادتاه إلى الهاوية التي أشرف عليها حين وجد المكان أثراً بعد عين وحجراً متناثراً وكلاباً ضالة تعوي في سماء قريته المحطمة.. في إشارة واضحة إلى الدمار المخيف الذي آلت إليه بعض القرى والمدن العربية وفي إشارة مجازية إلى الدمار الروحي والتمزّق النفسي الذي تركته أحداث الجهاد الإرهابي في البشر والحجر، وفي إشارة أعمق إلى التواطؤ التاريخي بين سطوة الإرهاب وسلطة الاستبداد السياسي والفساد المادي والروحي.



حديث الكتب





سعد عبد الله الغريبي

سوانح نقدية..

دراسات وقراءات في الرواية العربية.

إصدار جديد للدكتورة سميرة بنت ضيف الله الزهراني، في العام الحالي 2022 عن مؤسسة الانتشار العربي بالشارقة، في سبعين ومائة صفحة.

يجمع الكتاب بين أربعة موضوعات، يتناول كل منها الرواية من زاوية مختلفة. وهو في الأصل بحوث مقدمة لاستكمال متطلبات مرحلة الدكتوراة، ولذلك جاء كل باب من أبوابه الأربعة مستقلا بعتباته، فابتدأ بمقدمة و/ أو ملخص أو توطئة، وانتهى بخاتمة، وقائمة للمراجع والمصادر.

وينقسم كل بحث من بحوث الكتاب إلى جزأين؛ نظري وتطبيقي. اتبعت الباحثة في الجزء النظري المنهج التاريخي، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في الجزء التطبيقي.

تناولت الباحثة في البحث الأول روايات ما بعد الاستعمار: النظرية والإرهاصات، متخذة من روايتي (موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح، و(الحي اللاتيني) لسهيل إدريس أنموذجا. في الفصل الأول، وهو الذي خصصته للجزء النظري بيّنت في المبحث الأول منه المراد بنظرية (ما بعد الاستعمار) وعرضت أهم الكتاب في هذا المجال، ومنهم الناقدة الهندية (جي سي سيفاك) التي تحدثت عن مصطلح (الأتباع) وهو المصطلح العسكري الذي يشير إلى من هم في مرتبة دنيا. والناقد فرانز فانون الذي أكد في كتابه (معذبو الأرض) على (النظرة الاستعلائية) التي تغلب على الخطاب الغربي، و(هوبسون) الذي هاجم الرأسماليين لأنهم حولوا الاقتصاد إلى تجارة رابحة.

ولأهمية ما كتب إدوارد سعيد فقد خصت المؤلفة كتابه (الاستشراق) بمبحث مستقل. تحدث فيه عن الثنائيات السلبية والإيجابية، وكيف ألصق المستعمِر بالشرق القسم الأول، ومنح نفسه القسم الثاني. كما أشارت إلى أهمية كتابات الناقد الدكتور سعد البازعي.

وفي المبحث الثالث أوضحت الباحثة أن أدباء الدول المستعمَرة فنّدوا روايات المستعمِر،



ومن هؤلاء الأدباء روائيون كتبوا يحثون الشعوب على مقاومة الاستعمار الجديد، وهو الاستعمار الفكري والثقافي الذي حل محل الاستعمار السياسي والعسكري. كما لجأ بعض الروائيين إلى كتابة الرواية التاريخية.

وتطرقت الباحثة إلى أن بعض الروائيين - ومنهم الطيب صالح وسهيل إدريس وهما اللذان جعلت روايتيهما أنموذجا تطبيقيا لهذا البحث - كانت لهم محاولات غريزية من أجل التعويض عن الغزو الاستعماري الذي أصابهم. كما برز في روايات أخرى رفض نظرية الدونية والعبودية والعنصرية.

وفي الفصل الثاني؛ وهو المخصص للجانب التطبيقي عرضت الكاتبة لروايتي (موسم الهجرة إلى الشمال) و(الحي اللاتيني) اللتين طرحتا قضية الصراع مع الغرب بجرأة وصراحة، وأشارت إلى تحميل رواية الطيب صالح العديد من الدلالات والإيحاءات، مثل كون بطل الرواية (مصطفى سعيد) سوداني الجنسية وذا بشرة سوداء، ومثله كثير من شخصيات الرواية، مع أن السودانيين آنذاك لم يعرفوا الهجرة

للغرب، ولم يتوقوا إليها كما أقرانهم الشاميين والمصريين والمغاربة.

هذا الشاب السوداني سافر للدراسة في الغرب، فاسترعى انتباه معلميه وزملائه بتفوقه وذكائه، لكنه انحرف بإغراء النشوة، فأصبح زير نساء، حتى إنه تسبب في انتحار فتاتين، وثالثة قتلها لغيرته عليها، مستخدما لإغراء الأوروبيات المواد التي تعبر عن ثقافته الوطنية، كالبخور والند والصندل المحروق، وصور غابات النخيل والنيل.

ولم يكتف الطيب صالح باستعراض بطل الرواية لفحولته، فقد تغنى الشخصية الأخرى (ود الريس) ببطولاته الفحولية، وكأنه يحرر المستعمرات، ممثلا العقلية الرجعية التي وسمنا بها الغرب.

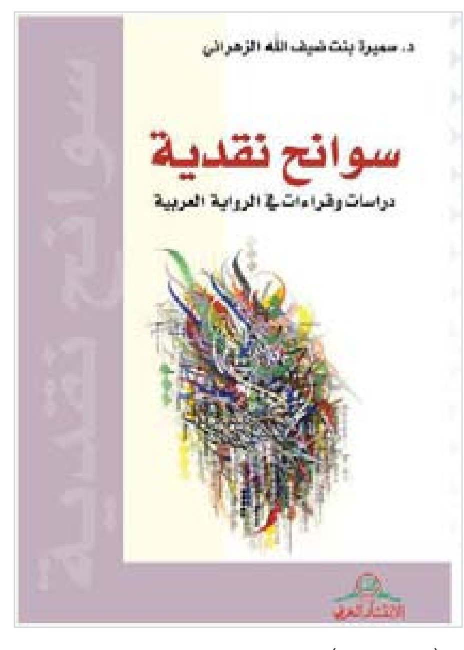
ويجعل صالح من المرأة الشرقية مثالا للمرأة المخلصة التي يلجأ لها حين يريد الزواج والاستقرار، كما هو حال (حسينة) التي تزوجها بطلب من والدها، وظلت مخلصة له حتى بعد وفاته.

وعرض لأنموذج واحد للمرأة الغربية التي تنصف الشرقي وهي (روبنسون) التي احتضنته كأمه، ووقفت معه بعد سجنه، وكأنه لم يشأ أن يجعل للغربيات أنموذج المرأة الساقطة فحسب.

وتتقاطع رواية إدريس مع رواية صالح في كثير من الأحداث والشخصيات والرموز، مع بعض الفوارق الطفيفة. فالبطل شرقي لكنه أبيض البشرة، واجه صعوبات في مهمة ابتعاثه، وكان الغرب مطمحه وأمنيته، بعكس بطل رواية صالح الذي وجد الطريق ميسرا لوصوله للغرب دون أن يكون هدفا له.

وإذا انتقلنا إلى البحث الثاني من الكتاب وجدناه يتناول (العجائبية في الرواية السعودية) متخذا من روايتي (أم الصبيان) لإبراهيم مفتاح، و(المنهوبة) أنموذجا.

ففي المبحث الأول بينت الدكتورة سميرة ماهية العجائبية التي تعني الدهشة، التي لكي يصل إليها الكاتب يخرج عن المألوف، فيوظف الأسطورة، أو يمزج بين الواقع والخيال



(الفانتازيا).

تقول الباحثة إن هذه الأنواع جاءت ردّ فعل على الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكونت الطريق الأمثل للترميز بهدف تمرير الانتقادات السياسية والاجتماعية والدينية، ومنحت الكاتب مساحة أكبر.

وفي حديثها عن العجائبية في رواية (أم الصبيان) تشير الباحثة إلى أن "أم الصبيان" أسطورة معروفة في جازان وفي جزر فرسان خاصة، ولها صورة بشعة في المخيلة الجمعية. وقد كتب المؤلف مقدمة طويلة لبيان ذلك.

وليست أم الصبيان الأسطورة الوحيدة التي اشتملت عليها رواية إبراهيم مفتاح، فهناك حكاية السلحفاة المتحولة التي حاورت أحد الصيادين. وهكذا يطرح الكاتب العديد من الأفكار والنقد الاجتماعي والفكري للمجتمع والحياة من خلال الأساطير.

أما عواض العصيمي في رواية (المنهوبة) فيمزج بين اللعبة الفنية والتجربة الإنسانية، كما في حكاية (الجُبّة) التي تخفي من يلبسها عن الأنظار، وحكاية النعجة التي ولدت بخمس قوائم.

وتناول الباب الثالث من الكتاب (السيرة الذاتية وإشكالية التجنيس في كتاب ليلى الجهني "40 في معنى أن أكبر").

وجاء المبحث الأول الذي تفرق فيه المؤلفة بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية، ثم تتحدث عن تعالق السيرة الذاتية والتاريخ، وتفرق بينهما بلجوء الأولى لشيء من الخيال وكثير من الإبداع، في حين أن الكتابة التاريخية يجب أن تخلو من ذلك. كما تناولت المؤلفة التعالق مع المذكرات واليوميات المتقطعة، والاعترافات لدى الصوفيين، والتعالق مع الرواية ولا سيما (رواية السيرة الذاتية) وأن الفرق بينهما هو في إمساك زمام الخيال في الثانية. ولكثرة هذه التداخلات تؤكد الباحثة صعوبة نقاء السيرة الذاتية.

وخصصت المؤلفة حيّزا من هذا المبحث لإشكالية التجنيس، والميثاق، والاجتزاء، والتخييل.

وقالت إن الاستظلال بظلال الرواية يفدم للكاتب الكثير من الإمكانات، ويساعده للبوح بحرية، ويمكنه من الاعتناء بالشكل والمضمون، فيخفف من الأنا، ومن رتابة السرد المتواصل، وتسمح له بالتنويع في القول، وحذف ما لا يريد.

وعن كتاب ليلى الجهني - الذي عده بعض الكتاب سيرة ذاتية - تقول الباحثة إن ليلى، وإن حققت شروط (لوجون) الأربعة، (وهي اللغة النثرية، والحياة الفردية، والتطابق بين الكاتب والسارد، والتطابق بين السارد والشخصية الرئيسة)، إلا أن الشرط الثاني لم يكتمل، لأنها تحدثت عن حياة فردية لكنها لم تسجل التاريخ الشخصي لها. والشرط الرابع لأنه لا يوجد شخصيات أخرى غير الكاتبة. ومن هنا تنفي الباحثة أن يكون كتاب الجهني سيرة ذاتية.

وخصصت المؤلفة الباب الأخير لموضوع الغربة والاغتراب، وأثرهما في الإبداع الروائي واتخذت من رواية (سمراويت) لحجي جابر أنموذجا. تحدثت عن مفهوم الغربة والاغتراب، ثم عرضت سيرة ذاتية للروائي، وأوضحت فكرة الرواية. ثم بينت ملامح الغربة في رواية (سمراويت)؛ حيث تمتزج الحضارات والأزمنة والأمكنة، والمشاعر المتناقضة، والحنين إلى الديار، فعبّر جابر عن غربة المكان وغربة الروح وغربة اللهجات وغربة العادات.

وقوفاً بها



محمد العلي

الطارد

الطرد هو الإبعاد بقسوة وإذلال. والطارد هو من يملك القدرة على ذلك، سواء كان خارجيا كإذلال المجتمع لمن يخرج على ثقافته السائدة، أو إذلال السلطة لمن لا ينصاع لأوامرها، أو كان نفسيا، كأن يطرد المرء نفسه عن أشياء كثيرة في الحياة، مع أنه يرغب فيها، ارتفاعا بنفسه عن مهاوي الردى، وما أكثرها في الحياة! والطارد الذي أعنيه هنا هو (اليأس) حسب قاموس الحطيئة:

حتى إذا ما بدا لي غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آسي

أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن تري طاردا للحر كالياس

صورة ناطقة بالذل يرسمها الحطيئة لفرد ينزف جراحا (فقرا) ولا يرى من يضمدها له، وكان اليأس هو الوسيلة التي تتيح له الخروج من هذا الوضع الذليل، أو طرد نفسه منه.

حين تريد معرفة الشلل الذي يسببه اليأس للنفس المطمئنة والسلوك السوي، فعليك أن تسأل العلامة جوجل، فهناك ستجد بستانا ناضج الثمار فكل منه، هنيئا مريئا. أما أنا ـ فكما ذكرت في المقالة السابقة ـ الذي يهمني هو بداهة أن الطفل لا يعرف اليأس، وما تتفتح بعد ذلك أمامه من أزهار أو أبواب تفضي إلى التمرد على كل ما دمره اليأس في المجتمع. ولكنناـ نحن الكبارـ نذبّل هذه الأزهار، ونسد تلك الطرق من أمامه.

من هنا تظهر سطوة اللغة، وما تزرعه في النفس من المفردات التي تؤثر تأثيرا لا شعوريا في السلوك البشري. ومن أخطرها مفردة اليأس، وما في معناها من المفردات؛ لأنها تشل الإرادة عن الفعل. نقول للطفل: افعل هذا، واترك ذاك، وهو لا يعرف لماذا هذا الأمر وذاك النهي، وحين يسأل نجيبه بالعصا، فتنشأ إرادته في قفص. وقد طرح فيلسوف لا أذكر اسمه ما معناه: لوقلت: إن نصف المجتمع لا يفهم، لغضب عليك المجتمع كله، ولو قلت نصف المجتمع يفهم، لرضي عليك المجتمع كله. والفادح في اللغة أنها تنغرس في النفس انغراسا لا شعوريا، لا يتجسد إلا في السلوك، فلا يعرف ـ إن كان خطأ ـ إلا بعد خراب البصرة.

إننا نحفظ تعريف ابن جني للغة بأنها: (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) عن ظهر قلب، ولكننا لا نعرف ـ حتى الآن ـ تأثيراتها النفسية المدمرة حين يساء استعمالها.



من ترجمات د. سعد البازعي..

للشاعر الكاريبي ديريك والكُت (Walcott).

نهايات

الأشياء لا تتفجر،
بل تفشل، تنسحب،

مثلما ينسحب ضوء الشمس عن الجلد،
ويجف الزبد سريعاً في الرمل،

حتى التماعة برق الحب
لا تنتهي برعد،

تموت بصوت
يشبه زهوراً تتوارى كالجلد

من حجر خُفاف يعرق،
الكل يشكّل هذا

حتى لا يبقى عندنا
سوى صمت يشبه الذي يحيط برأس بيتهوفن.

ولد والكت في سانت لوشيا في جزر الكاريبي، عام 1930، وكان حتى وفاته عام 2017 شاعراً وكاتباً مسرحياً نال العديد من الجوائز أبرزها جائزة نوبل عام 1992. وأشهر اعماله وربما أهمها ملحمته الهوميرية "أوميروس".

مقال



خطى على أسوار مدرسة.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

في يومه الأول اصطحبته معي بعد أن هيأنا له الإمكانيات ليرى مدرسته وزملاءه ومعلميه وحركة الحياة اليومية وهي تختلف اختلافاً جذرياً مع حياته السابقة.

خوف أقرأه، وتردد ألمحه، وحياء يسيطر عليه وقد تمسك بي بقوة حتى أراه قد شكك فيما صورته له من عالم المدرسة الجميل وهو ينتظر لحظة الصباح تشرق وقد مر على ما تم شراؤه له من أجل أن يعيش لحظات أول يوم دراسي.

صباح مختلف، زحام اشتقنا له، وأصوات استشفينا براءته وحضور بهي لأصحاب الرسالة وهم يقدمون خدمات جليلة، يحنون على ذلك، ويبتسمون لأولئك وضع الله في قلوبهم صبراً وقدرة ورغبة في الأجر والثواب.

صف من المعلمين وقيادة مدرسية وجهاز إشرافي يكملون اطمئنان العمل المدرسي، وأطفال صغار خرجوا مبتهجين وبقوا متطلعين لهذه اللحظة بعد أن استشعروا أنهم قد كبروا وأن فلسفة إخوتهم السابقين قد ينجزونها يسألون عن المقصف المدرسي ويجدون أشكالهم ونفس رغباتهم وحضورهم البهي ما بين آباء اتفقوا بالتشجيع والتحفيز وأتقنوا الصبر وممارسة ضخ الإيجابية تجاه هؤلاء الابناء الذين رسموا حبهم في وجوه الآباء والمعلمين الذين اكتملت منظومتهم في يوم بهي اتفق الجميع على جمال حضوره.

ولك في هذا الصباح

طفل يبكي

وآخر امتلكه الخوف

وأحدهم انتابه الخجل

وغيرهم كثير حركة

وهناك آباء

يقفون وهم قد تفرغوا لصحبة هؤلاء الصغار

والبعض يرافق سائق المنزل يتابعه

وكل بظرفه وظروفه، تلمح الوجوه وبعض الخفايا

تلك مشاهد عابرة تأتي في أول يوم دراسي.

كل هذه المشاهد التي قد تمر مرور الكرام على البعض، ربما لا يقف عليها الكثير وما تقوم به الأسرة التربوية الذين يتعاملون مع الإنسان بكل تفاصيله وهم الأحق في الاحترام والتقدير والتشجيع والتعزيز.

إن العمل التربوي بكل أبعاده يبقى رسالة سامية تتطلب منا التكامل معها لأن المدارس قادرة بعد توفيق اللّه أن تصنع المبدعين والمميزين والوطنيين الذين يخدمون دينهم ووطنهم وهم بذلك يساعدون على إبراز أدوارهم.

إن المعلمين والمعلمات شخصيات تربوية يقطعون المسافات ويواجهون كغيرهم المتطلبات والمتغيرات وهم في المقام الأهم في رسالة تتطلب الحاجة إلى تقدير قيمة هذه الرسالة.

يا شمعة في زوايا الصف تأتلق

تنير درب المعالي وهي تحترق

لا أطفأ اللّه نـوراً أنت مصدره

يا صادق الفجر أنت الصبح والفلق

تذكرت تلك المشاهد الصباحية وأنا أقتطف شخصية تربوية بحجم أستاذنا الراحل معلمنا الذي ترك فضلاً لن ننساه المربي عبداللّه رافد الأحمدي رحمة اللّه رحمة واسعة إذ كان يتمتع بشخصية "وكريزما" قيادية شديدة وفي المقابل يمتلك ثقة من الأهالي فيما يقول ويفعل حتى إنه يقال عنه قال عبداللّه رافد إشارة إلى قوة وصدق المعلومة التي يرويها وتنقل عنه.

كان هذا المربي رحمه اللّه على شدته رقيق القلب طيب النوايا صاحب رسالة وكنا صغارا ونحمل من ذكرياته شدته وحرصه ودقته وحضوره وانضباطه ما يجعلنا فخورين به وهو يقدم رسالته وقد أدركنا ذلك فيما بعد من خريجين خدموا الوطن بكافة المجالات.

قابلته ذات يوم صدفة وأنا مدير للتعليم في إحدى المحافظات لم تتغير مكانته ولم تختلف هيبته ولم أزد عليها إلا قبلة رأس استشعرت فيها أنني استطعت أن أقول له شكراً لك أيها المعلم شكراً لك أيها القائد شكراً لك أيها المربي.

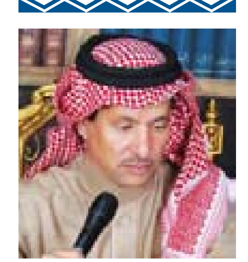
يكفيك فخرا أن تكون معلما

لولاك ساد الجهل والتحم الدجى

تحية في كل الأوقات ودعاء لا ينقطع لكل معلم ومعلمة، الذين يبقى أثرهم ديناً على الجميع.

حديث الكتب

أيها الطارق بابي... الشعر في ضيافة العرضاوي.



عرض وتحليل:
حمد حميد الرشيدي



يأتي ديوان (أيها الطارق بابي استقبلْني) الصادر عن (منشورات مجلة روافد الثقافية المغربية) عام 2014م للشاعر التونسي / جمال العرضاوي مستمداً لغته الشعرية وتعابيرها وصورها وإيحاءاتها من التراث العربي وموروثه الثقافي القديم، كما يتمثل لنا في كثير من النصوص التي ضمها هذا الديوان.

وهذا الاستمداد المستوحى من التراث، المتميز بلغته الثرية لا يتنافر في شيء من الحاضر الذي يعيشه الشاعر، بل هو استحضار لذلك الماضي، وإعادة تشكيله شعرياً من جديد بما يتوافق وينسجم مع لغة العصر وروحه، وهو مواكب لمسيرته بما لا يخل بالعلاقة الحسية والمعنوية بين الماضي والحاضر.

وعادة ما يكون (التراث المعنوي) للشعوب، كالعادات والتقاليد والموروثات الشفهية والمرويات، كالحكايات والأساطير والخرافات وما شابهها أكثر حضوراً في ذاكرة مبدعيها، وأكثر التصاقاً في نفوسهم ومشاعرهم ومخيلاتهم من (التراث المادي) لكل شعب منها على حدة, لكون الأول منهما يرتبط بعامل الزمن، وهو اسم (معنى) يظل تأثيره علينا وإحساسنا به أمراً (معنوياً) وغير مباشر, وهو ثابت مستمر، وغير قابل للإيقاف، بينما الثاني منهما، وهو (المكان) بمعناه الجغرافي الحسي يظل إحساسنا به مؤقتاً وعابراً، وهو قابل للتغيير، وغير ثابت.

ولذلك اكتنز هذا الديوان بالتراث العربي، وحفلت صفحاته بالكثير من مظاهره وملامحه ومعطياته التي توارثها الأجيال، جيلا بعد آخر, حتى تجاوزت (المكان) بمعناه الحسي، وحدوده الجغرافية الضيقة، لتواكب (الزمان) بمعناه المطلق، ومسيرته التي لا تتوقف عن الحركة، ولا تغادر ذاكرة الناس مع مرور السنين.

ومن هنا لا نستغرب حين نجد الشاعر يستلهم أبرز رموز التراث العربي القديم حينا، أو يطل علينا حينا آخر متقمصاً إحدى شخصياته البارزة في مجالها، أو يظهر لنا من خلال صورة أو (مشهد) صاغه شعرا،شبيه بـ (مشهد درامي) أو (مسرحي) لحادثة تاريخية معينة عربية قديمة، وهكذا!

فها هو يأخذنا معه عبر خياله الشعري المتدفق، ليلج بنا عالمه الشعري حين يقسمه على غرار المؤلفين العرب القدامى إلى (كتب) كل كتاب منها شبيه بنافذة مشرعة على المشهد الثقافي (الكلاسيكي) لحضارة العرب والمسلمين القدامى، وموروثهم اللغوي واللساني والفكري، وترجمته شعرا يستنطق هذا الموروث، ويحاوره ويبث فيه روح الحياة، محاولا إعادته إلى مسرحها من جديد، بعد أن توارى، أو كاد أن يغيبه الزمن في غياهب النسيان.

ومن خلال هذه (الكتب) يتقاطع شاعر الديوان (جمال العرضاوي) كشاعر مع أمهات كتب التراث العربي، كي يجعل من كل كتاب منها فاتحة لمقطوعة شعرية (تتناص) مع أفكار مؤلفيها، تناصاً (لفظيا) حيناً، أو تناصاً (ضمنيا) حيناً آخر, كما يظهر لنا من تناصه مع كتاب (الحيوان) للجاحظ، أو قصيدة (لامية العرب) للشنفرى، أو كتاب (المبتدأ والخبر) لابن خلدون, أو كتاب (العين) للفراهيدي، وغيرها مما يدل على سعة أفقه الثقافي والمعرفي وتبحره في التراث العربي.

ومن أبرز ما اتسمت به لغة الشاعر في ديوانه هذا، وأسلوبه الشعري مقدرته الفائقة على اشتقاق كلمات أو أفعال أو تعابير جديدة من كلمات ذات أصل جامد، وهي ميزة ليس من السهل تحققها لأي شاعر، ما لم يكن متبحراً في اللغة وأسرارها، مثل مقطوعته تلك المعنونة بـ (الذي) حين يقول:

حبيبي الذي في النهار أتاني
شهيا ونيّ
يؤرْيض في الليل روحي
ويمشي عليّ. الديوان: ص46.

ويكمن جمال لغته هنا في اشتقاقه للفعل (يؤريض) من أصله الجامد (الأرض),أي يجعل للشيء أرضية، وهو تعبير رائع، لم يسبق لي أن رأيته عند غيره من الشعراء من قبل!

أو كقوله من مقطوعة أخرى، حين قام باشتقاق الفعل (أتمدْرسُ) من (الدروس) أو (الدرس) أي تقادم العهد أو (عفى) عليه الزمن, وكذلك الفعل (أتدرْوشُ) من (الدروشة) حيث يقول من نص طويل جاء تحت عنوان (على بعد شطرين مني):

أحب اللواتي
إذا ما استوى الحب
تركن على القلب من عسل لذباب الحياة
..ولكنني سأغادر الأندلس
فليس حرياً بأن أتمدرس بعد التبحر
ولا خير في رغبة دارسة
أريد فناء لكي أتدروش فيه
وأنضو على حبله جبتي. الديوان: ص85.

وكذلك ما جاء من قوله في نص آخر طويل، بعنوان (قراطيس ابن الأحمر):

تدلت عناقيد هاذي النجوم
ولامست الأرض مس الرجوم
فثارت علي أصابع كفي
وأصبحت من شعراء التخوم
أعاند أهلي على لغتي لأليلها
وأهدي لجاري النجوم. الديوان : ص141.

ويأتي جمال الاشتقاق اللغوي هنا في هذه المقطوعة في قوله (أليلها) بتشديد الياء, وهو فعل قام باشتقاقه من أصل جامد، هو (الليل). هذا غير ما رسمه لنا من صورة شعرية جميلة في المقطع ذاته، ومنظر بديع للنجوم في السماء ليلا، حين تتدلى كالعناقيد نحو الأرض.

الغلاف

15 شاعراً وشاعرة يجيبون..

ماهو دور الشعر الآن؟



إعداد : ماجدة داغر

عندما اقترح الشاعر الألماني الكبير هولدرلين (1770 – 1843) "السّكن شعريًا فوق هذه الأرض"، ربما كان على يقين، بحدْس الشّاعر، أنّ هذه الأرض ستضيق يومًا بساكنيها، فيحتلّ الشّاعر مساحاتها الافتراضية، قبل أن نصبح جميعًا كائناتٍ افتراضيّة.

نظريّة الإقامة الشّعريّة على الأرض، أغرتْ الفيلسوف الوجوديّ المعاصر هايدغر، ليكرّس، عبرها، فكرته القائلة إنّ الشّعر هو المنقذ من الخطر "خطر نسيان الوجود"، في عصرٍ تسلب فيه التكنولوجيا فكر الإنسان لتحوّله من "فكر متأمّلٍ إلى فكر حاسب".

هايدغر الذي أيقن أنّ "الشّعر يقول المقدّس والفلسفة تقول الوجود"، وجد أنّ في القول الشّعري يمتلك الإنسان القدرة على التخلّص من قبضة الواقع الذي تسود فيه روح التأويل التقني للفكر، وبه يستعيد أصالته المفقودة، ويعود إلى الموطن الأصلي، إلى جوار الوجود.

السؤال العميق والجدلي عن دور الشعر، نستعيده دومًا كما طرحه العديد من الفلاسفة والمثقفين والشعراء والكتّاب، وهل فعلًا نستعيد معه أصالتنا المفقودة؟ هل للشعر وظيفة يضطلع بها، ومكانة قِيَميّة في زمن التردّي القِيَمي؟ هل هو حقًا حارس القيم، أم أنّ "وظيفته تختلف باختلاف العصر" كما وصفه الشاعر الإنجليزي تي إس إليوت (1888 - 1965)؟ أثبت الشعر أنه حاجة وضرورة وليس مجرد ترَفٍ نخبوي. ومهما اختلفت التفسيرات والشروح يبقى عصيًا على التعريف، وتبقى مقولة أفلاطون إن "الشّعر هو ذلك الشيء الخفيف، المجنّح والمقدّس" هي الأقرب إلى التخفيف من وطأة صعوبة تعريفه. ولو أن التعريف الذي يطيب لي هو ما قاله الشاعر الإسباني لويس غارثيا مونتيرو: "الشعر هو تصفية حساب مع الواقع". هذا الواقع الذي يشدّنا دومًا لمغادرته فنبحث في الشعر عن الملاذ، على رغم التغيرات التي طرأت على القول الشعري، إلا أنه يبقى الجوهر الذي لا ينال منه الزمن. فهو يخضع للتطور ليواكب عصره لأنه مرآة الزمن والعصور، لكنه يأبى الخروج من كينونته ودائرة الدهشة المطلقة التي نحتاج أحيانًا إلى الضياع في متاهاتها.

قيل يومًا عن موت الشّعر، وقيل إنّ لا مكان للشعر والشعراء في زمن الذكاء الاصطناعي واقتصاد المعرفة والثورة الرقمية، لكن هذا التراث الإنساني الضارب في جذوره، أثبت أنّ حمولته الثقافية والمعرفية والحضارية والإنسانية والقِيمية هي جعبة المستقبل للكائنات الناظرة إلى غدِها من خلال ثراء ماضيها. وعلى هؤلاء القائلين بموت الشّعر، يجيب الشّاعر والمسرحي والرسام الإسباني غوستابو أدولفو بيكير (1836-1870): "لا تقولوا بأن قيثارة الشّعر قد صمتت، وإنّ كنوزه نضبت ومواضيعه نفدت، فبالإمكان أن لا يكون هناك شعراء، ولكن سيكون هناك شعر دائمًا"...

خمسة عشر شاعرًا وشاعرة من خمسة عشر بلدًا عربيًا تحدثوا إلى مجلة "اليمامة" عن ماهية الشّعر ودوره في الزمن الراهن، في استطلاع شعريّ قاربَ القصيدة من كل اتجاهاتها، في محاولة لتفكيك ألغازها:


فوزية أبوخالد

كأن السؤال مزحة أو نوع من أنواع السخرية السوداء، وإلا كيف لشاعر أن يقبل بمثل هذا السؤال الذي يحاول عبثًا أن يمدّ مخالبه على أخيلة الشعر بمخاطف الفلسفة على حساب الإلهام الشعري، ولكن باختصار مخل لايخلو من الخيانة، أرى شخصيًا كعاشقة وشاعرة أنه إذا كان الماء مكون وجودي لكل شيء حي، فإن الشعر هو مكون وجداني وجمالي لكل ضمير حيّ ولكل كائن نابض، فقشعريرة الشتاء شعر، وحفيف الأوراق البهارية كتاب الخريف الشعري، ووشوشة الفراشة لعرائش العنب شعر، ونداء ماما شعر، وحرائق الشوق شعر، وحالات الحنين شعر، ورائحة الخبز كرائحة الحبر تقطر إيقاعًا شعريًا لا يمس بالحواس.

هناك حس عام قد يكون به شيء من الصحة بتراجع حضور الشعر في الفضاء العام على مستوى عالمي، خاصة مع تقدم الفنون البصرية وتدفق العواطف بأنواعها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وإن لم أقرأ إحصائيات محققة بذلك، إلا أن الدور الذي يضطلع به الشعر في الوقت الراهن برأيي، هو نفس الدور الذي أضطلع به الشعر من فجر الحضارة الإنسانية، بل من فجر الوجود الإنساني على الأرض. هذا بطبيعة الحال مع وجود تنويع على ذلك الدور يتناغم مع طبيعة العصر، ويتمثل في "الدور الإلهامي للشعر" الذي يستطيع أن يمد البشر بالشجاعة للتمرد على الأدلجة والقولبة، والتشابه والتكرار ليتمادوا في الذهاب أبعد من حدود الجسد، وأعمق من سطحية السائد والرائج والممكن.

فالشعر بهذا المعنى هو منشود الشفاء، وهو طاقة القلق الذي لاشفاء له ولا ينبغي التداوي منه.

وأرى في حصول الشاعرة الأمريكية لويز جلوك Louise Gluck على جائزة نوبل للشعر، في هذه اللحظة التي تشيء هيمنة الثقافة الاستهلاكية كل حس إنساني، وتشيع الهيمنة السياسية والاحتكار الاقتصادي الأمريكي والغربي ثقافة التفاهة والإرهاب معا، نوعًا من محاولة رد الاعتبار لإنسانية العالم بتلك الريشة المرهفة التي اسمها الشعر.

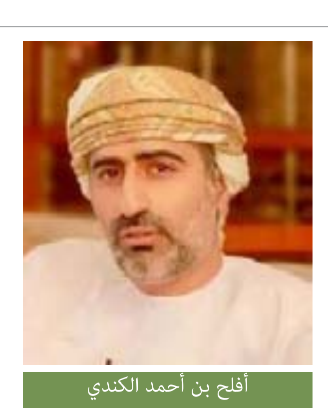
وفي هذا يصح ما قيل، بأن قراءة قصيدة هو ما تحتاجه الروح للحصول على حصتها اليومية من جرعة الفلسفة والجمال، ومن ملح الحلم وومضة النبوءة.

وأختم بما كتبه الشاعر روبرت فروست إلى لويس انترمير في كلمة مرشحة للخلود، حيث قال عن ماهية الشعر "إن القصيدة تبدأ بغصة في الحلق، يصاحبها إحساس مريع بالذنب، لا يلبث أن يفسده حنين للوطن، وولع بمعاودة الحب وعدم الكف عن ارتكاب الحياة. "

الشاعرة الدكتورة فوزية أبوخالد - المملكة العربية السعودية

يُعد الشعر أول الفنون التي استخدمها العرب وزخر بها الأدب العربي، وأصبح الشعر مرجعًا ليس فقط لهواة الشعر وإنما لكتاب التأريخ والمفكرين الذين يقرأون فيه ثقافة العربي وحاله وتأريخه، وقد تعددت تعاريف الشعر وتوسعت بل واختلفت وفق توجهات الأدباء والنقاد، وكانت أشهر التعريفات ما ارتبط بالمعنى والوزن والقافية، فهو -وفق أغلب التعريفات- ألفاظ مصاغة وفق قواعد من الوزن والقافية يتجلى فيها الخيال والبلاغة، وقد تطور الشعر في مفهومه كما تطور في أغراضه.

وعندما نؤمن بتأثير الكلمة فإننا نؤمن بتأثير الشعر على الناس، فالشاعر ليس مجرد ناقل للكلمة في إطار منمق، وإنما يوظف الكلمة ويرفعها في موضع القوة والتأثير، ولأن الشعر أثبت خدمته للمجتمع قديمًا، فحديثًا لا تقل حاجة المجتمع لتأثيره وحضوره، ومهما يكن نوع التأثير – والذي يعتمد عادة على براعة وقيم الشاعر- إلا أن الشعر في مجمله فتح نوافذ عدة للنقاش الفكري والثقافي والاجتماعي، ولست كمن يقول "توارى الشعر العربي مؤخرًا لصالح فنون وليدة أو غريبة"، فهو في الملاحم الوطنية والقضايا الكبرى يبقى صاحب الصوت الأبرز، ولا زال متكاملًا مع فنون أخرى كالإنشاد والغناء، وقد دعت الحاجة اليوم لتستمر رسالته.


أفلح بن أحمد الكندي

وعليه وفي ظل الواقع العربي المتراجع سياسيًا واقتصاديًا، ورغم التوظيف السياسي للشعر من الكثير لأغراض التعبئة والاستقطابات الحزبية وغيرها، إلا أنه يبقى كالقوت الذي لا غنى عنه لمواصلة الحياة بالأمل، وكالبلسم على الجراح النازفة، فهو من الأمس إلى الغد تصدح منه ناي الألم ودفوف الفرح، وتستنهض به همم وتنجلي به هموم، فالشعر صنو الزمن كتب له الخلود.

الشاعر الدكتور أفلح بن أحمد بن سليمان الكندي - سلطنة عمان


جميلة الرجوي

الشعر بالنسبة لي هو عطر الحياة، والصوت الحي النابض بالحب والألفة مع جميع الكائنات، وهو كذلك ترجمان الواقع، يقوم به الشاعر بلغة تكثيفية راقية، وموسيقى شعرية تشنف الآذان وتطرب الوجدان. والشعر هو ديوان العرب - كما يقال- الذي من خلاله تم التعرف على أوضاعهم وثقافتهم وتاريخهم.

والشعر في الوقت الراهن بجميع أغراضه يعد المتنفس الطيب للخروج من دائرة الصراع التي تعصف بالأمة العربية والإسلامية إلى أجواء الأدب والفن التي يستظل بظلالها الفرد المثقف، ويحاول من خلالها اختراق الحواجز المصطنعة إلى فضاء الشعر وعطره. وفي عصر





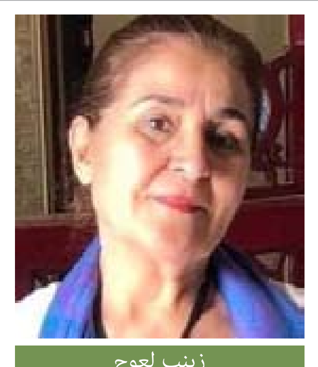
خالد الباشق



زكية مال الله العيسى



سعدية مفرح



زينب لعوج

السوشيال ميديا وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي مثلت الحركة الأدبية وفي مقدمتها الشعر منبرا للتواصل الثقافي والأدبي بين الشعوب العربية المحبة للخير والسلام، وهو الصوت الذي يحاول توحيد هذه الشعوب حول قضاياها المحلية والإقليمية.

وفي اليمن الذي تعصف به رياح الحرب ويكاد يغرق في بحر الفتن والمحن، يمثل الأدب والشعر قارب النجاة وواحة الأمن للمرهقة قلوبهم بهذا الواقع المؤلم، حين تصدح حناجر الشعراء راجية تغيير هذا الواقع المرير، والعودة للغة المحبة والسلام التي تجمع ولا تفرق، وتبني ولا تهدم، وتهب الإنسان اليمني المكانة اللائقة به بين الشعوب. ولا يزال الواقع فارض هيمنته على حياة اليمنيين حتى اللحظة، ويحاول الشعر ان يحفر حفرة في الجدار لتسلل النور وانقشاع الظلام..

ولا يأس مع الحياة.

الشاعرة الدكتورة جميلة الرجوي - باحثة يمنية

الشعر الذي نعرفه بتعريفه الأدبي هو فن القول وصياغة الكلام بجمالية وعذوبة يحتوي على بلاغة في السبك وموسيقى خاصة به تميزه عن فنون الأدب الاخرى. وما وصلنا من الشعر العربي هو أعلى وأنقى ما وصل إليه القريض بعد مروره بمراحل عدة ليكتمل وجهه وجماله.. وقد تميز الشعر العربي بكمال الجزالة في اللفظ والصياغة والانسيابة وحتى القوة والبساطة، لكنه يحمل عمقًا عاليًا من الإبداع. وكل الأشعار العربية تتكون من أدوات لا يجب أن تخلو منها، كالخيال واللغة القوية والمفردات الثقيلة المعاني والجمالية والإحساس والبراعة التي تنجب لنا قصيدة كاملة، تصلح أن توضع في القمة. أما دوره في الزمن الراهن فلا يقتصر على أغراضه المعروفة، لكنه تعدّى إلى الدخول في كل المجالات الحياتية، لذلك لا تجد مرفقًا في الحياة لا يشار أو يمثل له في بيت شعر أو يستشهد له بقصيدة ليمنح المتلقي شد انتباه لهذا المرفق ويكسب شعوره ويستعطف أحاسيسه ليلقى القبول.

الشاعر خالد الباشق - العراق

الشّعر هو السّرد الموزون لكل ما هو خافٍ ومكنون. وهو أحد الأشكال الأدبية للفن في اللغة، والذي تستخدم فيه الصفات الجمالية بالإضافة إلى المعاني والرؤى التي تحتشد في نفس الشاعر ومخيلته، لتظهر في صورة قصائد متفرقة أو ضمن فنون أدبية أخرى مثل النصوص الشعرية أو الترانيم أو الدراما الشعرية. ويتميز الشعر العربي باستخدام الوزن والقافية والصور الفنية وأساليب الإبهار ومخاطبة الوجدان وإنارة المشاعر والأحاسيس والأشكال البلاغية، مثل التشبيه والكناية والاستعارة والعناصر الشعرية مثل العاطفة والفكرة والخيال والأسلوب والنظم.

وقد كان الشعر منذ بداية نشأته ديوان العرب ومصدر المعرفة وسجل التأريخ للأحداث والحروب والقضايا الاجتماعية والسياسية للمجتمع بوجه عام، ولا زال هذا الدور قائمًا على امتداد الأزمنة وتعدد المتغيرات في الزمن الراهن. لا زال الشعر نتاج اللحظة التاريخية والتأثير على القيم والمثل الإنسانية والدفاع عن القضايا القومية ومقومات الهوية العربية وضرورة نفسية للارتقاء بالحس والتذوق وترسيخ الفن والجمال. ودور مهم لحفظ اللغة وإثراء المفردات وتنمية البلاغة وتهذيب السلوكيات والإرشاد إلى مواطن الحكمة والأخلاق النبيلة التي تسعى بالإنسان إلى الأرقى والأفضل.

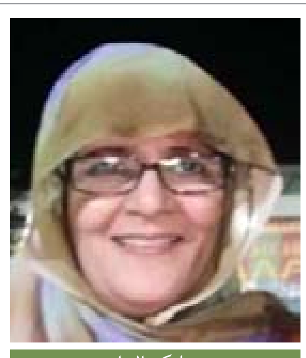
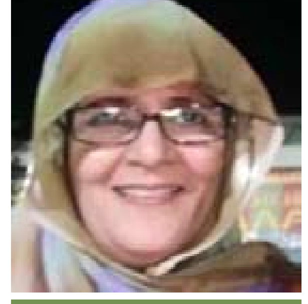
لا زال الشعر الأيقونة التي تعزف عليها أنامل الشعراء أعذب الكلمات، التي تترجم روعة الذات الإنسانية الساعية إلى الحب والخير والسلام، وتؤكد استمرار دفق القصيدة رغم العنف والقصف والإرهاب.

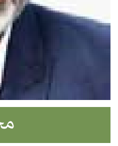
الشاعرة الدكتورة زكيّة مال الله العيسى - قطر

يبقى الشعر لغتنا المشتركة النابضة بعمق الإنسان، كونه ذلك اللغز الخفي والشفيف المشترك بين معظم البشر. لغة لا تعترف لا بالحدود ولا بالحواجز ولا بالعرق ولا بالجنس. وكونه مرآتنا الحقيقية فهو بقوته اللامرئية يبني الجسور والممرات للمس عمق الآخر بكل اختلافه، إذ تنصهر في نسيجه الإنساني العميق كل الديانات والثقافات واللغات لتتحول إلى الواحد المتعدد وتصبح بذلك ديانة الشعر الأولى والأخيرة هي الحرية وهاجسه الأول والأخير هو الإنسان كقيمة عليا. الشعر هو خزان اللغة المتجدد والمتوالد باستمرار لأنه بدأ مع الإنسان كحركة وموسيقى ورموز وإشارات وأوشام ورقص ونبض دائم لترويض الحياة بكل مآسيها وأفراحها، واحتواء الطبيعة وخفاياها بدءًا بزخات المطر الأولى إلى انتعاش أول بذرة وقطف ثمارها. أول الشعر هو هدهدات وتنويمات الأمهات والجدات. أول الشعر هو احتواء غضب الطبيعة في كل تشكلاتها.

في هذا الزمن البائس والرديء المحمل بالمآسي، والذي بدأ يفقد إنسانيته بكل ما تحمل الكلمة من معنى، يبقى الشعر بأبعاده النبيلة وبصورته الإنسانية العميقة؛ هو الحكمة المتحركة والحية


فواز الشروقي



مباركه البراء



سامح محجوب

محمد خضير

واليقظة، التي تزهر بين راحتيها شعلة النور التي لا تفنى، وتخبئ في أعماقها الخفية والحميمة الصوت الصارخ الذي لا يكذب ولا يهادن، والذي يجدد باستمرار إيقاعات الحياة حتى تقوى على تحمل الجراح والمآسي، وتحولها لغة وصورًا وموسيقى يمكنها أن ترقص حتى على الجرح وهي تخبئ الجمر بين الراحتين. فلنترك للشعر كل أصواته حتى لا تموت اللغة وحتى لا تنتفي إنسانيتنا.

الشاعرة الدكتورة زينب لعوج - الجزائر

سؤال لطالما سخرت منه قارئًا ومستمعًا وكاتبًا إذ كيف نرد على السؤال بسؤال؟! كيف نؤطر الفن الذي يكمن سرّه الأعظم في كسر الأطر والأنماط ! الفن الذي يتمرد على لغته وتاريخه وأدواته منذ أن اكتشفه الإنسان مع اكتشافه لماهية وجوده وكينونته، الفن المنوط به طيلة الوقت طرح الأسئلة وقيادة الفنون الأخرى لطرحها،الفن الأكثر تجريبًا وتجريدًا، ولطالما سألت نفسي كيف يجرؤ ناقد قديم أو محدث أن يعرّف الشعر بالكلام الموزون المقفى ! هذا التعريف الفقير البدائي الذي وصل إلينا مع تعريفات أخرى أراد من سكّوها أن يرفعوا عن كاهلهم عبء التفكير ولو قليلًا في ماهية وفلسفة الفنون، من هنا لم أفكر يومًا في تعريف هذا الخلل الإنساني الذي يضعني تحت سطوة خلق النص من غرف اللاشعور التي يكتشفها الشاعر في نفسه مع رؤيته لنصه لأول مرة بعد كتابته وكثيرًا ما وقفت مندهشًا مما كتبته وهنا يحدث التناقض الخلّاق بين الشعور متمثلًا في العقل ومكتسباته واللاشعور مجسدًا في النص الذي ينتصر بقوة لهواجس الإنسان وضعفه وتناقضه ورغباته إلى آخر كل هذه الأشياء التي لا يمكن تفسيرها أو تأطيرها، ولهذا يحتفظ الشعر لنفسه دائمًا بمساحات شاسعة في الحياة مساحات لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتجاوزها الراهن بكل جبروته في المحو والتغيير، حيث يحضر الشعر كلما أراد الإنسان أن يعثر على ذاته كلما أراد أن يغني للحياة والحرية والإنسان، يحضر الشعر لينقذ الواقع من ضحالته ليخلّص العادي والمعاش واليومي من رتابة الفعل يحضر الشعر ليمنح القديم والمكرر لذة وطزاجة ودهشة البدايات، الشعر خلق مع الإنسان بل لعله خلق قبل الإنسان ليعبّد له الدروب الوعرة ليأخذ بيديه نحو المعنى نحو الخيال/الخيال الحيلة الأكثر دهاءً في اجتراح المحال، وأظن أنه لا دور يمكن أن يلعبه الشعر في الحياة أكبر وأعظم من أن يمنحها معنًى أبعد من كونها محطة عبور في الزمان والمكان .

الشاعر سامح محجوب - مصر

ما الشعر؟ أسأل دائما، فأجيب تلك الإجابة التي لا تكاد تقول شيئًا: لعله دهشة لا متناهية. لعله سؤال تلد إجابته ألف سؤال. لعله لذة مؤلمة. لعله صلاة ليقين الظنون. لعله قطعة سماء معلقة على جدار غرفة بلا نوافذ. لعله تأثيث لفراغ الروح. لعله ذهاب للوصول المستحيل إلى سدرة المنتهى. لعله غواية ما.. ربما..ربما! ويضيق المعنى عندما تتّسع الإجابات لتفيض عن حواف السؤال، ولا إجابة.

بواسطة الشعر، تعرّفت إلى ذاتي، وإلى الآخرين، وربما اكتشفت العالم. ومن خلاله، استطعت أن أتقبل واقعي، وأقبل بنواقصي وأحبها أيضًا. عن طريقه، اكتشفت ثغرات الروح، ومآخذ القلب، وتلك الآثام التي لا بد أنها تراودني عن نفسي، حتى وإن تجاهلتها، أو حاولت أن أغير أسماءها، لكي أدّعي أنني لم أكن أعرف أنها آثام، عندما سمحت لها بعبور آمن نحوي.

بالكلمات وحدها، وهي تنتظم في سلك القصيدة، استطعت أن أسير في طرق ملتوية ومليئة بالحفر والأشواك، من دون أن أتعثر أو أقع. كنت أتوكأ شعري، وأنا أنظر إلى السماء، من دون خشية أن أقع في حفرةٍ أو مستنقع، مما يكثر في شوارع الحياة، ولعلي كنت أقع فعلًا، وسرعان ما أنهض متمسكةً بمفردةٍ شاردة، لتلحق بغيمةٍ ما، فتكون مطلعاً لقصيدة.

نعم. بكل ثقة ومعرفة وطمأنينة، أستطيع أن أقول إن السيد الشعر حماني، حتى من نفسي، في أقسى تحولاتها وأقصى تطرّفها، وصنع لي خيمةً دافئةً جدًا، واسعة الأرجاء، حتى لا أكاد أراها، وبلا سقف على الإطلاق، فقد عوّدتني القصيدة أن تكون هي المآل الحر. وعليّ دائما أن أقول إن ذلك تم ليس بالشعر الذي أكتبه، أو أفكر فيه بلا كتابة وحسب، بل الذي أقرأه أيضًا مما يكتبه الآخرون، المنتمون لقبيلة الشعر في الوجود كله. كانت رؤيتي تتسع وتتسع، مع كل نص شعري جديد أقع عليه، فلا تحدّها سوى دهشتي التي بقيت طفلةً لم تكبر أبدا. وربما لا أبالغ إذا قلت إن السيد الشعر قد أهداني فرحي الأكبر والمتكرّر، حتى وإن لم يظهر بذلك الشكل الملون الفرح والصاخب، ويكفي أنه شذّب من آلامي الوحشية، وفتح أبواب غربتي الأزلية لآفاق الكون كله، فلا غرو إن انتميت إلى صدفة مهملة في شاطئ بائس، أو ورقة شجر صفراء، أهدرتها رياح الخريف، تحت أقدام عمّال يشتغلون في الرابعة فجرًا، أو حتى نجمة لا تظهر في خريطة السماء للعين

المجرّدة! وهو ما ساهم في تأكيد إيماني بجدوى هذه الحياة، بكل منغصّاتها والخدع الكثيرة التي نكتشفها، ونحن نغوص في طينها يومًا بعد يوم.

الشاعرة سعدية مفرح - الكويت

بداية أتقدم لكم بالشكر الجزيل على طرحكم هذا السؤال الذي يبدو للوهلة الأولى عاديا - لكثرة تداوله -، لكنه في واقع الحال سؤال مقلق ومستفز، يفتح علينا بوابات كثيرة للتأمل والتفكير: ما الشعر؟ وما المقصود بهذا السؤال الفخ؟ وكيف الرد عليه؟

هل بإدراج الجواب الكلاسيكي/الميت (الشعر كلام موزون مقفى دال على المعنى) أم أنه كائن هلامي يسري في عروق الشعراء منذ الأزل دون أن يستطيع أحد منهم التخلص منه فهو شبيه بمرض ينخر جسد صاحبه حتى الموت.

وبموت الشاعر يعيش المغني والراقص، في زمن العولمة التي قلبت لنا المفاهيم رأسا على عقب، فلم يعد هناك أهمية للشعر ولا للشعراء أنفسهم، وامتلأت المنصات الوهمية لكل راغب في الشهرة السهلة دون عناء يذكر.

فانعكس ذلك سلبًا على الشعر والشاعر الحقيقي الذي اختفى خلف أضوائهم القاتلة لتتحول المقولة المشهورة: الشعر ديوان العرب إلى الغناء ديوان العرب الجديد بامتياز ساحق، وتحولت عقول البشر إلى الرقص بدل الاجتهاد الفكري والعمل المضني خاصة أنها لا تجني منه إلا التعب، بينما تفتح للغناء والمغنين أبواب الشهرة والمجد والمال، فأصبحوا قدوة للشباب يتهافتون عليهم ويعتبرونهم المثل الأعلى.

الشاعر العربي اليوم لا قوة له ولا تأثير بشعره الذي خُطط له بشكل متقن ورصين، منذ سبعين عامًا، ليصبح على حافة النسيان.

الشاعرة فاطمة بوهراكة - المملكة المغربية

الشعر هو إنارة الزوايا المظلمة. تسليط الضوء على الكوّات المهملة في الحياة. تنبيه الآخرين إلى جمال وروعة ما اعتقدوه بديهيًا وطبيعيًا. عملية ربط منطقي مدهش لما ظنّه الناس مبعثرًا مفكّكًا. عملية خلخلة وانقلاب لما ظنّه النّاس ثابتًا أبد الدّهر.

ودور الشّعر كبير عبر العصور كلّها.


فاطمة بوهراكة

محمد علي شمس الدين

لذلك لم ينقطع الشّعر حتى في أصعب الظروف، وأقسى الأوقات. نجد الشعر ماثلًا في السلم والحرب، والرّخاء والشدّة، ولدى مختلف الأقوام والشعوب. هناك حاجة لدى المجتمعات للشعر، مثل حاجتها للموسيقى والرسم. وقد تغدو الحاجة للشعر أكبر في عصرنا الرّاهن الذي طغى فيها الجانب المادّي على ما عداه من الجوانب، ويكاد يتحوّل فيه الإنسان إلى ما يشبه الآلة، عبر تكريس نمط مخيف من الحياة، مفرّغ من المشاعر والأحاسيس. لذا، فإنّ الحاجة تغدو ملحّة للشعر لكي يشعر الإنسان مرّة عبر مرّة بإنسانيته، ويستعيد بوساطته إحساسه بالجمال، ويتمكّن من خلاله من مشاهدة ما توارى خلف ستار العالم المادّي من حوله. ومهما انغمس الإنسان في هذا العالم المادّي، فإنّ إحساسه بحاجته للشعر يظلّ كبيرًا، مثل الذي يغوص في أعماق البحر، كلّما طالت مدّة بقائه تحت الماء تصبح حاجته للخروج منه وتنفّس الهواء النقيّ أكبر.

كما أنّ العين التي يملكها شاعر الأمس واليوم والغد هي عين مستشرفة. تستشرف المستقبل، وترى ما لا يراه الإنسان العاديّ. وما أحوجنا في هذا العصر إلى مثل هذه العين، لكي يدرك الإنسان أنّه لم يبلغ منتهى العلم. ولكي يعلم أنّ كثيرًا من مكتشفات اليوم المدهشة قد تنبأ بها شعراء الأمس، ولكن عدّهم النّاس مجانين!

الشاعر الدكتور فواز الشروقي - مملكة البحرين

الشعر هو التجلي الروحي لمعانقة الجمال، والتنسيق البهي للعبارات لبعث البهجة في نفس المتلقي وتفتيح وعيه ليدرك سر الوجود ومتعة الكلمات، به ترقى النفس وتسمو، ويبقى عصيا على التعريف والحصر، إنه التوأم الجميل للحياة، والملاذ الذي يحتضن أحلامنا المؤجلة، ويتيح لنا ترميم الذات المرتهنة للعديد من الإكراهات الاجتماعية والنفسية والثقافية، يعلمنا الحكمة ويحفزنا على التغيير، ويتيح لنا بهجة التواصل ولذة الإنصات، إنه تناغم حميم مع الوجود وبحث دائب عن الاحتمالات الجميلة للغة.

وعالم اليوم تائه، إنسانه ضائع في عصر العولمة والرقمنة وحمى الحروب وسباق التسلح، واقع مخيف يسوده العنف ويسكنه الدمار ويتاجر بكرامة الإنسان ويرقص على جثث الموتى، يعايش الفرد كل لحظاته في القنوات ووسائط التواصل، تلاحقه، تحاصره ويظل مرعوبا لا يجد منها مهربا، فكيف الخلاص؟

بالشعر وحده نستطيع أن نغير العالم وأن نتطهر من الأوجاع التي توهن القوى وتربك الذهن، فهو فن الرقي بالكلمة للتعبير عن وجدان وأحاسيس الإنسان، به نبني انسجامنا واتساقنا مع ما حولنا، فلا سبيل إلى ترميم الفوضى والانكسار إلا بالكلمات الحانية الآسرة؛ فبالشعر وحده يمكن أن نعوض خسائرنا الفادحة في دنيا الواقع ونلملم إنسانيتنا المكلومة، أن نفتح قلوبنا لبني جلدتنا فنشيع الحب ونضمد الجراح ونزرع البسمة على شفاه الحيارى، ونلون لوحة الحياة الكالحة بألوان قوس قزح.

ويظل الشعر دوما متنفسا رحبا للذات الإنسانية وسبيلا إلى استرداد إرثها الرائع في دنيا المحبة والتسامح، ومجدها الأثيل في عالم الإبداع، وهو ما نحتاجه اليوم، إنه أجمل ما اخترع الإنسان لمقاومة الفناء، والسعي إلى الخلود، فمع كل نفثة من روحه تتجدد دورة الحياة

الشاعرة الدكتورة مباركه البراء - موريتانيا

منذ أول بيت؛ ما زال الشعر يبحث عن



هيثم احمد المخلاتي

ابتهال تريتر

حاضنة لغوية تعلنُ سرّه، وتشي بمعناه... الشعر، كائن جماليّ غامض، يقيم فينا، فإذا نـزلَ بعتمة أضاءها! وهو المسافة بين الفراغ والامتلاء، وكلما غادرناه؛ جفّت مياه أخيلتنا، فأمسينا بورًا إلّا من العيش كشجرة تصطاد حياتها مِن ريق الرّمل... ومن أجل أن يكتمل (أقصد الشعر) عليه أن يستحمّ بالشعرية؛ هناك تتجلّى مكانته، حين يُحرج المعنى بارتدائه لثوب الإحالة، وخلعه للكلام المجرّد.

ونحن إذ نَحيا خساراتنا المتتالية؛ يصير الشعر ضرورة للخروج من ضيق الفكرة إلى سعة الخيال، ولعلّه القادر على محو الكآبة، والسفر بنا إلى حدائق الفرح؛ خوف التورّط بالحزن الغزير.

والشاعر المجيد؛ هو نائب الإنسان وسفيره، ولا يقتصر دوره على إعادة تدوير الإنسانية بقدر ما تحتاجه هذه الإنسانية للنبش عميقًا في أروقة الحروب والفساد والمجاعات، لاستخراج الحبّ ونثره في دروب العيون التي اعتادت الأخبار العاجلة... الشعر، زهرة الحياة التي نمَت في المقبرة.

الشاعر محمد خضير - الأردن

الشّعر سر يبحث عن سرّ، والشّعر تدفّق الموسيقى في كتلة اللغة، والشّعر جرح من أقدم جروح الغيب، جرح لأنه كلمة وكلم في اللغة جرح وقديم. لأن الحفريات أظهرت أن الشّعر محفور في كهوف الإنسان الأول، فالإنسان الأول هو الشاعر الأول، أما الغيب فالغامض والمجهول ويبدأ من هنا لينتهي بالله عز وجل وأسرار الميتافيزيك.

أما دور الشعر الآن فهو قرين الشاعر ولسانه ومرآة نفسه ومجتمعه. لذلك فإن فكرة موت الشعر التي أطلقت، تحمل تهافتها بذاتها، الشعر يتحول ويتطور مع الإنسان والمجتمع التكنولوجيا والاقتصاد والحضارة. إنه الآن مثلما كان دائمًا هو مشروع بديل عن كل معنى وكل ظاهرة وكل أمر يحاول الكائن أن يراه من خلال خياله واللغة بصورة أخرى متخيلة ومفارقة.

الشاعر الدكتور محمد علي شمس الدين - لبنان

لم يكن الشعر يوما كلامًا موزونًا مقفى وحسب، بل هو شعور وإحساس ووقفات وتأمل، لمسات إحساس نعبر بها جسور التواصل للآخر. لا يحدد بزمن ولا بعمر بل يغرس به إلهامًا وروحًا ورجفة قلب لتذهب به في كل الآفاق. وهنا فإنني لا أقصد بالبعد المكاني ولا الزماني، بل الغوص الذي يبحر بنا في سبر أغوار الروح، وهو الجرح والبلسم.

لم يكن الشعر صمتاً بل هو البوح المتعمّق داخل الروح، وهو الزمن الافتراضي الذي تجاوز كل الأزمنة وعبر جغرافية الكون. والشعر بهذه الصورة اللحظية هو البوح المكنون والتعبير الصادق في ذات الشاعر، وهو القيمة الفنية العالية وفق مفهوم الشعر وغايته النبيلة.

وقد يتجه البعض إلى تفسير الشعر بأنه الكلام المنظوم عبر بحوره التي ورثها العربي منذ قرون مضت، لكنه يتناسى أحياناً أن الشعر مُقتبسٌ من الشعور والإحساس والحبكة الفنية والإيقاع الذي تطرب له الأسماع وتتراقص به القلوب وتدندن.

إن الشعر كان ولا يزال ديوان العرب، وهو تاريخهم الموثق في الحرب والسلم والحب والجمال، وهو الحالة الأدبية التي يفهمها العربي، زاد في بلاغته ولغته أو اقتصر على محدودية وعيه وثقافته.

واستطيع التأكيد على أن الشعر قرين الحياة في بيانه وبلاغته وجمال بديعه. وهو الصورة المثالية الحقيقية لرقيّ الأدب بين الشعوب في أفراحها وأتراحها وآمالها وآلامها.

الشاعر هيثم احمد المخلاتي - سوريا

سؤال على بساطته عظيم وآلية طرحه مدهشة. مضيء في عتمة الواقع الذي لن تنكسر روتينيته وبؤسه إلا بالأدب العالي. والشعر على امتداد عصوره حجز مقعدًا متقدمًا لنفسه لأنه المتنفس الإنساني المقترن بالروح واحتياج الروح، هو باعثه الأساسي ودافع عن كاتبه ومتلقيه.

إيماننا بالشعر ووقوفنا على عتباته ولجوء الإنسان إليه كرئة ثالثة، واجتهادات المؤرخين والنقاد والأكاديميين والإعلاميين والشعراء أنفسهم للتعريف بهذا الساحر العجيب الذي عززه الوحي في أعلى مقامات الكلام وأسئلة الإعجاز البلاغي تكفي.

الشعر مقياس الحضارة الذي لم يتزحزح، ورغم عصر المعلوماتية واقتصاد المعرفة إلا أن جوع الناس لما يمس وجدانهم ظل لغزًا محيرًا لعلماء الاجتماع، ومع كل الثورات الصناعية الكبرى التي تشغل الأذهان، تظل مجرة الأدب الأكثر جاذبية. فالإنسان لا ينفصل عن مجرته اللغوية والحسية فهذا حبله السري الذي يربطه بوجودية فعالة ويبعد عنه التحول الآلي، والمتابع الآن فقط لمواقع التواصل الاجتماعي يجد انتشارًا كثيفًا لأقوال الفلاسفة والشعراء والأدباء، والتفاف الناس حول هذه الصفحات خاصة على منصة فيسبوك، يأخذون خلاص أشعار الخالدين وأكثر الأبيات والمقولات التي تحوي معنى له أبعاده الدلالية. وهذا المؤشر ليس سهلًا بل يجيب عن سؤال محوري وهو الذي تفضلتم بطرحه لماذا الشعر؟ وماهو دوره؟

الشعر بكل أشكاله ولغاته ومدارسه وتياراته هو الشعر وهو الذي يجدد الهزة في قلبك ويجعلك تصفق من الداخل أولًا، ثم تترجمه كيف شئت، وهو ابن اللغة المدلل ومن ضيع لغته ضيع تأريخًا من الحضارات الإنسانية وفقد بوصلته وذوبته الحركة فيما تذيب.

وفي كلمات قصيرة أريد الإشارة لكتاب مهم صدر في السنوات الأخيرة للشاعر الناقد د. محمود حسن (حطموا جمود الشعر) هذا كتاب حيوي ومفيد للصحة الأدبية يجيب على كثير من الأسئلة المطروحة وغير المطروحة حول الشعر.

الشاعرة ابتهال تريتر - السودان





نايف أزيبي

خبأت معنى «أن احبك دائما»

رغم الذي أخذته كل تجاربي ..
وأخذت منها.. ما أردت ولم أرد..
رغم الحماقات التي كسرت يدي..
وبقيت أسبح في الفراغ المضطرد..
رغم الكلام المرّ في حلق الهوى..
وجواب أسئلة الحقيقة لم يرد..
رغم المسافة بين ما آنسته..
وجعا..وبين وداعنا كي نتحد..
رغم القصائد دون قافية.. بقيت
احاصر الشعر الوفي فلم يحد..
رغمي اكتّم لوعة ما هادنت..
رغمي اطفّئها.. فتبقى تتقد..
رغم الوصول إلى جواب واضح..
ما زلت في غيّ انتظاري اجتهد..
يا أنتِ.. يا لغة الحنين.. ترفقي..
فأنا سئمت حروف شوق محتشد..
خبأت معنى "أن احبك دائما"..
بنصوصي الخجلى.. ولكن لم يفد..
هذا أنا المفضوح عندك كاملا..
بحماقة البدء الشهيّ.. فهل أجد؟





غالب كامل وجيل الكبار.

(1941ـ2022م)

د.عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري*

ضجّت وسائل الإعلام هذا الأسبوع مرددة خبرًا محزنًا، وهو وفاة الإعلامي الكبير الأستاذ غالب كامل داود رحمه اللّه الذي أحدثت وفاته صدمة في الوسطين: الإعلامي والثقافي، وأجدها مناسبة لاستدعاء بعض الذكريات معه.

التحقت بالعمل الإعلامي في عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م مذيعا ومعدا للبرامج بإذاعة الرياض، وكان وقتها المذيع غالب كامل نجمًا كبيرا من نجوم التلفزيون؛ ومن هنا فلم ألتق به في سنوات خدمتي الإذاعية الأولى.

وغالب كامل هو من جيل الكبار الذين عُرفوا بلغتهم القوية وثقافتهم الواسعة، وكانت البرامج في معظمها تسجّل وتراقب لغويا من قبل متخصصين، وهو ما انعكس على جيل الأمس، في حين أصبحت البرامج المباشرة حاليا مجالا للثرثرة والعامية والأخطاء التي لا حصر لها.

وفي صدفة غير متوقعة، رقّي الأستاذ غالب كامل إلى إذاعة الرياض، وكلّف بالعمل رئيساً لقسم المذيعين كما هو اسمه الرسمي، في حين أن المتعارف عليه أن يسمّى من يرأس هذا القسم (كبير المذيعين)؛ نظرا لأن من يتولى رئاسته غالبا يكون من أكبر المذيعين سنا وقدرا وأكثرهم خبرة وممارسة في العمل.

وكنت وقتها من منسوبي قسم المذيعين فاقتربت منه أكثر وتعرفت عليه أكثر واستفدت منه ومن خبرته الطويلة وكان متميزا في تعامله دمث الأخلاق ويتوخى العدالة في إعداد جدول المذيعين.

ومما وطّد العلاقة معه، طلبه إجازة لمدة شهر في منتصف عام ١٤٢٠هـ، وترشيحه لي لأكون رئيساً للقسم خلال إجازته، وكانت خبرتي وقتها لا تتجاوز أربعة عشر عاما فقط،



وهي قليلة بالقياس إلى خبرة غالب كامل الطويلة، وقبلت التحدي وأدرت القسم نيابة عنه، واكتسبت خبرة إدارية مهمة، وكنت متحمسا لتسيير العمل وتلافي المشكلات، فلم يشعر مدير البرنامج العام الأستاذ عبدالمحسن الخلف رحمه اللّه بخلل في سير العمل مع حساسيته الكبيرة كونه يرتبط بعمل على الهواء في البرنامج العام وإذاعة القرآن الكريم.

وعاد الأستاذ غالب كامل من إجازته وعدت إلى ممارسة عملي المعتاد؛ غير أن أمرا لم أدركه، وهو قرب تقاعد الأستاذ غالب وانتهاء مدة عمله النظامي ببلوغه سن الستين، ومن هنا فلم يباشر إلا مدة شهر تقريبا وكان الهدف منها لملمة أوراقه ووداع زملائه،

وكانت مفاجأة غير سارة إذ سنخسر بتقاعده قامة إعلامية متميزة ومتمرسة وعلى خلق، وكان على وزارة الثقافة والإعلام التعاقد معه لتدريب المذيعين الجدد مثلا والاستفادة من خبرته، ولكن ربما أنه لم يرغب الاستمرار؛ لظروفه الصحية.

وغادرنا تاركًا سمعة طيبة، وزمالة راسخة في الأذهان، وفوجئت بصدور قرار تكليفي برئاسة قسم المذيعين، وكان أول قرار نزع الورقة المعلّقة على الباب وهي (كبير المذيعين)، ووضعت بدلا منها (قسم المذيعين) إذ لا ينطبق على من خبرته أربعة عشر عاما اسم (كبير المذيعين).

* عضو هيئة التدريس
بكلية اللغة العربية بالرياض

ديوانا

(إلى امرأةٍ تخرج الآن من مرآتها).



شعر:
عبدالعزيز الأزوري



أراكِ ..
بعينِ القصيدةِ
واقفةً داخل القَدَرِ المستحيلِ
تشدّينهُ في غدي
بينما كنتُ أرحلُ في الذكرياتْ!

وحين عرفتُ بأنكِ في المنتهى
تدخلينَ الصبابةَ بي :-
وبحقّ السماء التي في ضلوعي :-
دمي فار حتى تشظّى
وصعلكتي لم تسَعْها الفلاةْ!

سريتُ بلا وجهةٍ
وسهرتُ بلا شمعةٍ
وتذكرتُ كيف تهب الشجونُ
و تندلعُ المفرداتْ

أنا ..
لا أريدُ من الشعرِ غير الندى المُتكدّسِ
في هجسك البدوي
ولا أشتهي في الطقوس
سوى أن يمر هواكِ عليّ
يجدد فيّ الهواءَ
وألاّ أرى في سمائي
سوى مطرٍ صاعدٍ من يديكِ
لتنهمر الأمسياتْ

فكوني كما أنتِ
واحتفلي بالحياةِ
كبابٍ عريقٍ
وكالقمرِ المتشبثِ بالاكتمالْ
غدًا .. عندما يكبر الماء فيكِ
وتهوي من العمر أغصانه اليابساتْ
سيغمرنا سهَرٌ واحدٌ

و عروجٌ كثيف الندى والصّلاةْ

أصيرُ ..

بلا قلقٍ يأكل الليل من كتفيهِ

ويدنو الصباحْ

أجيئكِ ...

لا هرّأتني الفصولُ

ولا فرقتني الرياحْ

أجيء بكلّ جبالي

بليلي الذي لا يغيبُ

وبوحي المعلّق في الشرفاتْ

تَكُونُ القصائد مفتوحة الاحتمالِ

وأنتِ جهاتْ

تصيرين ..

أشهى من المشتهى

وأصيرُ لذيذاً ..

كما الأمنياتْ

جدة

24/8/2022

مسافة ظل

خالد الطويل

قطرات سفر (2-2)

الطريق إلى منزل صديقنا (قيتاشو) بالكاد تدخل معه السيارة، فيما تحتشد أغصان الأشجار من الجانبين، حي صغير في طرف أديس أبابا يعجّ بالحياة، الصغار يملؤون الطرقات، والكبار مشغولون بكدّهم والنساء كذلك، بعض الأطفال يلعبون البربر - لعبة شعبية لعبتها أجيال عديدة - وصلنا منزله الصغير، وكان قد ألحّ على ضيافتنا على طريقته.

المنزل عبارة عن غرفة صغيرة مستأجرة، تفصلها ستارة تقسم الدار نصفين وتحيطه الطبيعة الغنّاء وكأنه عش في واحدة من أشجارها. تذكرت منزلنا العتيق، والقاعة التي نشأت بها أنا وإخوتي في زمن له ظروفه وأجواؤه. كان الموعد قبل الغروب بساعة، وكالعادة حضرت (البّنه) قهوتهم الشهيرة، تمّ تحضيرها أمامنا ، بعضهم يفضّلها بالحليب، وتوضع في إناء يسمى (الجَبنة) وهو وعاء قهوة إثيوبي يُصنع من الفخار. وقدّم قوتاشو بعض الحلويات احتفاءً بالضيوف.

يتحدث معزّبنا الأمْهَرِيّةُ، لغة إثيوبيا الرسمية، وتعدّ من مجموعات اللغات السامية، وتشبه العربية في عدد من مفرداتها؛ لذلك يسهل نطق كلماتها. خذ على سبيل المثال كلمات: بيت، عين، فرس وغيرها، وتكاد بعض الأرقام تتطابق في نطقها مع العربية.

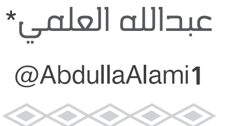
ويكفي أن تصافحهم بعبارة (سلام نو) بمثابة السلام مفتاح لولوج قلوبهم. وتأتي الإنجليزية بالدرجة الثانية إلى جانب لهجات محلية أخرى، وكنت ألتقي مع صديقنا في معظم اللحظات على بساط الإنجليزية.

كانت الزيارة قصيرة، مثيرة للدهشة والتأمّل والسعادة، وخرجنا من منزله قبل دخول الليل على وقع المطر الذي بدأ ينهمر، واختلط بتراب الطريق وخشينا إغلاقه ، ويعدّ أغسطس واحدا من مواسم المطر. تركت الزيارة السريعة انطباعا عميقا في نفسي؛ مشاهد الناس، البيوت، الدكاكين الصغيرة يغطيها الزنك، وأكثر من ذلك النظرات الحائرة التي تملؤها الدهشة لتلك المركبة التي توقفتْ فجأة أمام منزل ابنهم قوتاشو، تقلّ أشخاصًا من بلاد غريبة وملامح وملابس مختلفة قليلا.

والإثيوبيون كما بدا لي في أكثر من زيارة شعب يقبل الاختلاف، ولا يشعرك بأنك غريب عليهم. أثارت تلك الأجواء مخيلتي، وعادت بي أياما للخلف، تذكرت معها طفولتي في حي بسيط تحيطه البساتين، نستيقظ مع خيوط الفجر الأولى تخترق ثقوب جدران الغرفة، ونسمع أصوات النجر(أداة تستخدم لدق البن)، والعابرون كل في سبيله.

وجهة نظر

فرصتنا للتألق في بينالي البندقية.



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

الأمنيات بالتوفيق لهيئة فنون العمارة والتصميم في مشاركتها في بينالي البندقية 2023. هذه فرصتنا لإبراز فنون ديرتنا بوصفها أحد مكونات ثقافتنا العريقة، وهي المشاركة الثالثة التي ستتألق فيها المملكة بعد نجاحنا في نسختين سابقتين في عامَيْ 2018 و2021. تتولى الهيئة من ضمن مسؤولياتها رسم استراتيجية القطاع ووضع التنظيمات المتعلقة به، والترخيص للأنشطة ذات العلاقة، وتقديم الدورات التدريبية والبرامج المهنية. نريد كسْرِ روتين الحياة اليوميّة، وشحن الرغبة لتشجيع الاستثمار والمشاركة في هذا المجال، ودعم الكفاءات الوطنية، والتعرف على إبداعات المشاركين الآخرين الفنية.

نريد تجسيد ثقافة المملكة من خلال الجناح السعودي، لعرض نمط العمارة السعودية وتطويره بشكل يعكس الاعتزاز بالهوية العريقة للمملكة بوصفهاً جزءاً مهماً من محاور رؤية المملكة 2030. كذلك هي فرصة للجهات المعنية ولرجال الأعمال لدعم الموهوبين في قطاع التصميم ضمن إطار الاستراتيجية الوطنية للثقافة.

هذه فرصة شباب الوطن للتألق في بينالي البندقية. ولكن لا يجب أن نتوقف هنا، بل أن نستكمل المشي ونرتاد الأماكن الكثيرة التي تنتظرنا، وتوفير أفضل المشاركات المحلية في فعاليات المعارض والمنتديات حول العالم. أقصد تحديداً التصميم الداخلي والجرافيكي، والتخطيط الحضري، وعمارة البيئة، وكل ما له علاقة بهذه التخصصات من مهن وخدمات، سيما وأن لدينا في المملكة من لديهم الرغبة والموهبة للمشاركة في هذه المناسبات الهامة.

حرص هيئة فنون العمارة على دعوة المعماريين والباحثين والمختصين لهذه المناسبة، دليل على رغبة الهيئة لاكتشاف وتثبيت المواهب للخروج من الفراغٍ الفكري. بالمقابل، آمل مساندة قطاع فنون التصميم، وتحفيز التمويل في هذه المجالات، فهي ليست فقط نمطاً تعليمياً، بل تعبير إبداعي وتواصل بصري، يتحمل قيماً جمالية وعملية. إنها باختصار، توثيق الأصالة في العمارة السعودية.

دعوة المملكة لحضور هذه الاحتفاليات تؤكد أن لدينا المؤهلات والصفات المطلوبة لدعم قطاع الثقافة. بلغ إجمالي أعداد السجلات التجارية للمؤسسات التي تعمل في أنشطة ثقافية في المملكة 36 ألفاً إضافة لأكثر من 870 سجلاً تجارياً في هذا المجال. ليس لدي أدنى شك أن بإمكاننا الاستثمار في هذا الميدان وتحقيق ثراء ثقافي متطور وربحية مادية. من المقرر أن ينتهي استقبال المشاركات بتاريخ 25 سبتمبر 2022م.

آخر الكلام. تمثيل المملكة في هذه الاتحادات والمنظمات والمحافل الإقليمية والدولية ذات العلاقة مسؤولية هامة. لعله من المفيد تلخيص السيرة الذاتية للدكتورة سمية السليمان، الرئيس التنفيذي لهيئة فنون العمارة والتصميم. السليمان حاصلة على درجة الدكتوراه في ذات التخصص من جامعة نيوكاسل في بريطانيا عام 2010م إضافة إلى مؤهلات إدارية، وشهادات تنفيذية في الابتكار والقيادة. كما شغلت منصب عميدة كلية التصاميم بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل منذ العام 2017م، وعضوية المجلس البلدي لأمانة المنطقة الشرقية.

المهمة لم تكن سهلة، نبارك للدكتورة سمية السليمان وفريقها نجاحهم في عبور المَسالك الوعرة وصولاً إلى بر الأمان.

*كاتب سعودي





عبدالعزيز الحكمي



كأس

قلْبٌ تَقَطّعَ- إذْ عَزّ اللّقَا- وَلَعَا
ما فارَقَ الإلفَ حتى آلَفَ الجَزَعا

صحَا .. فمزّقَتِ الأفكارُ رَاحَتَهُ
وخَالطَتهُ هُمُومُ النّاس فانْصَدَعا

ما كان يَحْفِلُ بالأنباءِ إنْ صعَقَتْ
ولا يهمُّ بما وَلّى وما وقَعَا

دُنيَاهُ في الكأسِ .. فردَوسٌ يعِيشُ بهِ
نَشْوان .. يرقُصُ للشّادي وما سَمِعَا

تَسْري بهِ الخَمْرُ .. تُنبيهِ بأنّ له
قصر الخَورْنَقِ والتاريخ قد رَجَعا

والأنْدَرينَ كُرومٌ إذْ يطُوفُ بها
ما عادَ يُدْرك فيها الزُّهْدَ والطّمَعَا

يا لَذّةَ الكأسِ يا أمجَادَ عَنترةٍ
وثَورَةَ الزّيرِ والمَوتَ الذي اتّسَعا

يا لَذّةَ الكأسِ يا إغْواءَ فَاتنةٍ
حَلّ النّوّاسيَّ فِيها الدّهْرَ مُنتَجِعا

يا آلَةَ الشّعْرِ بل سَمّوك آلهةً
منذُ ارتَشَفْتُكِ قالَ الشّعْرِ: لَنْ نَدَعا

فإنْ شَربْتُ تَلَوتُ الشّعْرَ مِن طَرب
وإنْ تَركْتُ سُقِيتُ الشّعرَ والفَزَعَا

أَنَا وأنْتِ مَزيجٌ .. صُنْعُ مُعجِزةٍ
رُوحَان ما افتَرقَا يومًا ولا اجتَمَعا

فَإنْ بَقِيتِ فإنّي غَائِبٌ أبدًا
وإنْ رَحلْتِ فإنّا باقِيان مَعا

@abdualazizhakam







عدنان السيد
محمد العوامي

قامة بمساحة العالم.

فجع عالم الثقافة والعلم والأدب برحيل قامة باتساع العالم، كيف لا وقد رحل عنه ركنٌ من أكبر وأهم أركانه الشامخة، ألا وهو الأديب الجليل الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجة (تغمده اللّه بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه.

عمر حافل بالمناقب مكتظٌ بالمآثر.

كنت أدعوه - إذا هاتفته أو هاتفني: (يا شيخ قاصد)، وهذه التسمية ليست تظرُّفًا ولا ممازحة، فـ(عبد المقصود هو اسمه العلَمُ الظاهريّ، أما حقيقته وجوهره فينبغي أن يدعى (القاصد) لأنه الأكثرُ حرصًا ممن يقصده؛ إن تعلق الأمرُ بالشأن العلميّ أو الفكريّ والثقافيّ والأدبيّ بشقّيه الشعر والنثرْ.

إنّ جهودَ الشيَخ ومساعيَه فَي تلك المجالات ليست بَحاجة إلى بيان، ولو لم يكن إلا الإثنينية لكفته فخرًا، فهي وحدها شهدت تكريم نحو من ٤٦٠ عالمًا ومفكرًا، وباحًا، وكاتبًا، وأديبًا، وطبيبًا، وإعلاميًا من مختلِف أنحاء العالم، سعى هو بنفسه إليهم، ودعاهم، فكرّمهم أفخمَ، وأبهى ما يكون التكريم.

أقول هذا من واقع تجربتي الشخصية، فقد شرُفت بدعوته لي لحضور الاثنينية مرارًا، فلم أجد المدعوين إليها مقصورين على أبناء الوطن، وإنما وجدت بينهم نخبًا متنوعة من البلاد العربية والإسلامية والأجنبية شرقية وغربية.

أمر آخر لا أستطيع تجاوزَه، ألا وهو عنايتُه بمرافقي المكرمين، وإحلالهم المحلّ اللائقَ، بهم وإحاطتُهم بالعناية والرعاية التي يحيط بها المكرمين أنفسهم بلا فرق أو تمييز.

لا نكران لما تقوم به المؤسسات الثقافية الأهلية، والرسمية، والأندية الأدبية، وجمعيات الثقافة والفنون، لكن هذه مقيدة بمنظومة من التعليمات البيروقراطية والروتين، خلافًا لاثنينية الشيخ؛ المتحررة من تلك القيود، ولعل هذا ما مكّنها من الفوز بقَصَب السّبْق، والقِدْح المعلّى في نواح كثيرة.

أحد أصدقائي الشيوخ الأدباء كرم من قبل جهات عدة رسمية وأهلية، وبحكم العلاقة الوثقى التي تربطني به، ووضعه الصحي، فقد كان بحاجة إلى مرافقتي له للعناية به، فكان يصطحبني معه، واتفق أن دعاه الشيخ عبد المقصود لتكريمه في الاثنينية، فاعتذر عن قبول التكريم لاعتلال صحته، وعدم قدرته على ركوب الطائرة، فلم يقبل الشيخ الاعتذار، وأصر على أن يقام التكريم ولو بحضور من ينوب عنه، فذهبت بصحبة ابنه وبعض محبيه، فاستقبلنا الشيخ بنفسه في المطار، واصطحبنا إلى المقر الذي خصصه لإقامتنا، ولم يفارقنا إلا بعد أن اطمئن على ترتب كل ما يتعلق بتوفير وسائل الراحة لنا في مقر إقامتنا، وحين بدء الفعالية وجدنا الشيخ في استقبالنا عند بوابة القصر ليأخذنا إلى قاعة خصصها لاستقبال المكرمين لبرهة من الزمن قبل النزول إلى باحة المحاضرات.

هكذا كان الشيخ (رحمه اللّه) يعامل ضيوفه سواء المكرمين، أو من في معيّتهم.



فعاليات الإثنينية

ليس هذا وحدَه الفارقُ بين الشيخ، وتلك الجهات الثقافية الأهلية أو الرسمية. لنأخذ- مثلاً - ما تقدمه الأندية الأدبية للأدباء من خدمات، فسوف نجدها مقصورة على طباعة كتاب واحد، أو اثنين، أو ديوان أو اثنين يوزعهما، أو يبيعهما النادي لصالحه، وفي الفترة الأخيرة صار يعطي المؤلف ثلاثمائةَ نسخةً من نسخة الإصدار، إضافة إلى مكافأة المالية.

أما الاثنينية، فتقوم بطبع كل ما للمكرم من نـتـاج، إلــى جانب توثيق الفعاليّةِ إلكترونيًا، وبالفيديو، والأقراص المدمجة، والصور الفوتوغرافية، ورفعها على الشبكة العنكبوتية، وإصدار موادِّها مجلّدة تجليدًا فاخرًا أنيقًا، وتوزيعها مجّانًا، حتى تكونت منها موسوعة ضخمة يتمنى كل أديب وباحث أن تزين مكتبته، بما في ذلك تكاليف الشحن إلى خارج جدة، غير مقتصر - في هبتها – على المكرمين والمعارف والضيوف، بل يوصلها إلى من يطلبها كائنًا من كان، وأنى كان مقره.

ولـو أردت الإلـمـامَ بكل جهود الفقيد الراحل فلربما لن يكفيَ - لذلك - مجلد، لكنني سأعطي مثالا واحدًا هو المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر الأستاذ عبد اللّه الجشي (رحمه اللّه)، التي أصدرها الشيخ عام ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، هذه المجموعة بَقِيتُ مدة من الزمن ليست بالقليلة أتلَقّى الطلباتِ من الراغبين في اقتنائها، فأعطيهم رقم الاثنينية، وسرعان ما أتلقى الشكر منه لاستلامه المجموعة.

الشيخ عبد المقصود والقطيف

يوحي هذا العنوان بأن المرادَ منه هي الزيارات الأخيرة التي قام بها لأصدقائه من شخصيات القطيف، الزيارة التي احتفى به فيها الشيخ حسن الصفار، فتلك معروفة لدى جلِّ المثقفين في البلد، إن لم أقل كلهم، لكن ما لا يعلم به إلا القليل ممن فارقونا إلى جوار ربهم، وإن بقي منهم أحد على قيد الحياة فلا أحسبه يتذكر سنة ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م، وهي السنة التي بدأت فيها شركة كهرباء مقاطعة الظهران (دبكو - Depco) بإيصال التيار الكهربائي للبيوت والمتاجر في مركز القطيف (القلعة والضواحي المحيطة بها)، وذلك الشاب المكي الأسمر الطرير، يجوب الشوارع التي شقت في القطيف، مشرفًا على تنصيب أعمدة الإنارة والأرصفة التي رست مقاولتها عليه.

تغمد اللّه الشيخ بواسع رحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جنانه، وجزاه على منجزاته خير ما يجزي المحسنين.

د. حسن حجاب الحازمي :

لم تغرق أنديتنا الأدبية في محليتها وامتد نشاطها إلى العالم العربي.

سارة اَلْعُمَرِيّ - الطائف

من عاصمة الشعر العربي ٢٢ وموسيقى الجبل وزُمانة القوافي تأتيكم الطائف بزهرها وورِدها الطائفي المعتق بشعرائها تحت مِظلة النادي الأدبي بالطائف ليوميّ الإثنين والثلاثاء برئاسة الأستاذ/ عطا اللّه الجعيد رئيس نادي الطائف الأدبي وجاء لقاء الاثنين بتاريخ ٢٢أغسطس عبر برنامج الزووم مع القاص والناقد الأدبي السعودي وعضو مجلس الشورى الدكتور/ حسن حجاب الحازمي بحضور عدد كبير تحدث فيها عن شِعره وعن الرواية السعودية وفي نهاية لقائه اَلْمُثِير خَصص للحضور وقتًا للمداخلات والتساؤلات والنّهل من علمه وكان للحضور حظ وافر من مداخلاتهم المتنوعة وبعد انتهاء ندوة الحازمي أجرت معه مجلة اليمامة حوارها التالي:



برأيكم ما هي الأدوار التي تقوم بها الأندية الأدبية خدمةً للشعر والشعراء وتربطها بعموم المهتمين في مناسبات مهمة كهذه هي مناسبة اختيار الطائف عاصمة للشعر العربي ٢٢؟

فأجاب الحازمي قائلًا: "الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية كيانات ثقافية مهمة أنشئت منذ ما يقارب نصف قرن وتحديدا منذ عام١٣٩٥ هجرية، وهدفها الرئيس تطوير الأدب في المملكة وتشجيع المواهب ودعم الموهوبين ورعاية الثقافة والمثقفين، وعلى امتداد مسيرتها الطويلة نجحت في ذلك نجاح كبير. فلدينا الآن ستة عشر ناديا أدبيا موزعة على جميع مناطق المملكة، ومحافظاتها، وهي بمثابة أذرع للثقافة السعودية في مختلف مناطق المملكة، تتبنى الأدباء والمثقفين، وتشجع المواهب والموهوبين، وتطبع الكتب، وتصدر الدوريات، وتقيم الأمسيات والمحاضرات والندوات على امتداد العام، وجل الأندية الأدبية لديها ملتقيات علمية سنوية، تشكل حراكا علميا ثقافيا على امتداد رقعة الوطن، وجوائز أدبية كبرى داعمة للأدب السعودي وأدبائه، وكل ناد أدبي في منطقته يمثل منبرا ثقافيا مهما، ومحورا رئيسا للحراك الأدبي والثقافي، وكلها روافد تصب في نهر الحركة الأدبية والثقافية على مستوى الوطن كله.

لذلك فإن دورها كان وما يزال مهما وكبيرا في خدمة الأدب والثقافة في مملكتنا الغالية، ولم يكن مقصورا على الشعر وحده، أو الشعراء وحدهم، وإنما على كل الفنون: شعر وقصة ورواية ومسرح ونقد وفكر وثقافة.

وإن كان للشعر والشعراء الحظ الأوفر، ولعل إطلالة على إصدارات الأندية الأدبية التي تجاوزت ثلاثة آلاف إصدار تكشف حجم المنتج الذي أنتجته، وتكشف المساحة التي احتلتها دواوين الشعراء والدراسات النقدية حول الشعر.

لقد دأبت الأندية على تبني المواهب الشعرية وغيرها من المواهب عبر الأمسيات الشعرية وورش النقد، وعبر طباعة الإصدار الأول للكاتب الموهوب بعد اقتناعها بتجربته وتحكيمها، وهذه ميزة من أهم ميزات الأندية الأدبية، فهي لا تطبع أي إنتاج إلا بعد تحكيمه والرضا بمستواه الفني، ولذلك فإن صدور إنتاج الأديب الناشئ ممهور بشعار النادي هو في حقيقته اعتراف بهذا المنتج وشهادة على جودته.

من هنا أعود للإجابة على سؤالك فأقول: إن الأندية الأدبية قامت بدور كبير في خدمة الشعر والشعراء في المملكة العربية السعودية وفي خدمة الأدب السعودي بكل فنونه واتجاهاته، وهي علامة مميزة في مسيرة الأدب السعودي، وكيانات ثقافية مهمة يغبطنا على وجودها وانتشارها بهذه الصورة الكثير من الدول العربية والأدباء العرب، الذين يتابعون حراك الأندية، ويستفيدون منه، وينشرون عبره، وإطلالة على مجلات الأندية الأدبية وإصداراتها ستتكشف عن كثير من الأسماء العربية المهمة التي نشرت في مجلاتها، وطبعت لها الأندية الأدبية كتبا حول أدبنا وأدبائنا، وهذا يعني فيما يعنيه أن أنديتنا الأدبية لم تكن غارقة في محيلتها، وإنما امتدت ظلالها الوارفة وثمارها اليانعة إلى كافة أرجاء الوطن العربي، معرفة بأدبنا وأدبائنا، ومستقطبة كبار الكتاب العرب للمشاركة والكتابة والإنتاج، ومقدمة وطننا على أنه عاصمة للثقافة العربية، لا يقل في مكانته عن عواصم الثقافة العربية."

وعلي صعيد آخر يتمثل في سؤاله عن

وجهة نظره كشاعر وناقد عن مدى تأثير شعر الحداثة على مفردة الشعر وموضوعاته في تجربته، وعلي مستوى المشهد الثقافي السعودي؟

ليجيب الحازمي: "تجربة الحداثة في المملكة العربية السعودية شهدت أوج حضورها واشتعالها إعلاميا في الثمانينيات الميلادية، وذلك بسبب الصراع المعلن بين التيار التقليدي والتيار الحداثي عبر وسائل الإعلام المتنوعة وخصوصا الصحافة وملاحقها الثقافية المزدهرة في الثمانينيات، وكان الشعر هو ميدانها الأبرز تليه القصة القصيرة. وذلك ما خلق الوهم بأن الحداثة الشعرية وليدة عقد الثمانينيات الميلادية، والحقيقة أن تجربة الحداثة الشعرية في السعودية بدأت في السبعينيات الميلادية، وكان غازي القصيبي وحسن عبد الله القرشي، وسعدالبواردي، وسعد الحميدين، وأحمد الصالح، وغيرهم، يمثلون طلائع تجربة الحداثة في المملكة العربية السعودية، متأثرين بتجربة الحداثة في العالم العربي وروادها، ولكنهم كانوا أكثر تعقلا وتحفظا من جيل الثمانينيات الميلادية، الذين ربما بدءوا الكتابة في السبعينيات الميلادية، ولكن تجربتهم الحداثية، ونضجهم الفني، وشهرتهم الحقيقية لم تتحقق إلا في الثمانينيات الميلادية، ربما بسبب الصراع المحتدم في الثمانينيات وخصوصا بعد صدور كتاب: الحداثة في ميزان الإسلام.

لقد صحب حركة الحداثة الشعرية في الثمانينيات بأسمائها البارزة: محمد الثبيتي، وعلي الدميني، وعبد الله الصيخان، ومحمد جبر الحربي، وعبد الله الحشرمي، وأحمد عائل فقيهي، وغيرهم- صحب ذلك حركة نقدية مرارة لها رموزها الحداثية أيضا، مثل الدكتور عبد الله الغذامي، والدكتور سعد البازعي، والدكتور سعيد السريحي، والدكتور عالي القرشي، وغيرهم، وهم الذين أسهموا بصورة كبيرة في التبشير بتجربة الحداثة، ونشرها، وتسويقها، ومن ثم أخذت التجربة الشعرية الحديثة في المملكة تنتشر وتنشره محليا، وتحظى بالقبول والحضور عربيا.

وعلى الرغم مما صحب تلك المرحلة من صراع عنيف تأذى منه الكثير، فإن هذا وعلى الرغم مما صحب تلك المرحلة من صراع عنيف تأذى منه الكثير، فإن هذه التجربة تركت بصمة مهمة في مسيرة الشعر السعودي، وغيرت كثيرا من نمطية الصورة التقليدية للقصيدة الشعرية، وفتحت للجيل الشعري التالي في السعودية- جيل التسعينيات وما بعدها- آفاقا جديدة، ومتسعا أرحب للكتابة والإبداع، على مستوى الرؤية وعلي مستوى البنية الفنية للقصيدة.

وهناك العديد من الدراسات المهمة التي حاولت قراءة تجربة الحداثة الشعرية في المملكة العربية السعودية، وتأثيراتها في الخطاب الشعري، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: دراسة الدكتور عبد الله الفيفي: حداثة النص الشعري في المملكة العربية السعودية.

وكتاب الدكتور عبد الرحمن المحسني: بنية شعر التفعيلة في المملكة العربية السعودية.

وكتاب الدكتور عبد الحميد الحسامي: تحولات الخطاب الشعري في المملكة العربية السعودية،

وكتاب الدكتور محمد الشنطي في مجلدين: الحركة الشعرية في المملكة العربية السعودية،

وغيرها من الكتب التي تناولت تجربة الحداثة.

وستظل هذه التجربة ميدانا خصبا للبحوث والدراسات، لأنها أحدثت أثرا واضحا في مسيرة الشعر السعودي، وتركت بصمة تأثيرية مميزة، امتدت من الثمانينيات الميلادية إلى وقتنا الحاضر."

ثلاثة شعراء يحيون صيف الطائف.

في نهاية أولى أيام الملتقى أعلن النادي بتواصل الأمسيات والبرامج ليومه الثاني، وأن فعالياته ستكون بمقر النادي الأدبي بالطائف. ولما كان الموعد حضر عددا كبيرا في أمسية كبيرة ارتوينا فيها من عذب الكلام كؤوساً دهاقة مع ثلاثة من شعراء وطننا، وقد تم تقسيم اللقاء لثلاث جولات شعرية بإدارة الأستاذة" همس بدر الدين "التي جاء تقديمها متساويا مع الشعر لفرط عذوبته. وبدأت الجولات بالوطن ثم بالعاطفة ثم تُرك الباب مشرعاً لمواضيع الشعراء مع الكثير من الابتهاج الروحي وَالرُّقِيّ. واستمر جمال الليلة مع شاعر" الهايكو "عبد الله الأسمري كما عُرف بهذا اللقب. وقد تميز شعره بحب الطبيعة وانتمائه للتربة كقصيدة" سنابل ".

ثم انتقلت الأمسية إلى شاعر الشجن" د. محمد الطلحي "وكان الحنين مسكوبا في شعره وكأن الذكريات استحثته للكتابة. وعرف عن" الطلحي "تفصيحه للعامي وحُبه لإحياء المفردات.

وفي نهاية الأمسية وصلنا مع شاعر الفصيح" عبد الملك الخديدي



"وكان يغلب على شعره أنه يفيض جمالاً دينياً. وقد أبدع في وصف المرأة حتى أنه خالف المعتاد وذكر هيبتها منبعاً للجمال.

وبعد ذلك تركت الفرصة للحضور ليتداخلوا ويتواصلون مع شعرائهم وقد كانت مداخلاتهم أشبه بالشعر وكأن جمال هذه الليلة قد تسرب في أرواحهم فقد علق أحدهم من فرط شعوره أن الأصوات من الحناجر لا تكاد تنجو، بل تتغير من شجن الشعر.

وقد أبدى الجميع إعجابه بهذه الليلة وأثنوا على تنوع الأفكار الأدبية وحماسة جماعة" فرقد "وهمتهم في ترك ينبوع الشعر متواصلاً عبر استحداث ملتقيات أسبوعية

وكانت الكلمة الأخيرة مع رئيس النادي الأدبي: عطا الله الجعيد الذي قال في الختام:" إن أكثر ما لفت نظري في شعراء الليلة هو استحضارهم للتراث القديم مع الحديث في شعرهم وكأن العربي لا يستطيع أن ينفصل عن تراثه... "

مقال





أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com

سيكولوجية الذاكرة.

الذاكرة هي جوهر العمليات المعرفية، وهي ضرورية جداً لاسترجاع ما تم تعلمه، وهي حين تعاني ضعفاً أو اضطرابات فإن ذلك ينعكس مباشرة على الشخص نفسه. كتاب (سيكولوجية الذاكرة: قضايا واتجاهات حديثة – سلسلة عالم المعرفة كتاب رقم 290) لمؤلفه محمد قاسم عبد اللّه.. يعتبر موضوع الذاكرة من أهم موضوعات علم النفس، وقد أثيرت الكثير من التساؤلات كما وضعت العديد من الافتراضات المتعلقة بطبيعة الذاكرة وعملها وآليتها، لما لهذا من آثار ونتائج في الكثير من الميادين: التعلم والتربية، والقضاء، والقانون، والطب، والعلاج النفسي، والاستجواب، والشهادة ...إلخ. ومن الموضوعات التي تشغل أذهان العلماء المختصين حاليا.. الذاكرة الكاذبة أو المزيفة، الذكريات اللاشعورية، الذاكرة التي تعرضت لصدمة، أو رضّة نفسية - الذاكرة والتنويم المغناطيسي.. يقدم الكتاب خلاصة لأهم وأحدث النتائج عن الموضوعات التي تخص الذاكرة، طبيعتها، علاقتها بالتعلم، بالإبداع، بالتغذية، أشكال الذاكرة وروابطها بالصحة النفسية وكبر السن والأمراض المزمنة. لكن النسيان ليس دائماً مما ينكب به الفرد، فبحسب علماء مختصين يشير إليهم المؤلف، فإنه – النسيان – من المظاهر المهمة للذاكرة طويلة المدى، وهو ضروري للإنسان، ولولاه لغدا التفكير مضطرباً وغير منظم. ومما يدهش في هذه الدراسة المهمة ما يذهب إليه المؤلف من وجود ذاكرة لدى النبات، تمكن من الاستجابة الطبيعية لعوامل نموه كالماء والهواء والشمس (مثل عباد الشمس في اتجاهها الدائم نحو الشمس)، كما أن بعض النباتات تفرز مواداً كيماوية معينة كي تقتات عليها، علماء كثيرون يوافقون على أن هذه ذاكرة موجودة في الحمض النووي (دي إن أي)، وهي عبارة عن تعليمات تحرك النباتات وتتحكم في تصرفاتها. وبالمثل فإن للحيوانات والحشرات ذاكرتها. وضمن فصوله الـ 22 يجيب المؤلف عن السؤال: لماذا تضعف ذاكرة كبار السن؟ ويجيب بأن التقدم في العمر يصاحب عادة بتغيرات بيولوجية وكيماوية تؤثر على وظائف الدماغ، فتموت عديد من الخلايا ويحدث ضعف عام في عمليات الهدم والبناء، وبشكل عام فإن المتقدمين في السن يعانون انخفاضاً في أداء الذاكرة طويلة المدى، ويصبحون أقل قدرة على استدعاء الأحداث والذكريات السابقة. التذكر إذن إحدى العمليات المهمة التي تجري في المخ، والمؤلف في سياق دراسته المطوّلة يشير إلى ما يعرف بالذاكرة الكاذبة أو المزيفة، والذكريات التي تعرضت لصدمة، وذاكرة الخاضعين لاستجوابات في قضايا معينة) انتهى. ما تحدث عنه المؤلف في كتابه سيكولوجية الذاكرة يدفعنا إلى محاولة إيجاد الحلول لضعف الذاكرة وحالة النسيان، ولا يمكن إلا عبر تحديد المسببّات والعوامل، واختيار العلاج المناسب للمشكلة. إذ يتطلّب اتباع العادات السلوكية والإرشادية السليمة التي تحدّ من ضعف الذاكرة، وذلك من خلال اتباع الخطوات التالية: تناول كميات كبيرة من السوائل يومياً، القراءة المستمرة والنوم الكافي والرياضة، إضافة إلى تناول الأطعمة الغنية بكافة العناصر الضرورية للجسم، كالفيتامينات والمعادن والأحماض والألياف، وتناول الأطعمة المقوية للذاكرة أبرزها المكسرات، والحفاظ على استقرار الحالة المزاجية والنفسية، تناول المشروبات الطبيعيّة المحفزة للمخ، وعلى رأسها الفواكه الطبيعيّة، مثل: البرتقال والليمون لاحتوائها على نسبة عالية من فيتامين سي. هذه العوامل لن تمنع حالة النسيان مع تقدّم السن إلا أن ذلك سيحدّ نوعا ما من ضعف الذاكرة.. لأن العلاقة علاقة عكسية، فكلما تقدم الإنسان في السنّ تراجعت قوة الذاكرة لديه.

الشرفة



شعر /
عبدالله الرشود

جمرة عذابي

حاول بشتى الوسائل تمسك النظره
عني ولا تلعب بقلبي ورى الخافي

الناس للناس ونفسي منك محتره
هات الأمل !؟ وتكرم رده أخلافي

ما أقدر أنوخ ركابي والعمر مره
الجو بارد ولابه مرقدٍ دافي

وما أقدر أسوق الركايب وأتقي شره
ودي ولا ودي أشعل جمري الطافي

أشيل جمرة عذابي شيلة التمره
مانيب وافي ولكن للوفاء وافي

ماغيرتني عليك ظروفي العشره
تدري بمبداي واضح ما أتبع الجافي

أشب جمر الوفا يوم أنطفى جمره
لو أترك بروق شوقي والسما صافي

سينما

رحيل السينمائي الفلسطيني غالب شعب ..

وحكاية الفيلم الغائب «أرض الميعاد»!



قاسم حول*



رحل عن عالمنا، سينمائي فلسطيني من رواد السينما التي أطلقنا عليها النضالية، وهو المخرج والسينارست «غالب شعث»، رحل في السابع عشر من شهر يوليو 2022 وكان ألتحق مع السينمائيين العرب والفلسطينيين الذين دعوا إلى سينما متجددة وبديلة في بداية السبعينات وأطلقوا عليها «السينما الجديدة» مع علي عبد الخالق وسمير فريد ونبيهة لطفي ... وحاول أن يصنع شيئا متميزاً ولكن الفترة المتبقية من عمر السينما الفلسطينية في لبنان كانت قصيرة، سيما إذا ما أخذنا بالاعتبار الظروف الموضوعية فلسطينيا، عربيا، ودوليا.

كان السينمائي غالب شعث قد أخرج فيلمه الروائي الوحيد «الظلال في الجانب الآخر» عن رواية الكاتب المصري «محمود دياب» وإنتاج الهيئة المصرية للسينما وهي مؤسسة تابعة لوزارة الثقافة المصرية. وعرض الفيلم في مهرجان كارلو فيفاري في جيكوسلوفاكيا عام 1974 وحاز على جائزة سينما العالم الثالث، وبعدها غادر مصر متجها إلى لبنان وأنشأ قسم للسينما في مؤسسة صامد الاقتصادية الفلسطينية، وبسبب تقسيم لبنان إلى مناطق طائفية أبان الحرب الأهلية اللبنانية، وتعذر العمل في ستوديو بعلبك الذي وقع ضمن المحاصصة المسيحية في منطقة سن الفيل، أنشأت مؤسسة صامد ستوديو الصخرة قريبا من منطقة «الرملة البيضا» في بيروت، ولكن الأستوديو لم يكتب له النجاح بسبب عدم توفر الكم من الانتاج السينمائي الذي يغطي كلفة الأحماض



الوصايا العشر الفيلم الحاضر



والمواد الكيميائية اللازمة لإظهار وطبع الأفلام السينمائية. لكن غالب شعث نجح في بداية عمله في مؤسسة صامد في إنتاج فيلمين وثائقيين الأول هو فيلم «المفتاح» والثاني فيلم «يوم الأرض».

غالب شعث درس الهندسة في النمسا ثم اكمل دراسته في السينما وحاز على دبلوم في الإخراج، ثم أكمل دراسته في مصر، وكانت تجربته هو فيلم «الظلال في الجانب الآخر» بطولة محمود ياسين ونجلاء فتحي ومديحه كامل.

ثمة فرصة يحلم بها كل سينمائي وكل سينمائي فلسطيني على وجه الخصوص، فهناك رواية غابت عن السينما، وهي رواية روسية هامة في تاريخ الأدب على المستوى الأدبي ورواية ذات طابع ملحمي على مستوى العمل السينمائي هي رواية «أرض الميعاد». غابت عن السينما وغير مسموح بإنتاجها.. تقريبا!؟ كان مقرراً أن يحصل غالب شعث على فرصة إخراجها.. لكنها كانت خطأً أحمراً...!

حكاية رواية أرض الميعاد

رواية «أرض الميعاد» كتبها كاتب روائي وباحث روسي من الإتحاد السوفيتي السابق، وهو في ذات الوقت ضابط مخابرات برتبة عقيد أمن الدولة واسمه «يوري أنتونوفيتش كوليسنيكوف» ولد في السابع عشر من مارس عام 1922 في مدينة بولغراد والتي أصبحت الآن في منطقة أوديسا بأوكرانيا وهو من الديانة اليهودية، وخلال الهجرات اليهودية إلى فلسطين، كلف «يوري كوليسنيكوف» من قبل المخابرات السوفيتية بالهجرة إلى فلسطين مع الأقوام اليهودية المهاجرة، التي تم تضليلها من قبل ماكنة الإعلام الصهيونية آنذاك، وصار اليهود تحت شتى الذرائع يتركون بلدانهم للتجمع من أجل أن يحصل التغيير الديموغرافي لصالح اليهود في فلسطين، وكانت بعض الأقوام التي هاجرت من البلدان العربية قد خضعت للاتهامات المفتعلة، كما حصل في العراق حين أعلن عن «شنق» الشخصية اليهودية صاحب الأساطيل النهرية والبحرية في مدينة البصرة والمسمى «عدس» ما حدا بالجالية اليهودية للهرب خوفا من تلك الحملة بتصفيات الجالية اليهودية.

كان «يوري كوليسنيكوف» حين اندس مع المهاجرين الروس إنما بتكليف من المخابرات الروسية.. زارني في عام 1973 وأنا في وفد سينمائي لمدينة «طشقند» عاصمة أوزبكستان لحضور المهرجان السينمائي الأوزبكي، والتقاني طوال أيام المهرجان السبعة.

يبدو لي أنه أنجز المهمة المكلف بها بنجاح، وهي جمع كمية من الوثائق بحكم مهمته كقائد مخابرات وبحكم مهنته

ككاتب روائي وقصصي. وبقي في فلسطين حتى شهد سقوطها في الخامس عشر من شهر مايو 1948 وبقي بعد سقوطها يشاهد الحقائق ويدونها ويجمع عنها المستندات والوثائق لمدة عشر سنوات، وعاد محملا بأسرار لم تعد معروفة ربما حتى كتابة هذه المقالة.



يوري كوليسنيكوف – أرض الميعاد



أرض الميعاد.. الفيلم الغائب

كتب عن تجربته هذه رواية ذات طابع ملحمي، تقع في حوالي سبعمائة صفحة حملها معه، وأهداني أياها مترجمة للعربية.

قال لي «هذه الرواية أقرتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، لكي تنتج فيلما سينمائيا ذو طابع ملحمي كما هي صيغة الرواية الملحمية التي تكشف صراعا وانتصارات وخسارات أدت ما أدت إليه في تأسيس دولة إسرائيل وهجرة الفلسطينيين. ومن يقرأ الرواية سيجد فيها حقائق مذهلة عن صراع لم يعرفه ولم يكشفه الإعلام.

السينما السوفيتية، والسينما الروسية على وجه الخصوص، «والحديث لكوليسنيكوف» يسيطر عليها المثقفون اليهود، بقيت هكذا منذ تأسيس الإتحاد السوفيتي حتى تاريخ حديثنا في طشقند «وبقيت هكذا حتى سقوط الإتحاد السوفيتي» مع أن السينما الروسية بشكل خاص قدمت روائع الأعمال الروائية لديستويفسكي، وتورجنيف، وغوركي، وتشيخوف، وقصص سينمائية عن الحروب التي خاضها الروس مع الحلفاء ضد الألمان، تاركين الجمهوريات السوفيتية تنشغل بالأفلام الدعائية عن الإيديولوجية الاشتراكية والشيوعية. كما أبدعت السينما الروسية بالأفلام المقتبسة عن مسرحيات شكسبير وأفلام البالية بقدرات تصوير وكتابة سيناريوهات ومونتاج وقدرات تمثيلية مدهشة من قدرات مسرح ستانسلافسكي وكبار مخرجي المسرح.. كل هذه الأفلام العظيمة وإنتاجات «موسفيلم» كانت تقف ضد رواية «أرض الميعاد» ألا تتحول إلى فيلم سينمائي، مع أن قرار إنتاجها كان من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي. دائما وفي كل عام وفي كل خطة إنتاج، يضع السينمائيون اليهود الذين يهيمنون على صناعة السينما في الإتحاد السوفيتي يحولون دون إنتاج هذه الرواية الملحمية المدهشة والتي تكشف حقائق لو ظهرت لربما أدهشت العالم.

وخبرني في لقاءاتنا أن روايته سوف لن تنتج للسينما، كان يقولها بشكل أكيد، ولأن ضابط المخابرات هذا والكاتب الروائي هذا، قد دون هذا الكتاب النادر، فإنما دونه من خلال حقائق ووثائق يقول عندي مكتبة أرشيفية وثائقية مخيفة من الملفات والأرقام والصور الثابتة والمتحركة في منزلي.. وكان يحدثني عن تفاصيل منع روايته من أن تتحول إلى فيلم سينمائي وأساليب الحيلولة دون انتاجها للسينما، وهم يعرفون بأنها لو أنتجت وبأمانة من الأدب إلى السينما فإن حقائق سوف تكشف لم تكن بريطانيا ولا الدولة العبرية تريد الاقتراب منها.

عندما عدت إلى بيروت نقلت رسالة «كوليسنيكوف» بأمانه إلى أعلي مستويات القيادة الفلسطينية عن الرواية والموقف منها وعن الوثائق التي بحوزة المؤلف والتي وصفها بالهامة والخطيرة. القيادة الفلسطينية كلفت مؤسسة صامد الاقتصادية والإنتاجية بإنتاج الرواية وتحويلها إلى فيلم روائي، فكلفت مؤسسة صامد الفلسطينية المخرج السينمائي الفلسطيني «غالب شعث» بإخراج فيلم مشترك، مؤسسة صامد تدفع السيولة النقدية ومؤسسة موسفيلم تتكفل الجوانب اللوجستية. باشر غالب شعث بكتابة المعالجة السينمائية تمهيدا لكتابة السيناريو وسافر باتجاه المفاوضات مع مؤسسة موسفيلم لكي ينفذ رواية «أرض الميعاد» إلى فيلم سينمائي. ولكن ذات الحكاية التي رواها لي المؤلف واجهت غالب شعث، فهم لم يرفضوا العرض ولكن وسائل التسويف سهلة حين لا يريد الطرف الآخر إنتاج الرواية.

سقط الإتحاد السوفيتي عام 1991.

مات المؤلف يوري كوليسنيكوف في 14 أوغسطس 2013 وانتهت حكاية الثورة الفلسطينية في لبنان عام 1982، ورحل عنا السينمائي الفلسطيني غالب شعث في 17 يوليو 2022 الذي كان يمكن أن يسجل حضورا تاريخيا بتحويل هذه الرواية المدهشة إلى فيلم سينمائي. لو كانت ثمة سينما عربية جادة ترفع الحيف عن هذا العمل الأدبي الروسي الذي غامر الكاتب بالعمل في صفوف اليهود لسنوات طويلة وهو يهودي، كي يكتب بالوثيقة عملا روائيا، ما أجدى بدولة عربية ما أن تجعلها حقيقة مرئية، لا تستطيع كل أساطيل السياسة ولا كل وسائل الإعلام والتلفزة كشف الحقيقة الموضوعية للصراع العربي الإسرائيلي، مثل ما حققت مدينة السينما هوليوود فيلم «الوصايا العشر» الذي أخرجه «سيسيل بي دي ميل» وشكلت حضورا تاريخيا، بقيت رواية أرض الميعاد تسجل غيابا إيديولوجيا عن شاشة السينما المعاصرة.

* سينمائي عراقي مقيم في هولندا

المقال



جبران محمد قحل

نُتَفٌ.. من ذاكرتي 3..

تلميذ .. برتبة معلم .. !!*

مع بداية العام الدراسي 1400/1399 هجري، كنت واحدا من عشرة تلاميذ تشكلت منهم الدفعة الرابعة التي تستقبلها مدرسة قريتنا في الصف الأول الابتدائي، كانت هذه الدفعة محظوظة أكثر من سابقاتها، لأنها ستكون أول دفعة يتم استقبالها في مبنى المدرسة الجديد الذي تم تسليمه لإدارة المدرسة مع بداية العام الجديد .. ليس في هيأة التدريس أي معلم سعودي، فهم تشكيلة من الأشقاء العرب من الأردن وفلسطين وسوريا .. لأول وهلة كان الوضع يبدو مخيفا ومقلقا، تزيده فوارق اللهجة تعقيدا، في غياب الانفتاح العولمي والقنوات الفضائية الحادث حاليا ..

ويتضاعف الوضع مأساوية على صغير مثلي هزيل الجسم ومن ذوي الاحتياجات الخاصة، لا يقوى على حمل الحقيبة، ويسكن في منزل خارج القرية يبعد عن المدرسة قرابة الكيلو متر، وعليه أن يقطع هذه المسافة بمفرده مشيا في الذهاب احيانا أوفي العودة، حيث لا توجد وسيلة نقل متوفرة طيلة الأسبوع.

في ظل هذه الظروف المُيَئِّسَة ليس في الأمر ما يشجع على الاستمرار أويدعو إلى استجماع الأعصاب، بالنسبة لي اللهم إلا وجود الفرّاشَين، فأحدهما كان والدي والآخر كان جدي لأمي، وفّر ذلك داعما معنويا للثبات من ناحية، ورادعا تحذيريا من التفكير في الهزيمة من ناحية أخرى، العاملان المتضادان اللذان ساعدا على تعزيز الثقة وقبول التحدي كخيار وحيد، وشيئا فشيئا أخذت نسبة القناعة والرغبة في الدراسة تزداد كلما تقدم بنا العام ..

بنهاية الأسبوع الأول من الدراسة، كان عدد أفراد الدفعة قد تقلص إلى ثمانية تلاميذ، بعد أن قررت إدارة المدرسة تأجيل التحاق تلميذين إلى العام القادم، نظرا لصغر سنهما وعدم قبولهما كمستمِعَين لأسباب أخرى لا مجال لاستعراضها، كان أحدهما شقيقي الذي يصغرني بعام ونصف تقريبا،والآخر ابن خالي

انقضى العام الدراسي في الصف الأول الابتدائي بسلام عند الأستاذ (عبدالرزاق = عابد) ونجحت إلى الصف الثاني بتفوق والحمدلله وكنتُ الأول على زملائي الثمانية .

كان للصف الثاني الابتدائي معلم محبوب، اسمه (الأستاذ موسى) تثني عليه كل الدفع التي سبقتنا، ما أكسبه شعبية كبيرة في المدرسة وسمعة محمودة حتى على صعيد أولياء الأمور، وهي الدوافع التي جعلتني كغيري أتلهف متفائلا بانتظار العودة إلى المدرسة، حيث لم تلبث عطلة الصيف أن انقضت لنستأنف الدراسة .

مع بداية العام الجديد عاد اخي إلى الالتحاق بالصف الأول الابتدائي تلميذا منتظما هذه المرة رفقة زميله ابن خالي، حيث كنتُ قد انتظمتُ مع زملائي في الصف الثاني مستبشرا بالدراسة عند ذلك المعلم المحبوب .

وهنا يحتم عليّ الوفاء، إن أسجل شهادةً مستحقة لأولئك المعلمين الأفاضل، الذين كانوا يؤدون رسالتهم بأمانة في ظروف صعبة، ليس أقلها عدم وجود الكهرباء في القرية وما جاورها آنذاك تحت وطأة مناخ منطقة جازان المعروف، منتهزا هذه الشهادة لأستطرد الحديث عن الأستاذ (عابد = عبدالرزاق) معلم الصف الأول الابتدائي، الذي يجسد مثالا

حقيقيا ونموذجا رائعا، يؤكد شدة اهتمام هؤلاء المعلمين بمتابعة تلاميذهم، والحرص على مصلحتهم.

لقد اتبع الأستاذ (عابد) سياسة مميزة في تعامله مع تلاميذه الذين يحتاجون إلى مزيد من الاهتمام من قبل الأسرة والبيت، تولّدت من منطلق إدراكه المسبق للمستوى التعليمي المعدوم لدى معظم الآباء والأمهات في ذلك الوقت، حيث انتهج أسلوبا مبتكرا ومجديا - في حده الأدنى على أقل تقدير - لتعويض الفاقد التعليمي المترتب على هذا الواقع، وقد عزز هذه السياسة كونه يمثل بوابة العبور الأولى إلى الرحلة الدراسية في المدرسة بحكم تدريسه للصف الأول الابتدائي، الرافد الذي كوّن لديه قاعدة بيانات عن جميع تلاميذ المدرسة، وهيأ له معرفة مستوى وقدرات كل تلميذ منهم، ما جعله يوظف كل هذه المعطيات بذكاء في سبيل تغطية بعض هذا الفاقد على الاقل ..

كيف فعل هذا المعلم البسيط ذلك ؟!

كان الأستاذ (عابد) يكلف الأخ الأكبر بمتابعة أخيه الأصغر الذي يدرس في الصف الأول،وإذا كان للأخير اكثر من أخٍ كبيرٍ يدرس قبله في المدرسة او حتى في غيرها، فإنه يقوم باستدعائه، حيث كان ينتقي الأكثر تفوقا والأفضل مستوى لهذه المهمة، وبهذا يعوض ولو الحد الأدنى من دور البيت تجاه التلميذ، ليس هذا فحسب بل إنه يعاقب الأخَ المكلف بالمتابعة إذا كان لايزال يدرس في المدرسة كلما أهمل أخوه الصغير او تهاون أو قصر في أداء واجباته، والحقيقة أن هذا الأسلوب حقق نتائج جيدة، وساعد على تحسين مستوى الكثير من التلاميذ ناهيك عن الجانب التربوي والأخلاقي الذي سينميه لدى الأخوة تجاه بعضهم بأثرٍ تراكمي، حتى هنا لا جدال أن هذا الإجراء يعتبر مبادرة مشكورة من المعلم، تعود بمردود إيجابي بالنسبة له ولتلاميذه الصغار، هكذا ترونها وأراها اليوم .. !!

لكنها بالنسبة لي كأخٍ كبير - في الصف الثاني - حينها، كانت عملا تعسفيا، واستغلالا بشعا للنفوذ في غاية السلبية والظلم والقسوة، لأنها أفسدت عليّ المتعة التي قضيت عطلة الصيف أُمنِّي بها نفسي، وشوهت حلمي باستئناف الدراسة في الصف الثاني الابتدائي لدى معلمه المحبوب الأستاذ (موسى).

لا أكاد أتذكر يوما واحدا، مَرّعليّ خلال ذلك العام دون أن يستدعيني الأستاذ (عابد) مرةً او مرتين، حتى لو كنتُ في حصة الرياضة، وكأن الأمر جزء من جدولي الدراسي اليومي، فما هي إلا دقائق معدودة من بداية الحصة الأولى حتى يقتحم علينا أخي الصغير الفصل محمر العينين ومنتفخ الأوداج، وبغير استئذان يتجه نحوي ويشدني بيدي قائلا : (هيا استاد عابد يبعاك = يبغاك)، فيبادر معلمي (موسى) ضاحكا : (روح .. روح يا جبران) ولأني لا أملك حق الاعتراض، أذهب على مضض وخوف، في المرات الأولى كنتُ استوقف أخي في طريقنا بين الفصلين لأوبخه متحسرا على مجهودي الذي بذلته في متابعته طيلة الليلة الماضية بغير جدوى، ولكنه لاحقا لم يعد ينتظرني، بل ينطلق قبلي بسرعة إلى فصله، مسرورا - ربما - بينه وبين نفسه لأن هناك من سيناله العقاب بجريرته، ومع تكرر المواقف، أصبحتُ معتادا على التشمير عن ذراعي وفتح كفي قبل دخولي فصل الأستاذ (عابد) في كل مرة يرسل فيها أخي لاستدعائي بسبب تقصيره، لأتلقى ضربات عصاه التي لا ولن أنساها .

على هذا المنوال انقضى العام الدراسي ثقيلا جدا، لينتقل اخي في نهايته إلى الصف الثاني، وبدوري انتقل إلى الصف الثالث .. هذا العام الذي قضيته معلما في البيت، وتلميذا في المدرسة .. المدرسة التي تعاقبني كمعلم في الوقت الذي تشيد فيه بي كتلميذ متفوق.

ولكن المشكلة لم تنته عند هذا الحد، فمع بداية العام التالي اصطحب والدي أخي (الثالث) ليسجله تلميذا منتظما في الصف الأول الابتدائي .. لا أنسى ولن أنسى أبدا اللحظةَ التي كان فيها الأستاذ (عابد) يومذاك ينظر نحوي ويضحك ... !!!

---

* لازمتني هذه الرتبة منذ ذلك العام حتى تخرجت معلما عام ١٤١٦ هجرية حتى تاريخه.

سرحانيات



م. علي بن سعد السرحان
@unformedali

الوطن

استمعت في حياتي للكثير من المواعظ والواعظين، ولكن لسوء حظي لم أستمع لواعظ واحد فقط يتحدث عن إتقان العمل أو أن الله سبحانه وتعالى استخلف الإنسان في الأرض لعمارتها لا لتدميرها والإفساد فيها وسفك الدماء، ولم أستمع لواعظ واحد فقط يتحدث عن مكانة الوطن دينياً وما يجب أن تكون عليه في وجدان المسلم وضميره، وقادني عقلي المتواضع القاصر وجهلي المتراكم لأن هذه القضايا التي ذكرتها على سبيل المثال لا الحصر مهمشة في الوعظ بوعي أو لاوعي، ولسوء حظي أيضاً استمعت لمن يسمي الوطن وثناً، وقرأت لمن يقول إن الوطن مجرد حفنة تراب عفن، وعلى قارئي الكريم أن يتفضل بالبحث عن الذي قال هذا الكلام.

لاحظت أيضاً في وسائل التواصل الاجتماعي استخدام كلمة (وطنجي) على سبيل الانتقاص والتهكم والشتيمة بشكل متكرر وبانتشار واسع يعكس ارتباكاً مفاهيمياً ينبغي معالجته من الفقهاء والاعلاميين ورجال التربية والتعليم الذين يدركون الظروف الموضوعية وحقائق التاريخ والجغرافيا ويفهمون منطق التاريخ ومراحله وحتمياته، وأزعم أن التيارات الإسلامية السياسية الشيعية والسنية والجهادية والدعوية همشت مفهوم ودلالات الوطن والوطنية لصالح الأممية والولاءات العابرة للحدود، ولم يكن هذا التهميش صدفة أو غفلة من قيادات هذه التيارات ومفكريهم ومنظريهم، ولكنه تهميش مقصود لتقديم شبابنا وقوداً للمحارق في جميع معارك الأرض العبثية، ولن تقنعني كل التبريرات الجاهزة والسطحية والمعلبة بخلاف ذلك .

وما حصل ويحصل في العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا يفسر بشكل أو بآخر على أرض الواقع ما ذهبت إليه، فقد قدمت هذه الوصفة التدميرية في أغلفة براقة تخاطب العواطف الدينية مستخدمة أبناء الوطن في تدمير أوطانهم ومكتسباتهم ومستقبل أبنائهم.

أنا لا أفهم لماذا يُراد أن يُرسّخ في اللاوعي أن الوطن والوطنية تتناقض مع الدين!

مع أنني أفهم أن وراء ذلك مصالح لفئات وأحزاب وطوائف لها أدواتها البشرية المغيبة وأدواتها التي تدرك دورها وتبيع ذممها وتريد تحويل الناس لمجرد قطيع.

هناك من يتوهمون بأنهم يمثلون الكمال والنقاء المطلق ولا يتقبلون النقد، ويعتقدون أنهم الممثل الحصري لدين الله الإسلام ويعتقدون أن انتقادهم هو يقيناً انتقاد للإسلام وانتقاص منه، ولا يقبلون الاختلاف واستطاعوا التلبيس على أتباعهم وعلى بعض العوام وأشباه العوام بذات الرؤية.

ويقولون إن الوطن مجرد حفنة تراب، نعم هو حفنة تراب أغلى من كل الدنيا بما فيها، فهي حفنة تراب سقاها أباؤنا وأجدادنا بعرقهم ودمائهم.

وأرضنا ووطننا مهبط الوحي والرسالة ويحتضن الحرمين الشريفين وقبر نبينا صلى الله عليه وسلم وهو ليس كبقية الأوطان تاريخاً وحضارة وقدسية.



السلفية، وإمكاناتها الكامنة (1-3)



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

لو نظرنا – بشكل مجرّد – إلى المادّة السلفية سنجد أنها قد أحدثت ثورة فكرية في العقل الإسلامي، وخصوصاً في وقت نشأتها على يد ابن تيمية والقرون التالية لها، ولن نتطرق هنا إلى عيوبها وأحياناً (كارثية) بعض أفكارها في زمنها آنذاك المتعلقة بمسائل التعايش والقبول بالآخر، بل سنكتفي بالمادة الأولية، أو الجوهر السلفي الذي يقوم عليه التفكير السلفي، وبصرف النظر عن كل أشكال التداعيات الفكرية الأخرى للسلفية.

سنحاول الإمساك – فقط – بالخيط المهم هنا وهو الاحتمال التنويري في مكنون ذلك الجوهر السلفي الذي جاء ثائراً على كل أشكال الارتهان إلى الرمزيات. وكما سأؤكد، بعيداً عن كل أشكال التداعيات المترتبة على البرمجة السلفية، سنكتفي فقط بذلك الاحتمال وهو:

هل كانت السلفية نسخة إسلامية لثورة (بروتستانتية) داخل العقل الإسلامي؟

وهنا سأؤكد أننا في هذا الموضع يجب أن ننحّي جانباً كافة المآخذ التي يسوقها خصوم السلفية حين ينظرون إليها من خلالها، كما أن علينا أيضاً أن ننحّي السردية السلفية التي يروّجها أتباعها كدعاية لها، وعلينا في مثل هذه الحالة أن ننظر بصورة متجردة لنبحث عن شيء ما مختبئ في أعماق مكنون الجوهر السلفي. هذا الشيء إذا استطعنا الإمساك به وإرشاد العقول إليه فإني أزعم أن السلفية – ببعض الجهد – ستكون مؤهلة لقيادة العالم الإسلامي دينياً وتنويرياً.

بنظرة إلى التاريخ، وفي معمعة الجدل السلفي – الأشعري، أو السلفي – السني إجمالاً، سنجد أنه وبعد مرور زمن على الثورة السلفية على يد ابن تيمية فقد حدث شيء من التوازن داخل العقل الإسلامي السني تحديداً، فالتصوف الذي كان شائعاً في عموم العالم الإسلامي في القرن الثامن الهجري وما بعده كان قد توغّل كثيراً في الهرطقات والجنوح إلى الغفوة وترك التفكير، وعطّل العقول في المجتمعات الإسلامية ردحاً طويلاً من الزمن، ثم أخذ في الزيادة بعد خفوت السلفية حتى مجيء محمد بن عبدالوهاب، فعاد التوازن من خلال الصراع الذي تجدد منذ نهاية القرن الثامن عشر في جزيرة العرب، ثم أخذ ينتقل بعد ذلك إلى عموم العالم الإسلامي. ولولا خشية الإطالة لسردنا أقوال الكثير من المستشرقين، وكذلك الشيخ محمد عبده، وتلميذه محمد رشيد رضا، فضلاً عن المفكر التنويري طه حسين ورأيه في هذه المسألة.

نعم.. لم يكن ابن تيمية (مارتن لوثر) ولم يكن ابن عبد الوهاب (جون كالفن) بذلك التشابه في المضمون الذي أحدثه هذان الثائران في المسيحية، وينبغي عدم إغفال العوامل الثقافية والبيئية في زمن كلٍ من الثائرَين الآخرين في النسخة الإسلامية، والتي ساهمت في صقل كلا المشروعين فكرياً، ولكن -وهذا الأهم- فإن التجاذب السلفي مع السائد الموغل في التصوف والارتهان إلى الرمزيات قد أحدث فعلياً شيئاً من الضغط الجدلي الذي أدى إلى بعض الإجبار على التوازن داخل العقل الإسلامي الكلي. صحيح قد بقيت كثير من حركات التصوف صامدة على طرائقها التي نشأت عليها، لكن العقلانية التي قدمتها السلفية قد أجبرت الذهنية الدينية السائدة على التوازن بشكل مستمر، حتى صرنا نسمع اليوم من بعض رموز التصوف عبارة (التصوف الناضج) أو عبارة (التصوف العقلاني) كدلالة على استدراك مضمر في داخل تلك العبارة؛ لمنع الأذهان من الاتجاه إلى الصورة التاريخية عن التصوف، كما أن هذه العبارة – في أعماقها – تكشف عن عمليات تطور طبيعية مرّ بها مسار التصوف في العالم الإسلامي.

هذه هي النقطة تحديداً.. نقطة العقلانية التي أحدثها الفعل السلفي في الذهنية الإسلامية وأجبرها بعد صراع طويل على استخدام مفردات (العقلنة / النضج) كاستدراكات لفظية أصبحت الصوفية (مثلاً) مضطرة إليها، فإن هذا التأثير هو ما يمكن التعويل عليه للبدء من جديد بأدوات جديدة. إذاً.. هذا هو بالضبط ما يمكن للسلفية، أن تقوم به حين تمسك بهذا الخيط، عدا ما سواه من اجتهادات الإقصاء والتكفير والتبديع، ثم تبدأ في رحلة مراجعة مقاصدية للنصوص والاجتهادات العتيقة لحل إشكالات الواقع المعاصر. إن موقعها التاريخي، كمبادرة عقلانية بادئ ذي بدء قبل قرون، سيسهّل عليها كثيراً البدء في إجراء عملية مصالحة كبرى بين الأدبيات الموروثة وبين إشكالات العصر. وهذا هو بالضبط الجوهر الذي يمكن استثماره في زمن جديد وواقع جديد وتحديات جديدة.

في الجزء القادم من هذه السلسلة سنرى ماذا يمكن للسلفية فعلاً أن تقدّمه كحركة دينية معاصرة؟ وهل تمتلك الأدوات اللازمة لتقديم مشروع إسلامي معاصر؟

رافق جيل المؤسسين للتلفزيون السعودي وظل وفيًا له حتى مماته..

غالب كامل.. الصوت الذي لامس قلوب الناس.

إعداد: سامي التتر

غيب الموت في الأسبوع الماضي المذيع غالب كامل رحمه الله، بعد معاناة طويلة مع المرض، حيث أسلم الروح إلى بارئها في أحد مستشفيات العاصمة الرياض، التي نقل إليها بالإخلاء الطبي من العاصمة الأردنية عمان التي مكث بها سنوات عدة بعد أن اشتد المرض به.
ارتبط صوت غالب كامل بجيل الطيبين فقد كان كبير مذيعي القناة الأولى بالتلفزيون السعودي، مع عدد من المؤسسين للإذاعة والتلفزيون السعودي، أمثال ماجد الشبل وعبدالرحمن يغمور وسليمان العيسى وحسين النجار.

سلامات) و(حروف) من أشهر البرامج التي قدمها

إخلاصه للتلفزيون السعودي حرمه من تقديم (من سيربح المليون)

تميز بعلاقته الوطيدة مع الملك فيصل وتتبعه أحوال المواطنين

ويتذكر أبناء هذا الجيل صوته الرخيم وقراءته المميزة وإتقانه للغة العربية الفصحى، حيث كانت نشرة الأخبار الرئيسية عند الساعة التاسعة والنصف من مساء كل يوم، أكثر ما ارتبط بأذهان الناس عنه، فضلًا عن بعض البرامج التي لا تنسى في بدايات التلفزيون وانتشاره، كما اشتهر بمرافقة الملوك أثناء جولاتهم، وتغطية المناسبات الوطنية والتعليق السياسي على الأحداث، ومن ذلك إذاعته النبأ الصادم لوفاة الملك فيصل بن عبد العزيز في مارس عام 1975.
ارتبط كامل بعدد من الأعمال التلفزيونية والإذاعية التي شكلت نجاحًا كبيرًا في بدايات التلفزيون والإذاعة، ومن أهم برامجه «أين الخطأ» و«لمن الكأس» و«لقاء على الهواء» وبرنامج «سلامات» مع المرضى المنومين في المستشفيات الذي استمر في تقديمه 14 عامًا، بمشاركة جيل من المذيعات بدءًا من دنيا بكر يونس ثم شقيقتها وفاء ثم شقيقتهم سناء أيضًا ثم نوال بخش، كما شاركه في تقديم البرنامج من جدة مريم الغامدي وهند شيخ وسارة القريني.
ومن البرامج الشهيرة لغالب كامل أيضًا، برنامج المسابقات "حروف" الذي كان يحظى بشعبية كبيرة، أما برامجه الإذاعية فمن أشهرها: "أبشر" و"حرف ونغم" و"سلامات" و"سهرة من منزل" و"لقاء مع فنان" ومن "الشاشة إلى الميكروفون" و"الصفر الدولي".
لُقّب الفقيد بـ"صديق الراحلين" لعلاقات الزمالة والصداقة التي ربطته مع إعلاميين راحلين، أمثال مطلق الذيابي ويحيى كتوعة وسليمان العيسى وعبدالرحمن يغمور وماجد الشبل وعباس غزاوي، وغيرهم من الجيل الذي أتى لاحقًا.

بدايات طموحة وتطوير للذات

ولد غالب كامل في سيلة الظهر بقضاء جنين في فلسطين عام 1941، ونال الجنسية السعودية مطلع الثمانينيات، وبعد إتمام دراسته الثانوية عمل على تطوير موهبته الإذاعية من خلال



مسجل طلبه من والده بوساطة من والدته، ومن خلال الاطلاع والقراءة، وبدأ مسيرته الإعلامية متعاونًا مع إذاعة الكويت التي شكلت -كما قال لاحقًا-، مرحلة مهمة جدًا في مشواره حيث تميزت بالترسيخ وتعلم المبادئ، وبعدها كتب إلى إذاعة الرياض مبديًا رغبته في العمل بها فأتاه الرد بالموافقة من مدير عام الإذاعة السعودية في جدة الأستاذ عباس فائق غزاوي ـ رحمه الله ـ، فاستهل مشواره في إذاعة جدة عام 1964، وظل بها حتى عام 1401 عندما بدأ العمل مع التلفزيون إلى جانب عمله في الإذاعة.

سعى غالب لتطوير مهاراته فنال درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الاسكندرية عن طريق فرعها في جامعة بيروت، وتقدم للحصول على الماجستير في كلية الإعلام بجامعة القاهرة، لكن شرط الحضور لما نسبته 75٪ من المحاضرات وأد حلمه في نيل تلك الشهادة بسبب التزاماته العملية والعائلية.

قال كامل عن بداية عمله في التلفزيون في حوار مع صحيفة (عكاظ): "تم اختيار مجموعة من المذيعين للتلفزيون مع تواجدهم في الإذاعة، وكان معنا خالد التويجري ثم جاء محمد الرشيد، وبعد أن عين فوزان الفوزان مديرًا للتلفزيون طلب تعييني مديرًا تنفيذيًا فكنت أختبر المذيعين الجدد مثل عبد الله حمزة وحامد الغامدي إضافة إلى من أشرفنا عليهم في الإذاعة".

وأضاف عن بداية تأسيس التلفزيون للزميلة (عكاظ): "كان معي الدكتور عبد الرحمن الشبيلي وبدر كريم وعبد الله راجح وكذلك كان وزير الإعلام الأسبق الشيخ جميل الحجيلان وهو رجل إعلامي من الطراز الأول، وهؤلاء أعتبرهم أساتذتي كما وجدت أمامي أيضًا محمد حيدر مشيخ ومحمد صبيحي ثم لحق بنا عبد الرحمن يغمور الذي كان يعمل في البرامج التمثيلية ثم تحول إلى مذيع".

وعن العمل في تلك المرحلة قال في حوار مع صحيفة (اليوم): "بدأنا العمل بشكل قوي رغم قلة الإمكانات والتجهيزات، إلا أننا كنا نعمل بروح وإخلاص وعشق وجهد جبار، حيث كنت أقضي 16 ساعة في العمل دون أن يكون بينها فاصل، حتى وصل الأمر إلى أن أقدم أربعة برامج إذاعية أسبوعية وبرنامجين في التلفزيون، إضافة إلى فترات ونشرات وغيرها، مع التأكيد اننا لم نكن نعمل بحثًا عن المادة أو المكافأة كنا نكتفي بالمتعة التي نجدها في العمل الإعلامي من خلال المكالمات التي تأتينا من الناس وردة الفعل التي تتلقاها من اهتمام الناس ومتابعتهم، ومن ثم انتقلنا إلى مرحلة جديدة هي مرحلة التلفزيون الملون وما يتطلبه من احتياجات حسب فصول السنة وكذلك مراعاة نفسية المشاهد من خلال الملابس التي يرتديها المذيع، مما أوصلنا إلى قمة النجاح كمجموعة في تلك المرحلة حتى أننا استطعنا أن نربط المشاهد بالتلفزيون من خلال البرامج التي نقدمها مما أحدث تفاعلًا وتآلفًا بين المذيعين والمشاهدين، ومن الأشياء التي كانت تبهجنا وتنسينا جهد وتعب العمل عندما كنا نلتقي بالمسؤولين من وزراء وغيرهم وكانوا يعرفوننا ويثنون على أدائنا والبرامج التي نقدمها ويطمئنون على سير العمل".

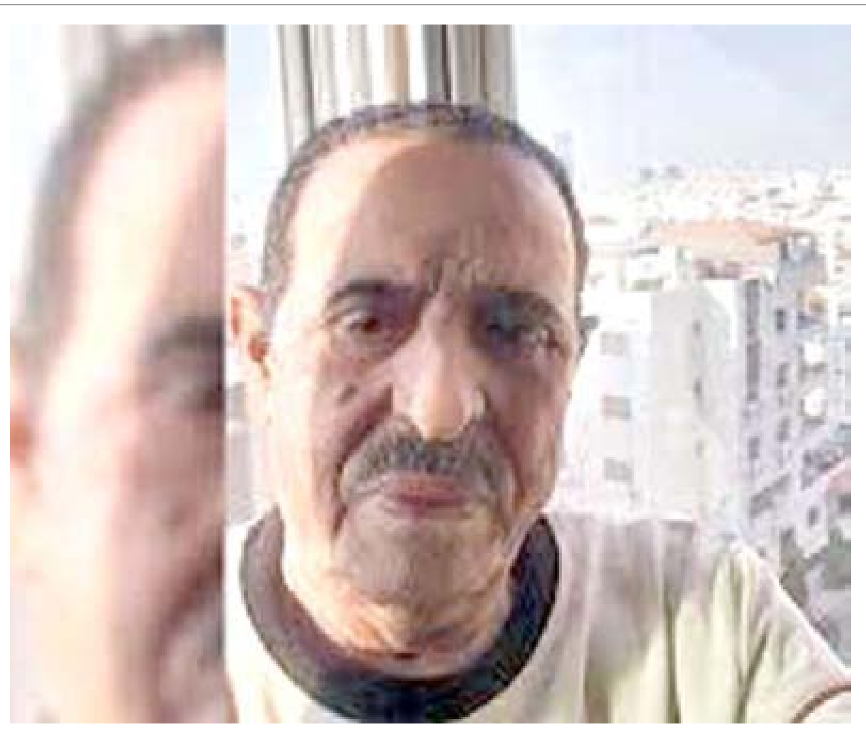
معاناة طويلة مع المرض

أصيب غالب كامل بنزلة برد عادية تسببت في إصابته بفايروس تسلل الى الرئتين ولم يجد مقاومة بسبب مخلفات التدخين، ليبدأ معها رحلة علاج طويلة امتدت منذ عام 1420 حيث أمضى خمس سنوات كاملة في الأردن، ولم يتصالح مع أجواء الرياض التي لا تتناسب مع مرضه كما أخبره الأطباء مما اضطره للبقاء خارجها لفترات طويلة.

وعن بداية رحلته مع المرض قال في

حواره مع صحيفة (اليوم): "تمكن الفايروس من عمل خلل في منطقة الحويصلات الهوائية التي في الرئتين مما تسبب في صعوبة خروج عملية الزفير. جلست فترة في المستشفى الجامعي عام 1420 ه وخضعت لفترة علاج طويلة استطعت أن استجيب للعلاج فيها، بعد ذلك اقترح الأطباء أن أغير أجواء الرياض فقلت اذهب إلى عسير فقالوا لا تناسبك هذه المنطقة بسبب ارتفاعها عن سطح البحر كثيرًا ونسبة الأكسجين فيها أقل، فاخترت المدينة المنورة بسبب ارتياحي لها روحانيًا ووجود الحرم المدني فيها، حيث أقمت فيها سنة كاملة وشهرا وارتحت فيها، ثم عاد لي التعب في الفترة الأخيرة وعدت للرياض حيث تنقلت فيها بين المستشفيات، وتم أيضًا توجيهي للخروج من الرياض نظرًا لأجوائها التي تتعرض للغبار والجفاف وتم تخييري بين الأردن وبلاد الشام واخترت الأردن لوجود زملاء سابقين عملوا معنا في إذاعة الرياض كالأستاذ محمود أبو عبيد ومحمد أمين وغالب الحديدي وحسين المجالي وعلي غرايبة وسلامة محاسنة مما سيسهم في تسليتي في الغربة أيضًا، كما أن الجو معتدل وليس جافًا ولا رطبًا حيث أمضيت سنة كاملة بالأردن وكان هناك تحسن واضح في صحتي، ثم بعد ذلك عدت إلى الرياض حيث مكثت أربعة شهور منها شهران في المستشفى بعدها نصحني الطبيب بأن أخرج من الرياض ولا أعود إليها إلا بعد أن تستقر حالتي"، واضطره ذلك للمكوث في الأردن لمدة خمس سنوات.

بعدها عاد غالب كامل إلى المملكة لفترة وجيزة تحت رعاية طبية ومتابعة من أبنائه، لكن حالته الصحية انتكست وعن ذلك يقول لصحيفة (اليوم): "أصيب ابني رائد بإنفلونزا فقلت له بما أنك مصاب بإنفلونزا فسوف ارحل عند أخيك بسبب عدم وجود مناعة قوية لديّ، وأخشى أن أصبت أن تتسبب لي في مضاعفات، الحاصل أن ابني رائد قال إنه ذهب إلى الدكتور وقد أكد له أنه التهاب بسيط في الشعب الهوائية والحلق فقط، مما جعلني استسلم لأمر ابني وأنا أعرف نفسي إنني إذا أصابتني إنفلونزا فسوف تؤدي إلى مضاعفات أخرى، وفعلًا تأثرت وتم نقلي بعد أن تعبت إلى طوارئ مستشفى عبيد التخصصي، وبعد الفحص والكشوفات قال الطبيب عندك نقص كبير بالأكسجين في الدم ويجب أن تنوم، وجاء مدير المستشفى وأمر بنقلي إلى الجناح الملكي بالمستشفى تقديرًا لدوري في الإعلام، وأنا أقدر هذه المشاعر من أبناء الوطن، وقد من الله عليّ بالشفاء وغادرت المستشفى".



مطلا على محبيه لطمأنتهم على حالته الصحية قبل وفاته

ارتبط غالب كامل بالتلفزيون السعودي ارتباطًا وثيقًا حيث لم يستجب للعروض التي أتته من محطات أخرى، ومنها عرض مهم ومغرٍ من الشيخ وليد البراهيم لتولي إدارة إذاعة mbc fm مبدئيًا وإدارة برامجها من لندن، وذلك قبل أن يتقاعد لكنه اعتذر عن قبوله بسبب حبه وارتباطه بالتلفزيون السعودي نفسيًا وروحيًا، وبسبب ظروفه العائلية التي لم تكن لتسمح له بالذهاب إلى لندن، ومع ذلك أقر المذيع الراحل رحمه الله، بندمه على رفض ذلك العرض حيث كان من المفترض أن ينتقل بعدها لتلفزيون الشرق الأوسط (mbc) من أجل تقديم البرنامج الشهير "من سيربح المليون" الذي قدمه جورج قرداحي وحقق بفضله مكاسب كثيرة ماديًا وعمليًا.

علاقة قوية مع الملك فيصل

ارتبط كامل بعلاقة وطيدة مع الملك فيصل رحمه الله، حيث كان يغطي مناسبات الملك الراحل في الرياض، وكان بدر كريّم يغطي مناسبات الملك في جدة، وعن علاقته بالملك فيصل قال في حوار مع (عكاظ): "كان يحبني كثيرًا، ولي مع جلالته مواقف لا تنسى، ففي يوم افتتاحه لكلية القيادة والأركان في شارع المطار سابقًا (الملك عبدالعزيز حاليًا) في الرياض بدأ جلالته بكتابة كلمة في سجل الزيارات بعد أن



صورة قديمة تجمعه بابنيه سائد ورائد

انتهى من جولته بالكلية فكتب (بسم الله الرحمن الرحيم)، فقلت أنا في المايكروفون: بسم الله الرحمن الرحيم هذه الآية الخالدة التي يستهل بها دائمًا الفيصل كل قول وعمل.. وانتظرت أن يكمل جلالته الكتابة إلا أنني فوجئت به ـ رحمه الله ـ يضع القلم ويلتفت إليّ قائلًا: «الآن فيصل قال تذيعوه، فيصل عمل برضه تذيعوه، طيب فيصل كتب واش عليكم منه»، فقلت لجلالته: حتى ما يكتبه جلالتكم نحن لنا فيه، فضحك وقال: «ما دمتم مصرين ـ حسبي الله»، وعاد يكتب من جديد.. كما أتذكر لجلالته موقفًا عندما ذهبنا لتغطية افتتاح معهد الدراسات الفنية في الخرج، وبعد أن انتهى من رفع الستار عن اللوحة التذكارية واتجه جلالته لقص الشريط تسابقنا أنا والمصور لنأخذ مكاننا في المقدمة، فعلق شريط الافتتاح في كاميرا المصور وانقطع ووقع على ظهري فأمسكت به وعندما رفعت رأسي وإذا بالملك فيصل أمامي وهو يقول: «سلامات سلامات، فقلت له: آسفين طال عمرك، فقال: على راحتكم»، وانتظرنا ـ رحمه الله ـ حتى تم إعادة الشريط، ثم نظر إلينا وقال: «جاهزين الآن، فقلت له: نعم، فقال: بسم الله وقص الشريط».. وهذه المواقف أبكتني على جلالته كثيرًا عندما كنت أول من تحدث في نقل جثمانه إلى المقبرة، فهذا الرجل خُلق ليكون زعيمًا وقد كان، وما زلت أتذكر الأمير محمد بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ عندما استدعاني بعد الدفن إلى بيته وقال لي كلمة لا أنساها: لقد أبكيتنا اليوم يا غالب مع أننا لم نكن نبكي كثيرًا".

عاش كامل فترات صعبة مع المرض الذي كان يعاوده بين فينة وأخرى، ورأى رفاق دربه من الرعيل الأول يغادرون الحياة في صمت، وأثر ذلك على نفسيته كثيرًا، لكنه مع ذلك حاول أن يبقي نافذة التواصل مشرعة مع محبيه وجماهيره من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديدًا عبر الطائر الأزرق "تويتر" إذ أخذ بنشر مقاطع فيديو قصيرة بصوته الرخيم المحبب للناس، تضم بعض النصائح والتوجيهات من واقع خبرته وحكمته التي جناها من خلال العمل الإعلامي والتعامل اليومي، بالإضافة إلى إلقائه لقصائد وأبيات من تراث الشعر العربي، ونالت تغريداته تلك صدى واسعًا لدى عدد كبير من الجماهير التي بادلته الوفاء وتذكرت أيامًا مضت ولن تعود.

أحيل غالب كامل إلى التقاعد على المرتبة العاشرة عام 1420 بخبرة تجاوزت 40 عامًا في حقل الإعلام، وعن ذلك قال للزميلة (عكاظ): "في التلفزيونات الحكومية - مثل التلفزيون السعودي الذي يطبق فيه كادر الخدمة المدنية - فإن بلوغك سن التقاعد يعني أن تتقاعد مهما كانت إمكانياتك"، لكن حبه للعمل الإعلامي لم يتوقف حيث تعاون مع مجلس التعاون في الرياض، كما تعاون نصف سنة مع أخبار التلفزيون، ثم ذهب للمدينة المنورة وعمل من خلال تلفزيونها، كما عمل لفترة وجيزة كمستشار إعلامي لدى عبدالله الجاسر وكيل وزارة الإعلام للشؤون الإعلامية آنذاك، وساهم بنشرتين أو ثلاث في الأسبوع، كما ظل متعاونًا دون مقابل مع التلفزيون السعودي، وتخرج على يديه عدد من المذيعين اللامعين.

سنا الفضة



المساواة مع الرجل: المفهوم المزيف.

د. فضية الريس



لم أؤمن يوماً بالمساواة بين الرجل والمرأة كما تروج لها بعض الفئات في المجتمعات الغربية، وكما تلقفتها بعض الفئات النسائية في مجتمعنا بشكل أكثر تشويهاً عما راج لدى النساء الغربيات؛ لأن الشريحة المتأثرة لدينا لم تنظر يوماً إلى القضية الأكبر التي تدافع عنها الغربيات متمثلة في المساواة في الأجور بين الرجل والمرأة، تلك التي لا نعاني منها على الإطلاق في مجتمعنا؛ فالمعلمة تحصل على راتب مساوٍ تماماً للمعلم وكذلك الطبيبة والمهندسة والمحامية وأستاذة الجامعة، فنحن لا نعاني من هذه المشكلة الجوهرية إطلاقاً ، مع أننا مجتمع تفرض عاداته وتقاليده على الرجل الكثير من الالتزامات التي لا تفرض على المرأة ، فالمرأة لا تدفع مهراً للرجل، ولا يطلب منها توفير مسكن للزوجية، ولا أن تتحمل مصاريف الأب والأم عند الكبر، ولا أن تقدم وليمة عند زيارة شخص من الجماعة، ولا أن تشغل نفسها بتقديم «عانيّة» لقريب سيتزوج، تلك الالتزامات التي يعفيها منها المجتمع لمجرد كونها امرأة إلا ما فرضت هي على نفسها على سبيل « الفشخرة لا أكثر» .

هذا المفهوم المشوه الذي نقلته بعض فئات المجتمع وتم تداوله ومحاولة نشره لا يعدو عن كونه تنظيراً قاصراً لا ينطلق من أسس حقيقة ولا منطلقات موضوعية، فعن أية مساواة يبحثن! وهل لدى أي واحدة منهن استعداد للذهاب للحد الجنوبي مثلاً، وهل لدى أي واحدة منهن استعداد للبقاء تحت الشمس أو إنقاذ محروقين لا قدر اللّه.

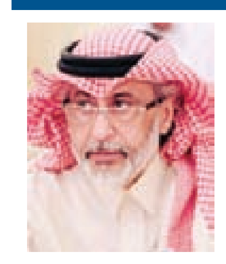
المساواة مع الرجل وهم تسرب إلى عقول بعض المتمردات، والأجدر أن تبحث المرأة عن العيش بكرامة بدلاً من الركض خلف وهم المساواة، فالحياة الكريمة وفرتها لنا الدولة أعزها اللّه عندما مكنتنا من التعليم بكل مراحله حتى الابتعاث للخارج وعندما منحتنا الوظائف ذات الرواتب المساوية للرجل تماماً، فضلاً عن تمكين المرأة في المناصب القيادية. أما منافسة الرجال في بعض الأمور التي يفترض أن يتجنبها الرجال أنفسهم، والحرص على التساوي معهم في هذه الأمور هو إغراق المرأة في وحل لن تستطيع أن تخرج منه مهما حاولت ومهما بذلت من جهد. وما تشجيع المرأة لبنات جنسها على الانزلاق بالتجرؤ المنافي للأخلاق إلا إعاقة للمجتمع وتلويث له، وإغواء للفتيات لترك مقاعد الدراسة والعلم وركب موجة تسليع الذات وهي جريمة بحق المجتمع سيدفع ثمنها الآباء والأمهات عاجلاً أم آجلاً.

أعلم أن افتراض وجود مجتمع مثالي وامرأة مثالية هو أيضاً ضرب من الوهم ينبغي ألا نحبس فكرنا فيه؛ لكن، هناك حدود للمرأة لا ينبغي أن تتعداها مهما كانت جاذبية الدعوات وإغراءات الحرية غير المسؤولة، لأنها ستصنع منها مجرد مسخ وفراشة نار لا تلبث أن تنتهي. وأبسط حقوق المرأة على نفسها ألا تجعل لنفسها عمراً افتراضياً يحدده الآخر «الجمهور مثلاً»، فعمرها ينبغي أن يكتمل باحترامها لنفسها وحقها في أن تعيش بكرامة دون تجرد من حياء ودون أن تأكل بثدييها مهما كان القناع الذي تلبسه لفعل ذلك.

أخيراً: العلاقة بين المرأة والرجل هي علاقة تكاملية لا تنافسية ينبغي أن يسود فيها التركيز على تعديل مسار من يجنح منهما عن الجادة القويمة لا منافسته وتقليده.

المصمك





أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

المعلم هو الركن الأهم في بناء المؤسسة التعليمية !؟.

التعليم ليس مجرد وظيفة مثل الوظائف الأخرى؛ فهو رسالة اجتماعية ووظيفة إنسانية في المقام الأول، ومهما تقاضى المعلم التربوي المؤهل والقائم بوظيفته على نحو تام من مرتب وحوافز فإنها لا تكاد تساوي شيئا مقابل ما يقدمه للمجتمع والوطن، حين يعد ويؤهل أجيالا تتمتع بالأساس المتين للتعليم والتربية السليمة والحس الأخلاقي والشعور بالمسؤولية الذي يغرسه في عقول ووجدان صغارنا الذين ستؤول إليهم مسؤولية مستقبل هذا الوطن والحفاظ على مكتسباته وعلى أمنه، ومسؤولية بنائه مستقبلا وتطويره.

وهل هناك مسؤولية أضخم وأهم من مسؤولية بناء إنسان هذا الوطن وإعداده للمستقبل ؟!

أتصور كيف أن طاولة طاقم القيادة «التربوية ! » ـ أقصد التعليمية ـ متخمة، تضج بالأفكار والمشاريع والأحلام وبالأوراق التي تحتاج إلى قراءة، والمشاريع التي وضعت سابقاً وتحتاج إلى مراجعة، ولو كنت مكان هذا الفريق - الذي أسأل الله له التوفيق - لوضعت في اعتباري هدفاً بعيداً وهو: أن المملكة الآن تقف أمام مفترق طرق، وتمر بمرحلة مفصلية في تاريخها، وأنها تستعد لتلعب دوراً عالمياً يجب أن تكمل معه تأهيل نفسها للقيام به، وهذه رسالة وضعها الله على أعناقنا، قيادة وشعباً، وهذا هو ثمن اختصاص الله لهذه الأرض دون غيرها مستقراً لبيته الحرام ومستودعاً لقبر خاتم أنبيائه. والتعليم فيما نعلم جميعاً هو أهم البنيات التحتية لأي أمة تريد أن تستثمر في إنسانها وتنمية مواردها، كما أننا في المملكة نواجه تحديات نوعية اقتصادية واجتماعية تحتاج منا إلى معالجات خاصة، والتعليم أول أبواب هذه المعالجات. لذا فإن على طاقم القيادة التعليمية أن يبدأ بوضع قاعدة معلومات جديدة ودقيقة حول الوضع التعليمي في المملكة تشمل المستويات كافة، على صعيد المعلم وتأهيله وأوضاعه الوظيفية والاجتماعية والاقتصادية من كل جوانبها، وعلى صعيد المناهج في كل المراحل التعليمية ومراجعتها على ضوء احتياجات سوق العمل الآنية والمستقبلية، وعلى صعيد المدارس..إلخ، إذ إننا نحتاج فعلاً إلى خارطة طريق للقطاع التعليمي.

وبما أن المعلم هو الركن الأهم في صناعة المستقبل، وبالتالي فإنه الأحق بالرعاية - إذا وضعنا قائمة بالأولويات -، لأن استقراره الوظيفي سيكفل لنا استقراره النفسي والذهني ليعطي بسخاء، فإن البناء للمستقبل يبدأ باللحظة الحاضرة، وهذا يضع على قائمة أولويات قيادة التعليم مهمة عاجلة وهي: إعداد قوائم وظيفية مفصلة ستفيد الخبراء مستقبلاً حين يضعون خارطة الطريق الاستراتيجية، وستثري قاعدة المعلومات المطلوبة، ولكنها آنياً وفي اللحظة الراهنة ستساعد على التقويم الوظيفي. ثم - لو كنت مكانهم- لأعددت مشاريع مستقبلية لتأمين حياة ومستقبل هؤلاء المعلمين، وعلى كل فإن أمامهم وضع مشروع حضاري متكامل فيما يخص الإصلاح التعليمي في المملكة، وحسب ما يقال عن هذا الفريق فإنهم مؤهلون لإحداث هذه النقلة المأمولة بإذن الله.

تقرير



معرض الصقور...الإرث المُستدام..

استضافة أكثر من 40 مزرعة إنتاج رائدة من أكثر من 17 دولة.

كتب صادق الشعلان

أوجدت الصقور مُتكأً لها في قلوب السعوديين، فسكنتها واستوطنتها، فغدت حنينًا لا يفارقهم، بل يتجدد في كل مرة يرون فيها هذا الطائر الحُر، الذي غدا اسمه محل اختيار في سياق المدح والثناء على آخر، وأضحى مع الأيام مصدر إشعاع حضاري وتراثي.

هذا الحب لم يكن جديدًا على أبناء الجزيرة العربية، بل أثبت المؤرخون وعلماء الآثار أن الصقر عاش في سمائها قبل الاف السنين، وكان رفيق الأجداد ومعينًا لهم في حياتهم.

تعود الذكرى (بأبو) مرشد العنزي -والذي صادفته أثناء تجولي في معرض الصقور والصيد السعودي الدولي والمتزامن مع المزاد الدولي لإنتاج مزارع الصقور وينظمه نادي الصقور السعودي-إلى أيام الصبا وكيف أن المعرض نبش الذكرى.

يقول «الصقور شاركتنا حياتنا، فجميع أفراد العائلة منذ زمن الأجداد صقارون، وأذكر إن صقرًا عاش مع أجدادي ما يقارب عشرين سنة» مبينًا ان طول فصل الربيع فيما مضى محفز لبقاء الصقر، ساردًا من القصص ما كان يجمع بينهم وبين الصقر من ألفة.

ابو مرشد نقل هذا الحب الى أولاده، فكانت من ضمن أماني ابنته ريم أن تكون مدربة صقور.

مصطلحات خاصة ولغة مشتركة

ويفيد ابو مرشد أن للصقارين مصطلحاتهم الخاصة التي يُعرفون بها



قسم الأسلحة



ابو مرشد يشرح للحاضرين

مستلزمات الصقر عند تربيته، وتعتبر جزء مهما من ثقافة تربية الصقور:

الدس: وهو غطاء اليد ولباسها، ويستخدم لحمل الصقر، وغالبًا تكون صناعته من الجلد والقماش.

الملواح: مجموعة من الأجنحة المصنعة، وغالباً ما تكون شبيهة بأجنحة طير الحبارى، تتم خياطتها وربطها بخيط، ويلوّح بها للصقر، ويطلق على هذا الفعل التلويح.

المنقلة: أداة مصنوعة من القماش لحمل الصقر، وبعضها يكون بأكمله قماشاً، وبعضها يتم تلبيسها بالعشب الاصطناعي، وتكون مفتوحة من الجانبين.

الحجل: عبارة عن حلقة دائرية تُركب في ساق الصقر، وتحتوي على معلومات الاتصال في حال فقدانه، ومنها ما يحتوي على معلومات بلد الإنتاج والمزرعة، ومنها ما يعد نوط شرف يحتوي على معلومات لمشاركة الصقر في مسابقات الملواح.

البرقع: أكثر مصطلحات عالم الصقارة شعبية ، وهو غطاء رأس الصقر، ويُصنع غالباً من الجلد.

الوكر : هو مكان جلوس الصقر، وهو قائم مخروطي الشكل ، مصنوع من الخشب أو الحديد، له قاعدة مسطحة مكسوة بالعشب الصناعي أو القماش، وفي أسفله حديدة لها رأس حاد، لتضرب في الأرض من أجل تثبيته ، والمدور ويطلق عليه (المِجول) ويتم وضعه في ما يسمى الجرير.

ومن المصطلحات الدارجة في عالم الصقور أيضًا الشبكة: وهي أداة تُثبت عليها خيوط، وتستخدم لصيد الصقور وتتعدد أنواعها.

المهاد: وهي قطعة من القماش مخصصة للتحكم في الصقر بإغلاقها حول منكبيه وإدخال جناحه بها، ويستخدم للصقور المطروحة حديثاً.

والشبّة هي قاعدة مصنوعة من الخشب أو الحديد أو غيره يهيأ لها مكان لجلوس أكثر من صقر.

من اوائل الراميات السعوديات

التقت اليمامة بالرامية السعودية منى خريص، التي تعد من أوائل السعوديات الاتي تعلمن الرماية، والتي تحدثت عن بداياتها « البداية كانت منذ الصغر، وبتشجيع من والدي، بدأت هوايةً وصلت لحد الشغف، حرصت على تنميتها وصقلها، فانضممت للاتحاد السعودي للرماية، ومن ثم حزت على حكم معتمد من منظمة الآبسك العالمية والاتحاد السعودي، وشهادة مدربة.

وتشارك الخريص في عدة فعاليات دولية تعنى بالصقر والرماية.

منصة مزاد تنافسية

يوفر المزاد منصة تُعرض عليها صقور العالم المختارة بعناية، وذات السلالات النادرة والحائزة على بطولات دولية، ويقام المزاد بشكل يومي ويتسم بالتنافس، حيث يجتمع الصقارون والمنتجون وعشاق الصقور من السعوديين ومن مختلف دول العالم، وتنقل فعاليات المزاد عبر بث مباشر، ويحتوي المزاد الدولي لمزارع إنتاج الصقور على جناح خاص للمزارع العالمية، ويتم فيه عرض الصقور وإجراء عمليات بيع وفق آلية محددة، واستضاف المزاد في نسخته الحالية أكثر من ٤٠ مزرعة إنتاج رائدة من أكثر من ١٧ دولة من مختلف أنحاء العالم.

أسلحة الصيد المنوعة.

حرص المعرض على عرض أجود الأنواع وأفخمها والنوادر منها ،

والتي تجذب المهتمين و الزوار، حيث تتسم ببعض المميزات الخاصة أو ذات الإصدار المحدود، وتكون بعضها مرصعة بالمعادن الثمينة أو المحفور عليها عبارات أو أسماء، بالإضافة إلى رغبة هواة اقتناء السلاح والرماية بامتلاك الأوزان الخفيفة والمخزن الواسع.

برنامج هدد

جاء مشروع برنامج هدد لإحياء وحماية الطير من الانقراض، وإعادته لمواطنه، وتُتابع الفروخ متابعة دقيقة من خلال (حجل) عليه أرقام وهواتف فرق برنامج هدد وأجهزة تتبع يتم وضعها لبعض الفروخ إلى جانب المراقبة الميدانية، وتبذل الفرق جهوداً كبيرة لحمايتها عند نزولها الأودية.

الفروخ في الشهور الأولى تحتاج حماية ويُسهم برنامج هدد في حمايتها وتعليمها كيف تحمي نفسها عند نزولها للأودية، وذلك بتعريفها على الشبك، حيث ينصب لها الشبك وتنزل فيه وتتعرف عليه حتى تتجنبه إذا صادفها مرة أخرى في مسيرة بحثها عن الغذاء.

معرض الصقور والصيد السعودي الدولي، أضحى حدثًا مهمًا ينتظره المهتمون والمتخصصون؛ لما يتضمن من أنشطة وفعاليات مختلفة من خلال أركانه المتعددة التي تجتمع جلها في إبراز تاريخ المملكة وأصالتها في مجالات كثيرة، منها الصيد باستخدام الصقور.



المدونة





شعر: د. فلاح بن مرشد العتيبي*





تَقلّبَ الدّلوُ بَينَ الماءِ والطينِ — وعاشتِ النفسُ بين العُسْرِ واللينِ

والعُمْرُ يجري كَطيفٍ مَرّ في عجلٍ — والروحُ تضحكُ ضِحْكات المجانينِ

أُعانق النجم بالأشعارِ من ولهي — وأَلْزمُ الصّمتَ بَينَ الحِينِ والحِينِ

فِي قلبِ صَحرائي الجَرداء أُغنيةٌ — منها تمايلُ أزهارُ البساتينِ

وغُصْتُ في البحرِ.. ما في البحرِ أبهرَني — حِقْدُ القروشِ ورَحْماتُ الدلافينِ

والبَرُّ فيهِ مِنَ الأَحداثِ ملحمةٌ — تدور أحداثها بين الثعابينِ

والقلبُ يحملني نحو العُلا وله — تنهيدةٌ عِندَ تأْمينِ المُصلينِ

فما سمعتُ خطيبًا فوق منبرهِ — إلا وقلتُ بهذا القولِ يعنيني

هل لي برابيةٍ خضراء معشبةٍ — أتيهُ بَينَ الأقاحي والرياحينِ

أطيرُ من فَننٍ عَالٍ إلى فَننِ — مَا بَينَ فُلٍّ وجوريٍّ ونسرينِ

حتى تهب رياحٌ كلُّها بَرَدٌ — تطير بي نحو جنّاتِ الميامينِ

يَا حسرةَ الرُّوحِ هل أحظى بأُمنيتي — حسب الشريعةِ أو حسب القوانينِ

سَأَلْتُ نفسي فضاعت كُلُّ أسئلتي — واحترتُ في الأمرِ بينَ الجِيمِ والسِّينِ

وضاعَ فِكري وألحاني ومِنْسَأتي — أعُوذُ باللّهِ مِن كيدِ الشياطينِ

فَما توقعتُ أنّ الوقتَ يجبرُني — حتى أغيّر عن عَمْدٍ عناويني

ومَا تَوقّعتُ أنّ اليأسَ يأخذُني — يومًا ويصبحُ شِعرًا في دواويني

* الأستاذ المشارك - جامعة الباحة.

جدل





صالح الفهيد
@salehalfahid



«أطفأ» النصر النور «فاشتعلت» برامج التجييش تحريضا.

بدأت أمس الأربعاء الجولة الثانية من دوري روشن، بعد أن انتهت الجولة الأولى دون حدوث مفاجآت، وسط لغط إعلامي واسع حول إطفاء إنارة ملعب مرسول بارك ضمن طقوس الاحتفال بالهدف النصراوي الذي سجله أبو بكر، فمنذ لحظة إطفاء الأنوار اشتعلت في وسائل الإعلام المختلفة النقاشات حول قانونية مثل هذا العمل، حتى أصبحت قضية الأسبوع دون منافس، وكالعادة اختلف وانقسم القانونيون والإعلاميون والجمهور حولها، وهذا أمر متوقع وغير مستغرب، فالاستقطاب الحاد بين الأندية ينتج بشكل مستمر صدامات لها أول وليس لها آخر.

وعندما أشاهد حالة «الكباش» التي يدور رحاها في وسائل الإعلام المختلفة، وخصوصا البرامج التلفزيونية، أستعيد تلقائيا «فيديو مصور» في حظيرة لمجموعة من الخراف «تنطح» بعضها البعض دون توقف، وبلا هدف، فالكل يناطح الكل، وكيفما اتفق في حلبة مفتوحة!!

فالبرامج التي تناصب النصر العداء حاولت استثمار الحادثة ضده، واستعداء اللجان والجهات المختصة ضد إدارته، فيما البرامج ذات الميول النصراوية اعتبرت أن القضية لا تستحق هذه الإثارة المفتعلة، وإن ما جرى يحدث بشكل مستمر في الملاعب العالمية.

وإذ تعودنا في الوسط الإعلامي أن القضايا المطروحة لا تدفن وينتهي الحديث عنها إلا بقضايا جديدة تزيحها عن صدارة المشهد، وإن لم تظهر قضايا جديدة بشكل طبيعي وتلقائي، تبادر بعض البرامج لإنتاج قضايا جديدة، بهدف وأد القضايا المطروحة عندما تجدها في غير مصلحة النادي المفضل لها.

لكن من المهم الإشارة إلى أنه وسط هذا «الكباش» الإعلامي الذي يستحوذ النصراويون والهلاليون على نصيب الأسد منه، تموت قضايا مهمة تستحق أن يمنحها الإعلام حيزا كافيا من الوقت والاهتمام، وعلى سبيل المثال قضية العقوبة «الخجولة» التي أصدرتها لجنة الاحتراف ضد نادي الاتحاد ولاعبه مهند الشنقيطي بسبب عدم التحاق اللاعب بالمنتخب بداعي الإصابة متحججا بتقرير طبي قدمه ناديه للجهات المختصة بالاتحاد السعودي، حيث اكتفت اللجنة بإيقافه لمدة شهرين، وتغريم ناديه الاتحاد ثلاثمائة ألف ريال، وهي عقوبة غير متناسبة وحجم المخالفة التي تحدثت وسائل إعلام مختلفة عن وجود تقرير طبي مزور، بهدف تمكين اللاعب من التخلف عن أداء واجبه الوطني مع منتخب بلاده !!

وبينما أكتب هذه السطور تحدثت تسريبات إعلامية عن أن مركز التحكيم الرياضي كتب الفصل الأخير في قضية محمد كنو ونادي الهلال من جهة والنصر من جهة أخرى بتثبيت عقوبة الحرمان من التسجيل لفترتين وتغريم الهلال مبلغ ١٢.٥ مليون ريال، وإلزام اللاعب بإعادة مبلغ ٧.٥ مليون ريال كان استلمها من نادي النصر كمقدم عقد، كانت غلطة فادحة من إدارة بن نافل كلفت الهلاليين كثيرا.

باب
التراث





اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





سلطة الكتب

بما أنّ المعرفة تعني السلطة، طلبت أميرة صينية يوم تزويجها لأحد ملوك التيبت إرسال أعمال الأدباء الكلاسيكيين من عهد الإمبراطور "كساونزونغ" كي تتحمل دون شك السأم القاتل في "لاسّا" (عاصمة التيبت)، لكن أحد الساخطين في القصر اعترض على إرسالها، قائلاً: إنّ "معرفة الأعمال الكلاسيكية قد تجعل أعداءنا أكثر قوة".

كتب تحترق: لوسيان بولاسترون

في الكِبْر

قال الجاحظ: المذكورون بالكبر من قريش: بنو مخزوم وبنو أمية، ومن العرب بنو جعفر بن كلاب وبنو زرارة بن عدس. وأما الأكاسرة فكانوا لا يعدّون الناس إلّا عبيداً، وأنفسهم إلّا أرباباً. والكِبْر في الأجناس الذليلة أرسخ، ولكن القلة والذلة مانعتان من ظهور كبرهم. والجملة أنّ مَن قَدِر من الوضعاء أدنى قدرة ظهر من كبره ما لا خفاء به، وشيء قد قتلته علماً، وهو أني لم أر ذا كبر قط على من دونه إلا وهو يذل لمن فوقه بمقدار ذلك ووزنه. وقال: أما بنو مخزوم وبنو أمية وبنو جعفر بن كلاب واختصاصهم بالتيه فإنهم أبطرهم ما وجدوا لأنفسهم من الفضيلة، ولو كان في قوى عقولهم فضل على قوى دواعي الحمية فيهم لكانوا كبني هاشم في تواضعهم وإنصافهم لمن دونهم.

التذكرة الحمدونية: ابن حمدون

شواهد حضارية

هناك العديد من المواقع الأثرية الموجودة في العالم العربي لا يعرف عنها العامة الكثير، بل أعتقد أن بعض هذه المواقع تفوق في أهميتها العديد من الأماكن المعروفة، بل وتزيد في أهميتها عن بعض ما تم اختياره في مسابقة عجائب الدنيا السبع. وبالمملكة العربية السعودية العديد من المواقع الأثرية المهمة والتي ترجع لعصور ما قبل الإسلام، ومنها على سبيل المثال مدائن صالح. مما لا شك فيه أن طريق التجارة القديم بين مكة وبلاد الشام هو أحد أهم المعابر الحضارية القديمة: لما لعبه من

دور حضاري عظيم بنقل التأثيرات الحضارية من بلاد الشام إلى اليمن، ومنها إلى هضبة الحبشة بإفريقيا - (إثيوبيا حالياً) وبهذا كان هناك تواصل حضاري بين هذه البلاد والحضارات المختلفة.

جنون اسمه الفراعنة: زاهي حواس

ينابيع

قيل: لا ينبغي للمرء أن يستعمل سوء الظن إلا عند انقطاع الرأي، فإن لم يقدر على ذلك الرأي وأخطأه، فليستعمل سوء الظن. وقيل: لا تمدح الشيء أكثر من قدره، فإنك إن وصفت الشيء أكثر من قدره، فبعد قليل يبين عن ذاته وعن جهلك، فلا يكون مديحك حينئذ مديحاً للشيء، بل تنقّصاً لنفسك. وقيل لا تطلبوا من الأشياء ما يكون بحسب محبتكم، ولكن أحبّوا من الأشياء ما هي محبوبة في أنفسها. ويُروى أن عالِماً نظر إلى شيخ يُحب النظر في العلم ويستحي أن يُرى متعلّماً، فقال له: يا هذا! أتستحي أن تكون في آخر عمرك أفضل منك في أوله؟!

مختار الحكم ومحاسن الكلم: ابن فاتك

تعريف التاريخ

قرأت في كتاب الخراج لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب، قوله: تاريخ كل شئ آخره وهو في الوقت غايته والموضع الذي انتهى إليه. يُقال فلان تاريخ قومه، أي إليه ينتهي شرفهم، ويُقال ورّخت الكتاب توريخاً وأرّخته تأريخاً. اللغة الأولى لتميم والثانية لقيس، ولكل مملكة وأهل ملة تاريخ. وجماع القول في تواريخهم أنهم يؤرخون بالوقت الذي تحدث فيه حوادث مشهورة.

تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر

ما بلغه البسطامي

يروي المؤرخون أن أم أبي يزيد (البسطامي) قالت له ليلة من الليالي: اسقني، فخرج في طلب الماء ليسقيها، فلما رجع رآها نائمة، فأمسك الكوز في يده حتى انتبهت، فقالت: يا أبا يزيد، أين الماء؟ قال ها هيه، فأخذت الكوز من يده وقد علقه من إصبعه، فجمد عليه من شدة البرد، فبقي بعض جلد الإصبع على عروة الكوز. فلما رأت ذلك وسألته عنه وأخبرها بذلك، وقال: هو جلد إصبعي، قلت في نفسي: إن وضعتُ الكوز ونمت فلعلك تريدين الماء فلم تريه، وما أمرتني بوضعه، فأمسكته ابتغاء مرضاتك والقيام بأمرك، فقالت له: رضي اللّه عنك. وكان لأم أبي يزيد عليه أثر فعال، ومن ذلك أنها رأت اضطرابه وانزعاجه يوماً ما، فقالت له: اسكن، فسكن عما كان فيه، وقال رحمه اللّه: سكّنتني إشارتها، وسددتني عن الاغتراب، وسكتَ وسكن ذلك الاضطراب. ويذكر أبو يزيد فضل أمه عليه، فقد قيل له مرة: بم بلغت ما بلغت؟ قال: أنتم تقولون ما تقولون، وإنما أرى ذلك من رضى الأم.

أبو يزيد البسطامي: عبد الحليم محمود

بلاغة الرجاء

حدثنا الأصمعي، قال: أتى يزيدَ بن مسلم رجل برقعة وسأله أن يرفعها إلى الحجّاج، فنظر فيها يزيد، فقال: ليس هذه من الحوائج التي تُرفع إلى الأمير. فقال له الرجل: فإني أسألك أن ترفعها، فلعلها توافق قدراً فيقضيها وهو كاره. فأدخلها وأخبره بمقالة الرجل، فنظر الحجاج في الرقعة، فقال ليزيد: قل للرجل: إنها قد وافقت قدراً وقد قضيناها ونحن كارهون.

كتاب المجالسة وجواهر العلم:

أحمد الدينوري

صنعته الكذب

كان بالبصرة ثلاثة إخوان يتعاشرون ولا يفترقون، اثنان شاعران والآخر منجّم لا يُحسن شيئاً، ففني ما بأيديهم، فخرج الشاعران إلى بغداد، فمدحا من بها من الأشراف، فرجعا وقد اعتقدا أموالاً نفيسة، وبقي صاحبهما في فقره، فقالا له: لو ذهبت فتسببت؟ فقال: ما لي صناعة ولا عندي بضاعة. فقالا: على كل حال معك ظرف ولك لطف. فخرج إلى بغداد واتصل بيقطين بن موسى وقال: ما أتيت إليك بشيء، غير أني أكذب الناس، فضحك وخف على قلبه، فكان في جملة حاشيته.

جمع الجواهر: الحصري القيرواني

خيانة سفير

حدثني القاضي يونس بن عبد اللّه، قال: أذكر في الصبا جارية يهواها فتى من أهل الأدب من أبناء الملوك وتهواه ويتراسلان، وكان السفير بينهما والرسول بكتبهما فتى من أترابه كان يصل إليها، فلما عُرضت الجارية للبيع أراد الذي كان يحبها ابتياعها، فبدر الذي كان رسولاً فاشتراها. فدخل عليها يوماً فوجدها قد فتحت درجاً لها تطلب فيه بعض حوائجها، فأتى إليها وجعل يفتش الدرج، فخرج إليه كتاب من ذلك الفتى الذي كان يهواها مضمخاً بالغالية مصوناً مكرماً، فغضب وقال: من أين هذا يا فاسقة! قالت: أنت سقته إلي، فقال: لعله محدث بعد ذلك الحين، فقالت: ما هو إلا من قديم تلك التي تعرف، قال: فكأنما ألقمته حجراً، فسقط في يده وسكت.

طوق الحمامة: ابن حزم

خشبـة





إبراهيم الحارثي*



مسرحية مدين صالح

مفلح العدوان ، المحرك المسرحي الذي نحتاج ...

مفلح العدوان، الكاتب الأردني الكبير و المسرحي العتيد، و أحد رموز ثقافتنا العربية، و الممتلئ ببوح القرى، و المراقب لسماء الفينيق، المتحرك فوق العتبات، والمسكون بحكايات الأنباط و حضرتهم و فهم تفاصيلهم، الباحث عن النور وسط العتمة، و الابرة التي تخيط القطع بخيوط من ابداع، الواصف للوتر الخامس، والمتعمق في عزف زرياب، القائم للمسرح و الناسك في قلب الثقافة العربية.

و لأننا وسط نهضة مسرحية تفتح الفرص للعالم و تجعل منا مثالا مهما للحرص على التطور المعرفي و تشير الى مقدرتنا على توظيف القادرين على اضافة ما يمكن اضافته لحراكها الثقافي و جعله يُحلق عالميا.

و هذا ما تحاول وزارة الثقافة و وزارة السياحة و الهيئة الملكية للعلا أن تفعله لصناعة منجز ثقافي يليق بهذا الوطن و يجعل السعودية قبلة للحجيج من المثقفين و المفكرين و مساحة حية تمارس فيها البشرية فنونها و حياتها و تصنع من أرضها ما يمكن أن يزيدها جمالا و بهجة ...

و لنكن أكثر دقة في وصف ما يمكن عمله من حراك مسرحي مهم قد يحصل إن استفدنا حقيقة من كاتب مثل الأستاذ مفلح العدوان العدوان يعكف انتهى قبل فترة من جهد عظيم، جهد درامي يوثق لمرحلة تاريخية مهمة للأنباط، و معلوم أن العلا تعد علامة من علامات الحضارة النبطية، و منارة انسانية ، و مجتمع تجاري ضخم، و هذا ما توصلت له الدراسات المستمرة التي تعمل عليها فرق الأبحاث داخل هذه المدينة المليئة بالتاريخ و بحكايات الانسان ...

قدم لنا الموسيقار عمر خيرت ، مقطوعة موسيقية عن العلا و تاريخها و كانت هذه المقطوعة بمثابة ايقونة نسمعها بحب القادمين من المستقبل لقراءة عالم هذه المدينة

الحارث الرابع، الملك المحب لشعبه هذا المشروع الذي يعمل عليه مفلح العدوان قراءة و بحثا و سردا و مسرحا

ينطلق فيها العدوان من البتراء، عاصمة الأنباط مرورا بمدائن صالح لم يستوطن الأنباط مدائن صالح وحسب بل نسبوها لأنفسهم بفضل النقوش والرموز التي وضعوها على الحجر في المدينة والتي جميعها تدل على

تاريخ قديم يعود لعصور قبل الميلاد، ما جعل مدائن صالح من أهم مدن الأنباط بعد عاصمتهم البتراء في الأردن، والتي تبعد عنها مسافة 500 كم.
ازدهرت الحضارة النبطية في القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي، قبل أن تسقط عام 106م على يد إمبراطورية الرومان، ويعتقد العلماء والباحثون أن الحضارة النبطية استمرت حتى القرن الرابع الميلادي.
نبقى في حارتنا الرابع حتى لا نتحرك كثيرا فنفقد الاتجاه
نبقى فيه مسرحيا و لنكن أكثر دقة في الحديث من زاوية شمولية و لأقل بأن (الحراك المسرحي) الذي تتبناه الهيئة الملكية للعلا بحاجة ماسة جدا للاطلاع على هذا المشروع و استقطابه و تفعيله بما يناسب توجهات المنطقة و يحافظ على تاريخها
و أعني هنا (الحالة الدرامية) ، فمنجز مهم مثل منجز العدوان يحيلنا إلى ضرورة التماشي مع العلاقات الفنية التي تحرك بها العدوان لبناء رائعته (الحارث الرابع)
الرحابنة أيضا كانوا قد طرقوا سماء الأنباط، و قدموا مسرحية "بترا " و التي ناقشت تاريخ العاصمة التليدة للأنباط، فعُرضت المسرحية فى عمّان ودمشق، ومسرح البيكاديللى ببيروت ما بين عامي 1977م، وكانت آخر الروائع المسرحية لفيروز والرحابنة.
وتدور القصة عن ملك بترا الذى ذهب ليحارب الرومان الغزاة، ويترك زوجته الملكة شكيلا (فيروز) لتتولى مهام الحكم في غيابه، وابنته الوحيدة بترا ذات السبعة أعوام.
يصل جنديان رومانيان هما باتريكوس ولايوس مع بقية القوافل، ويدعيان أنهما يريدان



مفلح العدوان

حفظ كنوزهما في الخزنة، فقام باتريكوس ولايوس بخطف الأميرة الصغيرة واحتفظا بها كرهينة وأخذاها خارج المملكة، لتبدأ محاولات يائسة للعثور على الأميرة المخطوفة، وهدد باتريكوس الملكة بأن عواقب خطيرة ستحدث إذا لم تخبر زوجها بضرورة الانسحاب من المناطق التي حررها من حكم الرومان.
وعندما رفضت الملكة خيّرها بين نصر المملكة أو حياة ابنتها بترا، رفضت الملكة أن تضحي بحرية المملكة وبدماء كل الجنود الذين ماتوا، وأمرت الجنود بإعدامه علناً.
في النهاية يعود الملك متوجاً بالنصر لكن فرحه ينتهي بالأسف عندما تخبره الملكة بالثمن الذي دفع لكي يتحقق النصر.
و لأن (مدائن صالح) تعد علامة بارزة و لدينا كاتب مدهش استطاع أن يؤثث العلاقة و يصنع منها نصا مسرحيا فلماذا لا يتواجد العدوان برفقة عدد من المسرحيين المؤهلين لقيادة مشروع مختلف يقدم التاريخ و يحافظ على النسق الثقافي و يطور من حالة العرض

بدلا من تشتت الجهود التي تقدم المسرح بشكل لا ينطلق من وعي عميق لضرورة ما يمكن تقديمه و لا يؤثر بشكل كبير على مساحات التعاطي مع أقفال التاريخ و لا يجعلنا نرى الماضي بشكله الذي يجب أن يكون عليه ...
ختاما يرى شيخنا المسرحي المغربي الدكتور عبدالكريم برشيد أن مفلح العدوان يكتب للإنسان وعن الإنسان في كل أبعاده ومستوياته وحالاته ومقاماته، ويتحدث عن التاريخ في كل مستوياته الزمنية، وهو يكتب عن زرياب، حتى أنه يخيل إلينا وكأننا نراه، ويكتب عن ابن سرين وكأنه واحد من جيراننا أو من أصدقائنا، ويكتب عن آدم آخر ممكن الوجود، آدم افتراضي يأتي في نهاية الخلق وليس في بدايته، وهو يختزل الكتابة في الأقانيم الثلاثة التالية: (الحرية، والجمال، والمحبة)، وهو مؤمن بالعلم تماما كما هو مؤمن بالأدب، ويرى أن (الأدب هو الأقدر على إنقاذ الإنسانية من تيهها).

*(كاتب مسرحي)

تفاصيل

عهود عريشي

(وهم الخلود)

متى كانت أول مرة يا تُرى زحفت فيها فكرة الخلود إلى العقل البشري؟
وكيف وجد الإنسان نفسه مأخوذاً بها بشكل جنوني رغم معرفته اليقينية أن كل الأشياء إلى زوال، حتى أصبحت شغله الشاغل وهمه الملازم له وهدفه الأعظم من كل هذا الركام الفاني المسمى حياة!
تُرى ما الفائدة التي ستعود على المرء إن ذُكر اسمه بعد رحيله؟
بالنسبة له حينها لا شيء على الإطلاق ، فقد ذهب بعض الفلاسفة إلى أن السعادة يمكن تحقيقها في هذه الحياة الدنيا، وهي الحياة الوحيدة التي يمكن أن توجد، وبالتالي هي الحياة الوحيدة التي لها قيمة، وأن الخوف من الموت هو السبب الحقيقي خلف التعلق بوهم الخلود ، وربما يعتبر الهوس في ترك أثر بعد الرحيل نوعاً من أنواع الرغبة في الخلود ، بترك جزء حي منك حتى عند موتك رغم كون ذلك لن يعود بالنفع عليك إطلاقاً، كفكرة «إنجاب ولد يخلد اسمك» الشائعة في مجتمعنا الشرقي منذ عقود ، فالذكر الحي لا يُحيي الميت و مثال على ذلك أن أعظم الأنبياء الذين قال اللّه عز وجل عنهم في كتابه : «ورسلاً لم نقصصهم عليك» رغم علو شأنهم وعظيم قدرهم ، وهذا دليل على أن الراحة التي يشعر بها المرء حين يعلم أنه سيُذكر بعد رحيله ما هي إلا وهم .
يقول ديكارت (بدلا من إيجاد السبيل للحفاظ على الحياة، اكتشفت سبيلا أكثر سهولة ويقينية هو أن لا نخشى الموت)
ويقول نيتشه: (كل شيء يمضي كل شيء يعود، وتدور إلى الأبد عجلة الوجود، كل شيء يموت كل شيء يتفتح من جديد، وخالدا يمضي زمن الوجود، الأشياء كلها تعود في خلود ونحن أنفسنا كنا بالفعل مرات، لا حصر لها، ومعنا كل الأشياء)
فالخلود خلود الروح التي تنتقل وحدها من حياة إلى أخرى، وهي سر الوجود وامتداده الحقيقي، هي النور الذي لا يمكن أن تطفئه ظلمه، والسر العظيم الذي ينطوي عليه هذا الجسد الفاني، أما الجسد والاسم والقبيلة والكنية فما هي سوى قشور زائلة، وخلود مزيف لا يعول عليه.

وزارة العدل:

تسجيل 800 خبير في منصة «خبرة»



أعلنت وزارة العدل عن تسجيل أكثر من 800 خبير متخصص في مجالات عدة، منها الهندسي والمحاسبي والتقييم والمحاماة في منصة «خبرة» khibrah.sa، خلال العام الهجري الماضي 1443هـ، بهدف دعم عمل المحاكم والدوائر القضائية، وتقليص أمد التقاضي، وتسهيل عملية التواصل بين القاضي والخبراء المتخصصين في مجالات عدة، وأطراف الدعوى. وأكدت الوزارة أن المنصة استقبلت أكثر من 3000 طلب ندب خبرة، خلال الفترة نفسها، مشيرة إلى انتهاء الربط الإلكتروني بين المنصة والهيئة السعودية للمقيمين. وتهدف منصة «خبرة» التي وجه معالي وزير العدل الدكتور وليد بن محمد الصمعاني بإطلاقها خلال 2021م، إلى تحقيق العدالة الناجزة والشفافية بين الأطراف المعنية، وحفظ الوقت وزيادة الإنتاجية ورفع مستوى جودة تقارير الخبرة, إلى جانب تقليص أمد التقاضي. وحثّت الوزارة القطاعات التي تقدم خدمات الخبرة باختصاصاتها كافة، على التسجيل في المنصة والاستفادة من الحلول التي تقدمها، لتسهيل عملية التواصل بين القاضي والخبير والأطراف. وتأتي منصة «خبرة» في سياق الحلول التقنية التي تقدمها بهدف توفير الجهد والوقت على المستفيدين، بوضع إجراءات تنظم عملية تسجيل الخبراء وإرسال واستلام الطلبات وتحقيق العدل والشفافية بموثوقية عالية.

بتوجيه من وزير الإعلام المكلف..

المواجهة الصامتة



أصدرت وزارة الإعلام مؤخراً طرحاً إعلامياً وثائقياً بعنوان: «المواجهة الصامتة» وهو عبارة عن لمحات مصورة من الحياة في المملكة خلال جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19).
ويأتي هذا الإصدار بتوجيه من معالي الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف حيث قامت وحدة التواصل الحكومي برصد ملامح تلك المرحلة من خلال مجموعة من المصورين المحترفين الذين جابوا جهات المملكة لالتقاط لحظات تاريخية ستظل عالقة في الذاكرة وشاهداً على ما قام به المواطن من أجل وطنه بكل اقتدار.
وتم الاتفاق مع عدة مكتبات لتوفير نسخ من الكتاب، كما ستكون هناك نسخة إلكترونية متوفرة على منصة رقمية متاحة تساعد على الوصول للكتاب.

المدينة المنورة:

100 ألف معتمر منذ بدء موسم العمرة



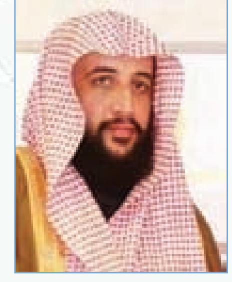
واس

استقبل مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي بالمدينة المنورة أكثر من 100 ألف معتمر من جنسيات متعددة منذ بدء موسم العمرة, لأداء مناسك العمرة عبر مختلف المنافذ. وسجّلت إحصائية وزارة الحج والعمرة وصول 268529 معتمراً إلى المنافذ الجوية منذ موسم العمرة, فيما استقبلت 9 منافذ برية 29689 معتمراً منذ بدء موسم العمرة غرة محرم الماضي حتى يوم أمس, كما تواصل مختلف المنافذ استقبال المعتمرين لأداء مناسك العمرة, والصلاة في المسجد النبوي الشريف, وفق إجراءات تنظيمية إلكترونية ميسّرة تتم تهيئتها لخدمة المعتمرين والزائرين على مدار الموسم. واستقبلت المدينة المنورة أمس 5452 معتمراً قدموا جواً إلى مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي, ليبلغ عدد المعتمرين الذين وصلوا للمدينة المنورة خلال موسم العمرة هذا العام 101109 معتمراً, فيما غادر المدينة المنورة 22509 معتمرين جواً إلى بلدانهم. وطبقاً لإحصائية وزارة الحج والعمرة لأعداد المعتمرين من حيث جنسياتهم, فقد بلغ عدد المعتمرين القادمين من جمهورية إندونيسيا 127789 معتمراً منذ بدء موسم العمرة حتى يوم أمس, كما بلغ عدد المعتمرين من جمهورية باكستان 90253 معتمراً, والهند بإجمالي 54287 معتمراً, والعراق بعدد 36457 معتمراً, فيما وصل 22224 معتمراً من اليمن, إضافة إلى 12959 من الأردن إضافة إلى أعداد أخرى من المعتمرين من جنسيات متعددة.

وتولي الجهات المعنية بالمدينة المنورة جلّ اهتمامها لتقديم الخدمات والتسهيلات لتكون رحلة المعتمر سهلة ميسّرة عبر منافذ الوصول الجوية والبرية ومختلف محاور خدمات الإسكان والتنقّل وانتظام رحلات المغادرة إلى كافة الوجهات الدولية, كما تناقش وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي بشكل متواصل فرص التحسين والتطوير في الخدمات المقدمة للمعتمرين والزائرين بالمسجد النبوي, والعمل على رفع مستوى الأعمال في منظومة الخدمات الميدانية, وتخطيط ومتابعة المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية لتطوير الخدمات المقدمة لزوار مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيل
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حاليا)

س - ما حكم إلقاء النفايات في الطرق والأماكن العامة ؟

ج- قال الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ سورة الأحزاب :- 58 .

و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ)، قَالُوا : وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟، قَالَ: (الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ) أخرجه مسلم (269).

وأجمع المسلمون على تحريم الإضرار بالغير كما نقله عدد من الفقهاء - رحمهم الله - منهم ابن العربي في أحكام القرآن 1 /628 والشاطبي في الموافقات 3 / 185 والشوكاني في نيل الأوطار ٥ /312.

ونبينا عليه الصلاة والسلام أمر بعزل الأذى كما في حديث أبي برزة - رضي الله عنه - عند مسلم (2618) وقد عد- عليه الصلاة والسلام - إزالة الأذى من شعب الإيمان كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه- عند البخاري (9) ومسلم (35) وعده - عليه الصلاة والسلام -صدقة كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عند البخاري (2989) ومسلم (1009)، وعده- عليه الصلاة والسلام -من محاسن هذه الأمة كما في حديث أبي ذر - رضي الله عنه - عند مسلم (553) وعده -عليه الصلاة والسلام- من حق الطريق كما في حديث أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه - عند البخاري (2465) وعده - عليه الصلاة والسلام - سببًا لمغفرة الذنوب كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عند البخاري (652) ومسلم (1914)، وعده - عليه الصلاة والسلام - سببًا لدخول الجنة كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عند مسلم (1914).

والمنظم السعودي جعل نظافة البلد والأماكن العامة فيها من إختصاص البلديات وفقًا للمادة الخامسة وفقرتها الثالثة من نظام البلديات والقرى، كما حظر المنظم السعودي أي قول أو فعل فيه إيذاء أو إضرار بالأماكن العامة كما في المادة السادسة من لائحة المحافظة على الذوق العام، وأوجب كما في مادتها الثامنة إيقاع غرامة مالية على مخالفة ذلك بما لا يتجاوز خمسة آلاف ريال، وتضاعف في حال تكرار المخالفة نفسها خلال سنة من تاريخ ارتكابها للمرة الأولى، ولهذا جاء في تصنيف مخالفات لائحة المحافظة على الذوق العامة إيقاع غرامة مالية قدرها خمسمائة ريال على البصق وإلقاء النفايات في غير الأماكن المخصصة لها وفي حال تكرارها تكون الغرامة ألف ريال، فلنحافظ جميعًا على نظافة بلادنا، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

غاب محرر فأصبح تشارلز ديكنز كاتبا.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

عندما كان تشارلز ديكنز يعمل مجرد مختزل في صحيفة، تغيب أحد المحررين في الصحيفة بسبب المرض، فطلب منه رئيس التحرير أن يكتب مكانه أي مقال يأخذه من الموسوعة البريطانية ويعدل عليه قائلًا له إنه لن يكون أكثر سخفًا من المحرر الغائب! وقبل ديكنز بالعرض، وكتب أول مقال له، رغم أن رئيس التحرير كان قد اشترط عليه عند توظيفه ألا يطلب منه أن يكون محررًا أبدًا. وعندما شفي ذلك المحرر لم يعده إلى وظيفته الأولى في كتابة العمود الصحفي في الصحيفة، بل أعطاه عملًا آخر. بعدها طلب رئيس التحرير من ديكنز أن يكتب تعليقات على رسوم كاريكاتورية، ففعل مما أدى فيما بعد لزيادة مبيعات الصحيفة من 10 آلاف نسخة إلى خمسين ألفًا، وتحول ديكنز إلى شخص مشهور، وأصبحت أخباره تتقدم على أخبار رئيس الوزراء.

وكان هذا الكاتب -الذي أصبح من أشهر كتاب القرن التاسع عشر وأهم الكتاب الإنجليز- قد عاش طفولة مشردة، جوع ونوم على الأرض، وأب يحب المقامرة، ويخسر كل أمواله مما اضطره إلى أن يعمل ماسح أحذية. وكان ديكنز عندما يعود في آخر النهار يأخذ منه والده جميع الأموال التي كسبها ليقامر بها. ومن أجل تسديد ديونه، اضطر والده أن يبيع جميع أثاث بيته، ولما لم يكف ذلك لتسديد ديونه أخذوه للسجن، وهناك وفي داخل السجن استمر في لعب القمار حيث هناك كان يربح. كان ديكنز يهرب من محل مسح الأحذية لكي يقرأ، كما كان يستغل أوقات فراغه أيام طفولته ومراهقته في القراءة أيضًا، وكان من كتبه المفضلة ألف ليلة وليلة ودونكيشوت.

وقد انعكست حالة ديكنز المعيشية على رواياته؛ حيث أسهب في ذكر تفاصيل معاناة الفقراء والمشردين مع قدرة كبيرة على السرد والتصوير، كما أنه من ناحية أخرى كان في كتاباته على الدوام نصيرًا لهاتين الفئتين ولجميع المظلومين في العالم، حتى قيل إن (كارل ماركس) وصفه بأنه «الكاتب الإنجليزي الأكثر قدرة على كشف التفاوت الطبقي في مجتمعه».

كان حلمه أيام صباه أن يسكن بيتًا شامخًا وهو بيت غاتشل (ديفيد كوبرفيلد)، وعندما كان في الخامسة من عمره كان يمر من أمام ذلك البيت الهادئ الأنيق، ثم يجلس تحت شجرة وارفة الظل أمامه لساعات يتأمله ويحلم بسكناه. وحين أصبح قادرًا على شرائه ذهب وكيله إلى صاحب البيت الذي رفض على الفور، قائلا إنه ليس للبيع. وعندما أخبره الوكيل بهوية المشتري أعطاه مفتاح البيت بلا تردد، قائلًا بأنه لو أن ملكة انجلترا نفسها طلبت شراءه لما قبل لولا أن المشتري هو مؤلف ديفيد كوبرفيلد.

ومن كتبه: مذكرات بيكويك، متجر الفضول القديم، الرجل المسكون وصفقة الشبح، المنزل الكئيب، قصة مدينتين، آمال كبرى، الجنتلمان الإنجليزي العتيق (شعر).

من كلماته:

*أنا أكتب لأنني لا أستطيع التوقف عن ذلك.

*يشعر الكاتب بأنه يفقد بعض الأجزاء من نفسه لتتحول إلى عالم من الظلال حين تغادر عوامل إبداعه دماغه إلى الأبد.

*كنتُ في غايةِ التعاسةِ، إذ إنّ مَنْ يُحبُّني لا يستطيع أن يُبدِيَ لي حبّه؛ أما مَن يكرَهُني فإنهُ يُظْهِرُ لي هذا الكُرْهَ بمختلِفِ الطرُق. من أجل هذا كنتُ أقضي معظمَ الوقتِ في حجرتي أطالعُ وأنا ملتفٌّ بالأغطية.